

# صوت الصعاليك

مجلة مراقبة إخبارية إلكترونية

ثقافية سياسية مجتمعية - تصدر مرتين بالشهر

## على حافة الرصيف

يعد التظاهر وسيلة فعالة للتعبير عن الاستياء أو المطالب الجماعية التي قد تكون مهمة أو غير مسموعة في الأطر الرسمية في العديد من الأنظمة، قد تكون هناك فجوة بين النخب السياسية والجماهير، ويتيح التظاهر للناس توصيل رسائلهم بشكل مباشر، كوسيلة ضغط على الحكومة أو السلطة الحاكمة للاستجابة لمطالبهم.

غالباً ما نشأت الاحتجاجات في العديد من المحافظات العراقية، سيما الجنوبية، بسبب غياب العدالة الاجتماعية، حيث يعاني أكثر من 70% من المجتمع العراقي من التهميش أو الاضطهاد أو الفقر، أيضاً من البطالة والفساد. فالتظاهر يمكن أن يجذب انتباه الرأي العام والسلطات إلى هذه القضايا، مما يخلق حالة من "الإجبار المعنوي" على الحكومة لاتخاذ إجراءات مفصلية عاجلة.

إذن، خروج الشباب في الأول من أكتوبر 2019 وما قبله، للتظاهر، حق يعزز من المشاركة المدنية، ويعكس اهتمام المواطنين بالشأن العام. ومن منظور فكري، التظاهر هو ممارسة فعلية للمواطنة، حيث لا يكون الفرد مجرد متلق للسياسات، بل فاعلاً مؤثراً في الحياة العامة. هذا النوع من المشاركة السياسية يعزز من قدرة المجتمع على تشكيل السياسة العامة، ويشجع على مساءلة السلطة.

فيما يتطلب تصحيح التفاوت الاجتماعي وتحقيق العدالة الاجتماعية، أحياناً، آلية التظاهر لتحدي الهياكل الاقتصادية والاجتماعية القائمة التي تعزز الظلم أو التفاوت. والتظاهر يوفر وسيلة سلمية لمواجهة هذه الهياكل والمطالبة بتغيير سلوكها السياسي. في سياقات كثيرة، الحركات الاجتماعية التي نشأت من خلال تظاهرات 2014 2019 (مثل حركة نازل أخذ حقي والدفاع عن حرية الرأي والتعبير أو حركة 188 وغيرها) كانت وسيلة للضغط على الحكومات المتعاقبة لتعديل السياسات التي تعتبر مجحفة.

فالتظاهر إذن، هو ليس فقط وسيلة للتعبير عن المظالم، بل أيضاً أداة للتغيير. الحركات الاحتجاجية يمكن أن تنتج عن وعي جماعي بعدم الإنصاف، وتستطيع أن تؤثر بشكل مباشر على القرارات السياسية والاقتصادية التي تعزز التفاوت. ومن الناحية الفكرية، يعتبر حق التظاهر إحدى الدعائم الأساسية للدولة المدنية. عندما يجرم المواطنون من هذا الحق، تتعرض الدولة ذاتها للخطر. أنظمة الحكم التي تمنع أو تقمع التظاهرات السلمية قد تتجه نحو السلطوية، حيث يتم تقييد الحريات المدنية والسياسية، مما يقود إلى تكريس الظلم الاجتماعي...

بالتالي، يعد التظاهر جزءاً من آليات المشاركة الديمقراطية التي تتيح للأفراد والجماعات ممارسة حقهم في التعبير عن آرائهم وتحقيق مصالحهم المشروعة كما يسهم في تعزيز ثقافة النقد والمساءلة، التي تشكل حجر الأساس للديمقراطية الفعالة.

من جانب آخر، الحركات الاحتجاجية كانت دائماً جزءاً أساسياً من تاريخ النضال من أجل الحقوق المدنية. سواء كانت تهدف إلى إنهاء الاستعمار، أو تحقيق المساواة بين الأعراق، أو الدفاع عن حقوق المرأة، أو حماية البيئة، كان التظاهر دائماً سلاحاً قوياً لتحقيق هذه الأهداف. حق التظاهر ليس مجرد وسيلة للتعبير عن الغضب أو الاستياء، بل هو أداة لإحداث تغيير اجتماعي وسياسي حقيقي.

رغم الأهمية الكبيرة لحق التظاهر، تواجه المجتمعات العراقية تحديات كبيرة فيما يتعلق بممارسته. فقد سعت السلطات إلى تقويض هذا الحق بحجة الحفاظ على الأمن أو النظام العام. وفي بعض الأحيان، تم استخدام العنف المفرط من قبل الأجهزة الأمنية لقمع التظاهرات، مما يطرح تساؤلات حول التوازن بين حقوق الأفراد وأمن الدولة. يؤكد ذلك أن أصحاب السلطة لا يعون أهمية الاعتبارات السياسية والفكرية لحق التظاهر باعتباره يعكس قدرة الإنسان على رفض الظلم والتعبير عن طموحه للعيش في مجتمع عادل. في الفلسفات السياسية الكلاسيكية والحديثة، يعتبر الحق في التمرد أو الاحتجاج على السياسات الظالمة جزءاً من حقوق الفرد الأساسية لمقاومة الحكومات الجائرة.

ختاماً، إن حق التظاهر ليس مجرد نشاط سياسي، بل هو انعكاس لروح العدالة والمشاركة المدنية. يسهم في إصلاح المجتمع والدولة من خلال تعزيز العدالة الاجتماعية وضمان حقوق الأفراد في التعبير عن مطالبهم ومظالمهم. في الأنظمة الديمقراطية، يعتبر هذا الحق عاملاً محورياً في الحفاظ على التوازن بين السلطة والمجتمع، وفي تعزيز السياسات التي تهدف إلى تحقيق العدالة والمساواة.

المحرر



## ساهم معنا في نشر الحقيقة

المواضيع المنشورة تعبر عن آراء كتابها وهيئة التحرير غير مسؤولة أو ملزمة بنشر ما يردها

## راسلونا:

Saaleq21@gmail.com  
kontakt@alsaalek.de  
www.alsaalek.de

غوغل: صوت الصعاليك



## مقتضيات النشر

### صوت الصعاليك

" في الوقت الذي نؤكد فيه: بأن ما ينشر لا يعبر بأي حال من الأحوال عن رأي المجلة، إنما يعبر عن رأي الكاتب حصراً. ونشدد: بأن المقالات التي تحتوي أسلوب الشخصية المباشرة، أو وثائق غير موثوق من مصداقيتها سوف لن تنشر.. "

كما تعتذر عن نشر المقالات والبحوث والمعلومات المثيرة للجدل أو للأسباب التالية:

- لا تتناسب مع استقلالية "المجلة" وأهدافها الإعلامية... أو
- تتعارض وأخلاقيات العمل الصحفي ومبادئه... أو
- ذات صبغة حزبية مباشرة... أو
- غير موثوقة المصادر..

ونود الإشارة :

حرصنا "كصحيفة" سابقا، ومن ثم تحولها "مجلة"، على نشر المقالات التي لا تتجاوز 1500 كلمة، وفق مبدأ الأسبقية والأهمية. والمواضيع التي تتجاوز الحد المسموح، تنشر على "حلقات" وان تعذر ذلك سنقوم بنشرها فقط، في موقعنا الإلكتروني "صوت الصعاليك".

www.alsaalek.de

ندعو الكتاب الأفاضل مراعاة ما ورد.

تصدر مرتين في الشهر في أول (1) ومن منتصف (15) الشهر المقالات: التي لا تصل قبل 5 أيام من اصدار كل عدد جديد، تنشر حسب الأهمية في العدد اللاحق.. بإستثناء الإخبارية، لها الأولوية.

أسرة التحرير

## لماذا صوت الصعاليك

### الوطن للجميع والعدل أساس المُلْك

منذ انطلاقتها في الاول من يناير - كانون الثاني 2021

اعلنت أسرة تحرير

مجلة "صوت الصعاليك"

وموقع صوت الصعاليك الإلكتروني

بأنهما وسيلتان إعلاميتان تتناولان ما يعني الشأن العراقي بطريقة حيادية مستقلة بعيداً عن الاملاءات الحزبية والطائفية او الدعاية لهما. ايضا ، عدم الترويج لأراء سياسية تتعلق بشأن دول ليس للعراق مصلحة فيها

نؤكد بأن هدفنا الدفاع عن وطننا ومصالح شعبنا، عن سيادة العراق واستقلاله ، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. كشف المستور تحت مظلة النفاق السياسي - الذي لازال يعاني منه الشعب العراقي منذ عقود

نعتذر عن نشر ما يردنا من مقالات وآراء ليس لها علاقة بالشأن العراقي العام

ما يعيننا تناول الوضع العراقي - المجتمعي والانساني والثقافي والاقتصادي والسياسي والبيئي والقانوني

نتقدم بجزيل الشكر والامتنان لكافة الزميلات والزلاء الذين عودونا على احترامهم لهذه المباديء.

## المجلة

عراقية حتى النفس الأخير، هدفها الدفاع عن سيادة العراق واستقلاله، سيادة الأمن فيه وسعادة أهله.. إعلاء شأنه وإظهار إرثه الحضاري بأبهى صورة. هي التربة بكل خصوبتها وهي القوميات والطوائف، الأديان والمذاهب. صوت الحالمين بعراق خال من الموت، من الجوع والمرض والقهر، من السلاح المحمي والميليشيات التي تنتشر الرعب والدمار، من الطائفية المقيتة والمقابر الجماعية.. هي حلم من كان ينتظر. فهل لا يحق له ذلك؟ فمن يجد في نفسه كفاية لعودة البسمة لوجوه صدمتها الأحران والظلم والجوع والتسلط فليبارك، ومن لم يجد فليول الأديار..

### "صوت الصعاليك"

ومضى يسابق الزمن لعين بغداد.. لناسها وأزقتها التي تحمل على مدى الدهر أسماء ومعان وألقاب لا مثيل لها في الدنيا.

### كن معنا...

تدعو هيئة تحرير "صوت الصعاليك"، القراء والمتابعين الكرام، الترويج لهذه "المجلة" الإلكترونية وإيصالها لمن يعنيه الأمر من أصحاب الفكر ووسائل إعلام كفيما هو متاح وممكن.

كما ترحب بالأخبار والمواضيع المتعلقة بالشأن العراقي.. السياسية والمجتمعية والبيئية والمعيشية والتربوية وفي مجال الثقافة والفن والفكر. مع الالتزام بقواعد العمل الصحفي والموضوعية.

في كل الأحوال إننا نطمح لمزيد من الدعم وإبداء الرأي، ولا نستثنى النقد والنصح بهدف تطوير المجلة، شكلاً ومضموناً. نأمل الكثير من المبادرات الداعمة لما نقوم به في مسار الإعلام - الوطني، أيضا الدفاع عن مصالح وحقوق كل فئات المجتمع العراقي بجميع طوائفه وقومياته.. شأننا ان نحمي هويتنا وانتمائنا لوطن غالٍ اسمه العراق.

### إدارة المجلة:

رئيس التحرير..... عصام الياسري

تنسيق..... كامل عبدالله

رسوم..... الفنان منصور البكري

تصميم..... دان ميديا DAN media

مدير التحرير..... ندا الخوام

إدارة الشبكة..... م. غيث عدنان

إدارة..... د. أشواق لطفي

### "صوت الصعاليك" عراقية مستقلة حرة...

صوت من سقطوا لأجل استعادة الوطن، ومن لا زالوا في الطريق سائرين لوضع حد لنزيف الدم والقتل والفساد ومن أجل رفاهية الشعب وأمنه وصناعة مستقبل زاهر وحياة أفضل...

## تساؤلات تنتظر الإجابة:

- ما الهدف من التغطية على استهداف علماء العراق وقتلهم بدم بارد؟
- لماذا لا يتم نشر محاضر التحقيق للموقوفين المغيبيين الأبرياء؟
- هل الانسان أثنى رأس مال.. أم الطائفية في عصر لا قيمة فيه للانسان؟
- لمصلحة من عدم شرعة دولة المواطنة ومن المسؤول؟
- لماذا يفض القضاء النظر عن محاربة الفساد وملاحقة الفاسدين؟
- لماذا لا يحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على الميليشيات الأحزاب؟
- لماذا لا تقطع مخصصات الوزراء والنواب؟
- لماذا لا تخفض رواتب الرئاسات والوزراء والنواب بما يتناسب مع الدخل العام؟
- لماذا لا يتم إلغاء رواتب الرئاسات والوزراء والنواب المنتهية واجباتهم؟
- لماذا لا تجري مسائلة هؤلاء عن مصدر ثروتهم... كيف .. متى ومن أين؟..
- لماذا لا تضع الحكومة يدها على الأموال المسروقة منذ 2003 وإستعادة ممتلكات الدولة وعقاراتها في الداخل والخارج؟
- لماذا لا يُفعل قانون من أين لك هذا؟
- لماذا لا يصحح قانون الاحوال المدنية؟
- لماذا لا تساوى حقوق المرأة بالرجل؟
- لماذا لا تضمن رعاية الأمومة والطفولة؟
- لماذا لا يحارب العنف الأسري؟
- ولماذا لا يفعل قانون الرعاية الاجتماعية؟

## بالمطلق ... لكن ما العمل؟.

- الشعب مصدر السلطات، ولا شرعية لأي حكم دون الرجوع لرأي الشعب.
- العراقيون على مختلف مذاهبهم السياسية والدينية والقومية، متساوون أمام القانون.
- لا أفضلية لحزب أو طائفة أو جنس على آخر، وحقوق الجميع يجب أن يرهاها القانون ويصونها الدستور.
- حق المواطنة نظيرا للدولة المدنية.
- العراق للجميع، ومبدأ الشعور بالانتماء والهوية لا مناص عنهما.
- كي ينعم المواطن بحياة هنيئة ومستقبل أفضل، على الدولة تقع مسؤولية رعاية حقوقه وتوفير العمل والتعليم والصحة والعدالة الاجتماعية والأمن له.
- العدالة الاجتماعية دون دستور حضاري أعده حكماء وأقره الشعب، لا يمكن أن تتحقق بشكل عادل.
- الفساد بأشكاله «مهنة المارقين وانتهاك للقيم والأخلاق. إن لم تحاربه السلطة، سيكون إنحرافا، يعرض الدولة والمجتمع إلى مخاطر».



## العراق ...

بحيرة، كان عبر التاريخ ولازال مركزا تتجاذبه الاطراف الدولية، بل هو مركز العالم. ومنه نبعث اشعاعاتها الثقافية وجابت الدنيا. وكما كانت بابل حاضرة العالم القديم ستبقى بغداد حاضرة العالم وتبقى مدينة للعلم والثقافة.

## ماذا بعد؟..

على كل القوى، بما ذلك السياسية، التي تدعو إلى تحقيق العدالة المجتمعية وتغيير نظام الحكم نحو دولة المواطنة، أن تواصل الضغط السياسي والجماهيري لتحقيق ما تطمح إليه. ذلك يتطلب الدفع باتجاه تحقيق أمرين مهمين:

- المطالبة بإجراء استفتاء شعبي يتعلق باصلاح أربعة أمور:  
- قانون الأحزاب  
- قانون الانتخابات  
- المفوضية العليا للانتخابات  
- تعديل الدستور

• مساءلة كل الأحزاب الناشئة والمعارضة الراغبة بالمشاركة في الانتخابات المحلية أو المركزية، بغض النظر عن نتائجها والموقف منها:.. هل قادرة حقا فيما إذا تمكنت من الوصول إلى السلطة، معالجة الأوضاع برمتها وأهمها: إنهاء الميليشيات ومحاربة الفساد والفاسدين مهما كانت مراكزهم؟. وكيف؟

من هنا يتوجب على أصحاب الفقه والرأي والفكر والإعلام والثقافة، محاربة النفاق السياسي بكل الوسائل المتاحة لإنقاذ الشعب والوطن من الضياع!!

**صوت الصعاليك** تفتح نافذة لاستطلاع الرأي العام .



## الصعاليك

التظليل الوسيطة المحببة لدى أصحاب السلطة الشعبوية  
لإشغال الناس بعيدا عن مواجهة معاناتهم

أحد أساليب الترهيب الذي تمارسه الحكومات الماسكة بالسلطة "الشعبوية المستبدة" لإجبار أصحاب الرأي عدم الخروج على الخطاب السياسي العام الذي تمثله: ما يعرف بإرهاب "الصفعة" القانونية وهو جزء من مجموعات الترهيب الاستراتيجي ضد الأنشطة العامة للسياسيين والحقوقيين والصحفيين والعلماء والمتظاهرين وغيرهم من المواطنين المعارضين للنظام.

نحن نتحدث عن إجراءات (الدعاوى القضائية الإستراتيجية ضد المشاركة العامة) وتكتيكات الاستنزاف والمبالغ المفرطة في النزاع، الفارق الكبير في القوة بين المدعين والمدعى عليهم، وما إلى ذلك مما يمكن أن يكون المدعون/ المحذرون شركات أو أفراد أثرياء أو أحزاب. هدفهم: تخويف الأصوات غير السارة وإجبارهم على الخروج من النقاش العام.

تواجه المنظمات الحقوقية والسياسيون المحليون والصحفيون والناشطون والأفراد العراقيون مرارا وتكرارا الإبلاغ عنهم أو تحذيرهم أو مقاضاتهم بشكل غير متناسب بسبب أنشطتهم أو بسبب الإدلاء ببيان أو رأي أو توجيه انتقاد لأصحاب السلطة ومنتهبي الأحزاب الحاكمة في وسائل الإعلام... المسألة، هدف تظليل المجتمع لتمرير القوانين لمصلحة السلطة الشعبوية بواسطة أدوات وآليات تستند إلى الفكر السياسي لطبقة الحكم. الدراسات والتقارير، تشير إلى العديد من الأدوات التي تمارسها أحزاب السلطة للتلاعب بالرأي العام وإشغال الناس عن مواجهة معاناتهم الاجتماعية والسياسية والمعيشية. وتلعب وسائل الإعلام الرئيسة والشركات القوية التي تسيطر عليها توجيه الرسائل العامة بحيث تخدم أجنداتها.

لصرف انتباه الناس عن المشاكل الرئيسة مثل الفساد أو تدهور الوضع الاقتصادي والمعيشي، كثيرا ما يتم تسويق السلطة على أنها الجهة الوحيدة القادرة على تحقيق الأمن والاستقرار، وبالتالي، يتم تجريم المعارضة وتهميش الأصوات المختلفة. فضلا عن الأيديولوجيات الداعمة للتشرف أو التراجع عن المكتسبات الاجتماعية والوطنية من خلال الخطاب السياسي والاقتصادي المضلل، لتمرير قوانين اقتصادية تخدم النخب، مثل رفع الدعم عن المواد الأساسية أو خفض الإنفاق الاجتماعي، بحجة أن ذلك ضرورة لإنقاذ الاقتصاد أو تحقيق "الإصلاح". كما وتلجأ إلى خلق تهديدات داخلية (مثل جماعات معارضة) مرتبطة بدول خارجية، مما يشغل الناس بالخوف والانشغال بالأمن على حساب القضايا المعيشية والاجتماعية.

التاريخي والسياسي الذي يدعم الشرعية الحاكمة ويغيب الوعي السياسي والاجتماعي. بيد أن الصراعات السياسية واحدة من أكثر التحديات التي تواجه المجتمعات العراقية منذ ستة عقود. فهي تتسبب في تفتيت النسيج الاجتماعي وتعزز من الفجوات بين الأفراد والجماعات. لذا، فإن مواجهة هذه الصراعات تتطلب رؤية شاملة ومقاربة فكرية تتجاوز الانقسام والتطرف. وحجر الزاوية في بناء مجتمعات أكثر استقرارا. يتطلب تعزيز مبادئ حقوق الإنسان، والحريات الفردية، والمشاركة الفعالة للمواطنين في صنع القرار. كما يجب أن تكون هناك حملات توعية تسهم في تعزيز القيم الإنسانية.

لكن في خضم الصراعات الطائفية التي تحيط بالمسكين بالسلطة بسبب المصالح الفئوية، على ما يبدو أن الكثير يغفل القواسم المشتركة التي تجمعهم. من المهم أن تسعى القوى المدنية المعارضة لتحديد القضايا التي تهم جميع الأطراف، كالنمو الاقتصادي، وتعزيز سيادة القانون وتطبيق العدالة الاجتماعية والأمن والاستقرار السياسي والمعيشي. حيث يمكن أن تكون هذه القضايا أرضية خصبة لبناء شراكات جديدة وتجاوز الخلافات لتحقيق التغيير السياسي والانتقال إلى مرحلة التجديد والإصلاح.

الخلاصة:

لا يمكننا تجاهل أن الصراعات السياسية قد تكون جزءا من تطور المجتمعات، أما كيفية إدارتها تحدد مآلاتها. لكن باختصار، السلطة تستخدم مزيجا من الأدوات لتظليل المجتمع - لإشغاله بمشاكل مصنوعة أو ثانوية تحول دون فرغه لمواجهة المعاناة الاجتماعية والسياسية الحقيقية باتجاه تحقيق العدالة والتغيير.

\*\*\*

من أهم الأدوات التي تخدم أصحاب السلطة: تمرير النصوص القانونية والتشريعية، بشكل مبهم أو بإجراءات معقدة سريعة تجعل من الصعب على الناس تتبع تفاصيلها أو فهم التأثير المباشر. بمعنى بما يسمح بتمرير قوانين تفيد السلطة السياسية دون أن يواجه المجتمع مقاومة فعلية. ناهيك عن استغلال الأوقات الحرجة مثل فترات الاضطرابات أو الأزمات الكبرى (كالأزمات الاقتصادية أو الأمنية)، لتمرير بعض القوانين حيث يكون الرأي العام مشغولا أو في حالة ضعف، مما يسمح للسلطة بتمريرها من غير معارضة شعبية واسعة...

وغالبا يتم تشجيع استخدام الثقافة الاستهلاكية مثل الإعلام الترفيهي والدين كجزء لا يتجزأ من عملية التظليل لإلهاء المجتمع. في دولة كالعراق تشجع السلطة الطائفية نمط حياة يركز على الاستهلاك المفرط والترفيه، مما يبعد الأفراد عن التفكير في القضايا السياسية والاجتماعية. الانشغال بالماديات يسلب المواطنين الوقت والطاقة الضرورية للاهتمام بالشؤون العامة. بالمقابل تلجأ إلى إضعاف المؤسسات التي تلعب دورا في التوعية والتنظيم الشعبي عن طريق القوانين التي تقيد حرية التعبير والتنظيم والتحكم في المناهج التعليمية والتوجيه الفكري، كوسيلة استراتيجية لضمان عدم تشكل فكر نقدي مستقل بين الشباب وتفكيك القوى التي قد تواجه السلطة أو تحشد المجتمع ضد القوانين والسياسات الجائرة.

على مدى مسكها بالسلطة عمدت الحكومات المتعاقبة منذ 2005 استخدامات أساليب "الاستيعاب" حيث تحتفظ بمظهر وجود معارضة ولكن تحت سيطرتها، مما يجعل الرأي العام يعتقد أن هناك تنوعا ديمقراطيا حقيقيا. ويتم تصميم برامج إدارة الدولة بما يخدم مصالح السلطة، من خلال تقديم السرد

## جداريات من ذاك المكان



تضامنوا معنا  
Solidarity with us

## أضواء .. "المأساة العراقية دون حلول جديّة"

قناة الجيش، بعد مقاومة صاحب السيارة، أطلق المسلحون النار على المركبة، وتسليمه مبلغا قدره 32 مليون دينار عراقي.

### في بغداد.. إعلامية معروفة تتعرض لعملية إغتيال

تداولت بعض الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي يوم الأربعاء (25 أيلول 2024)، أخبار حول وجود عملية اغتيال لإحدى الاعلاميات في بغداد.

وفي بيان لها، قالت وزارة الداخلية، إن "قسم محاربة الشائعات ينفي الاخبار التي تداولتها بعض الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي حول وجود عملية اغتيال لإحدى الاعلاميات في بغداد".

وأشارت الى ان "هناك صفحات وهمية تحاول بثتى الطرق والأساليب الى بث جملة من الاخبار والاكاذيب لزعزعة الامن والاستقرار في العاصمة بغداد"، مؤكدة على "ضرورة اخذ الاخبار من المصادر الرسمية وعدم الانجرار التي يروج لها الاعلام المضلل في العراق".

وتداولت حسابات عراقية على منصة "إكس"، أنباء تفيد باغتيال إعلامية عراقية داخل سيارتها في بغداد. وأظهرت صورة، إحدى الاعلاميات متوفية داخل سيارتها بعد تعرضها للاغتيال بسلاح كاتم للصوت، حسب متداولي الصورة.

### بغداد تسجل 91 حالة إنتحار مرعبة خلال 6 أشهر

في تقرير لها يوم 25 أيلول 2024، سجلت محكمة الرصافة والكرخ في العاصمة بغداد 91 حالة انتحار خلال النصف الأول من عام 2024، حيث سجلت محاكم التحقيق في الرصافة (55) حالة انتحار، فيما سجلت محاكم الكرخ (36) حالة.

وتعليقا على ذلك، أشار قضاة تحقيق إلى أن "الابتزاز أحد أهم الأسباب التي تدفع الشباب إلى إزهاق حياتهم"، وفيما عرجوا على دوافع أخرى كنتائج الامتحانات العامة ومعارضة الزواج، أشروا الى "تسجيل حالات انتحار لدى بعض الحركات الدينية المتطرفة".

### بالسلاح المنفلت... تتعرض أراضي الدولة للإستيلاء

تم الاستيلاء على اراضي واسعة من النجف الى كربلاء تبلغ مساحتها 85 كم وبعمق 20 متر تعود عائديتها الى وزارة المالية باسم مستثمرين وهميين وانما الدفانه قامو بتقطيع هذه المساحة حسب الطلب سعر القبر الواحد مساحته متر واحد بمبلغ مليون دينار وحسب الطلب وعليك ان تسجها وتسقيفها بالجينكو بعد تخويف الناس بان الميت الذي ليس لديه قطعة ارض سيكون قبره في قاع البحر الميت وبمبلغ ايضا" مليون دينار لكن العجيبه ليش الحكومه والاداره المحليه في النجف صامتة وتقدر الارض التي تم بيعها 2 ترليون 900 مليار غياب الدوله وترسيخ القانون بقوه لما ماحصل في مقبرة النجف المحافظ نايم كأعد لو ايدك وياهم.

### شركة صينية ببغداد تتعرض إلى سطو مسلح وسرقة 500 مليون دينار

افاد مصدر في الشرطة المحلية في بغداد، إن القوات الامنية تلقت يوم 25 أيلول، بلاغا بوجود حادث سطو مسلح على مقر شركة صينية ضمن منطقة المنصور شارع الاميرات غربي بغداد.

وأضاف أنه بحسب ادعاء صاحب المنزل المتخذ كمقر لشركة (بور جاينا الصينية) الذي يعمل فيها كمدير لفرع العراق، فإن المفقودات مبلغ عراقي يقدر ب 300 - 500 مليون دينار عراقي، وسلاح نوع M4 ، وعجلة نوع "كاديلاك".

وأشار المصدر إلى فتح تحقيق بالحادث ومراجعة الكاميرات لمعرفة الملابس. وهذه ثاني عملية سطو مسلح جرت في بغداد بغضون ساعات قليلة حيث تتعرض صاحب عجلة الى سطو مسلح على طريق قناة الجيش في بغداد.

وقال مصدر أمني، إن الحادث وقع عندما أقدمت مجموعة مسلحة مجهولة على اعتراض سيارة مدنية وإيقافها على طريق

## والدولة بمنأى عن حماية المواطن وإنصافه بالعدل والأمن والكرامة



النيابية سوزان منصور، عن جمع تواقع نحو 106 نائب لاستجواب رئيس الهيئة الوطنية.

وقالت منصور، إن "هناك العديد من الأسئلة سيتم بموجبها استجواب رئيس الهيئة الوطنية للاستثمار حيدر مكية".

وأردفت، أن "أسباب ارتفاع الوحدات السكنية الاستثمارية أحد الأسئلة المطروحة للاستجواب"، مشيرة إلى أن "الوحدات السكنية مرتفعة مع أن الدولة تقدم الأرض والبنى التحتية مجاناً للمستثمر، وتعفيه من الضرائب".

وتابعت منصور، أن "الاستجواب سيكون داخل قبة البرلمان خلال فترة مقبلة".

ويحتاج العراق إلى إنشاء ما بين 3 إلى 3.5 ملايين وحدة سكنية لتخفيف أزمة السكن المزمنة. وقد بدأت الحكومة بإنشاء 52 مدينة سكنية في المحافظات الوسطى والجنوبية، إلى جانب مشاريع سكنية جديدة وتوفير قروض متنوعة لبناء وترميم وشراء الوحدات السكنية، وهي خطوات وصفت بالجزرية لمواجهة الأزمة.

## أزمة السكن في العراق.. يهدد الملايين

العقارية والبناء والإسكان، بسبب الأخطار والأوضاع الأمنية والسياسية غير المستقرة .

فيما يؤكدون، أن "التعقيدات الإدارية وانتشار الفساد تؤدي إلى تأخير تنفيذ مشاريع الإسكان، والحصول على تصاريح البناء أو تنفيذ مشاريع عقارية يمكن أن يستغرق وقتاً طويلاً، بسبب هذه المشكلات".

وفي الشأن الاقتصادي، أن "عدم توفر التمويل الكافي للأفراد أو المطورين العقاريين لبناء وحدات سكنية بأسعار معقولة، فإن العديد من المواطنين يواجهون صعوبة في الحصول على قروض سكنية مناسبة"، فيما "ضعف البنية التحتية من مياه، كهرباء وطرق يؤدي إلى تركيز السكان في مناطق معينة، مما يرفع الأسعار في تلك المناطق، ويخلق نقصاً في العرض مقابل الطلب".

بالمقابل فإن "الحروب المستمرة والنزاعات الطائفية أسفرت عن تدمير العديد من المناطق السكنية، ثم إن نزوح السكان من المناطق المتأثرة جعل الضغط على المناطق الآمنة أكبر"، موضحاً أن "هذه العوامل تتضافر لتشكّل أزمة سكنية تحتاج إلى حلول شاملة تبدأ من إصلاحات اقتصادية وإدارية، وحتى تعزيز البنية التحتية والاستثمارات".

من جهته، كشفت نائبة رئيس لجنة الاستثمار

تشهد أزمة السكن في العراق تصاعداً مستمراً، حيث تعاني كثيراً من المدن العراقية من نقص حاد في الوحدات السكنية وضعف البنية التحتية، مما أدى إلى تفاقم الأوضاع المعيشية للمواطنين.

وفقاً لتقارير حكومية ودراسات ميدانية، يُقدّر أن العراق بحاجة إلى ما يزيد عن ثلاثة ملايين وحدة سكنية لتلبية الطلب المتزايد، وهذه الأزمة تتفاقم نتيجة النمو السكاني السريع والبطء في تنفيذ مشاريع الإسكان.

بالإضافة إلى ذلك، تعاني البلاد نقص التمويل والاستثمارات في قطاع البناء، فضلاً عن التحديات الأمنية والسياسية التي تحول دون تسريع تنفيذ الحلول المناسبة.

ويقول متخصصون في الشأن الاقتصادي، إن "أزمة السكن في العراق تعدّ من أبرز التحديات الاقتصادية التي تواجه البلاد، وهناك عدة أسباب أساسية تسهم في تفاقم هذه الأزمة"، مشيرين إلى أن "العراق يشهد زيادة سكانية كبيرة، ولا سيما في المناطق الحضرية، هذا النمو يتطلب توفير وحدات سكنية جديدة باستمرار، وهو أمر يصعب تحقيقه، بسبب التحديات الاقتصادية والبنى التحتية المحدودة". وان الكثير من الشركات والمستثمرين يجمعون عن دخول السوق

## في ذكراها الخامسة... مؤتمر صحفي لعوائل شهداء تشرين وجرحاها ومغيبها ببغداد



لوحة رسمها الفنان فيصل الظاهر في 24 أكتوبر 2022 بمناسبة الذكرى الثالثة لانطلاق الانتفاضة الشعبية في تشرين الأول 2019

والرسالة الثانية التي دعا البيان فيها الى مساندة القضية الفلسطينية والتضامن مع اهالي غزة، كذلك التضامن مع الشعب اللبناني في مواجهة الكيان الصهيوني المدعوم من امريكا واذنابها.

تحل يوم الثلاثاء المقبل الذكرى الخامسة لتوهج شرارة انتفاضة تشرين 2019، التي قدم فيها المنتفضون دروساً بليغة في التضحية على طريق تحقيق التغيير الشامل، فيما لم تدرك قوى المحاصصة والفساد حتى الآن ان اوضاع ما بعد تشرين ليست كما كانت قبلها.

وفيما حققت الانتفاضة الكثير من اهدافها السياسية، اصطدمت بالترهيب والتخوين من جانب القوى المتنفذة والفاصلة، وما زال بعض هذه يقترى عليها حتى اليوم، مزيفاً الحقائق ومشوها اهداف المنتفضين ومسيباً اليهم.

عقد ببغداد مساء الثلاثاء 24 ايلول مؤتمر صحفي 2024، شارك فيه امهات وابعاء وعوائل شهداء تشرين وجرحاها ومغيبها، ووجه المشاركين عبر بيان تضمن رسالتين الاولى موجّهة الى بنات وابعاء الشعب الذي شاركوا في تظاهرات تشرين بمختلف مشاربيهم، والى كافة الضمانات الحرة التي ساندتهم في صولتهم الشعبية ضد الفساد ونظام المحاصصة المقيت. كما دعت العوائل عبر البيان الى استنكار هذه المناسبة العظيمة على قلوب كل العراقيين للتواجد في ساحة التحرير يوم 2024/10/1 للمشاركة في اىصال صوت الحق المطالب بوضع حدٍ للسلطة التي تتوغل في طغيانها وفسادها، مستمددين القوة من شهداء تشرين ومسلحين بالسلمية للمطالبة بحقوقنا المشروعة.

## نظام حكم الفساد والبلبلة

رأي



الفساد بشكل فلكي واصبح القضاء الذي اطلق سراح حرامي القرن مهزلة و مثار سخرية واذا كان هناك بعض الناس الذين كان لهم بعض الامل في القضاء فقد تبخر الان بسبب هذه الفضائح المدوية لقضاء مخجل ومخزي تسيطر عليه عصابة مرتبطة "بالارجنتين" وفسادة الى حد كبير وانفضحت في اطلاق سراح نور زهير سارق مليارات الدولارات اضافة لصفقات ملياردية جديدة واخرها صفقة السكك الحديدية بعشرات المليارات من الدولارات المنهوبة والتي احد ابطالها من جديد سارق القرن كما كشف رئيس مفوضية النزاهة في مؤتمره الصحفي في اربيل ولا ندري مالذي حققه هذا القاضي في مجال مكافحة الفساد واي من مئات ملفات الفاسدين الكبار قد وصل الى نتيجة محسومة وبالمناسبة فالمعروف عدم وجود قضاء نزيه او نظيف او مستقل في العراق فاذا كان القاضي حنون يطلب الحماية ويستتجد ولايدري بمن فما بالك بالمواطن العادي الذي تنهب حقوقه كل يوم .

ان احد امثلة الابواق الماجورة الاعلامي الذي كان سابقا بوقا لصاحب حكومة الماننطيتها واصبح الان ماجورا للحكومة الجديدة ويحاول جاهدا عكس صورة خادعة عنها مليئة بالاكاذيب بدون خجل ويستمر مسلسل الكذب والضحك على الذقون بدون اي وازع من ضميروهو نفس اسلوب وعاط السلاطين الذي حذر منه الراحل النابغة علي الوردي .

هناك اكدوبة كبيرة هي ما يدعى بالاستثمار وهي الطريقة المجرية لدى السراق الحاكمين ومن اواخر فضائحتها سرقة اراضي الجوامع كما حصل لجامع عمر المختار و قد يحل الدور على جامع ام الطبول او حتي جوامع الشيعة وهي ضمن عمليات نهب متواصلة لممتلكات البلد والتجاوز الحقيقي ليس هو من

البقية ص التالية

الفئة الحاكمة واصبحت حياة المواطن العراقي جحيما لا يطاق في حين ان الشعب في وادي وعصابات الحكم متصارعة فيما بينها في واد آخر وهي تسيطر مستقوية بالجماعات المسلحة الخارجة عن القانون .

يتحدث الحاكمون اليوم وابقهم في البرلمان عن حقوقهم الدستورية في خضم حملتهم الشعواء لاسقاط قانون الاحوال الشخصية 188 لعام 1959 عبر تعديلات خطيرة ترجع العراق قرونا طويلة للخلف مهديين حقوق المرأة والطفل ومحاولين تثنيب مواد بشعة تنسف حقوق المرأة والطفولة بشكل اجرامي وحشي لايمكن وصفه الا بالبيدوفيل (اغتصاب الاطفال) الذي تجرمة كل قوانين الكون ومثبت في قوانين الامم المتحدة التي يعتبر العراق من الموقعين عليها مما سيعرض العراق الى عزلة دولية اكبر ومحاسبة امام المنظمات الدولية .

ان الغائب عن وطننا العراق منذ الاحتلال الامريكي في عام 2003 هو دولة المواطنة لتحل محلها مبادئ مشوشة عرجاء تعتمد على الطائفية والمحاصصة التي لم تسبب لنا سوى خيبات متواصلة تضمن استمرار الفئات الفاشلة المعزولة الحاكمة في تكريس معاناة الشعب على جميع الاصعدة ولا يحصلوا من الجلاوزة الحكام سوى الوعود وهم مستمرين في تقاسم الغنائم على حساب افقار الشعب وتجويعه ولا ندري الى متى سستستمر هذه اللابالية من الاغلبية الصامتة من الناس الذين لا يحصلون من حكام السوء الا الوعود الكاذبة .

ان احدى الفضائح التي انكشفت مؤخرا هي فضيحة محمد جوي "معاون مدير مكتب رئيس الوزراء" والذي شكل مجموعة الكترونية للتصتت على الرؤوس الكبيرة العفنة المتحكمة بالسلطة لغرض ابتزازها لاحقا وليس من العقول ان هذه الزمرة كانت تعمل بدون معرفة رئيسها اذ هي تقوم بذلك لصالح حملته التي بدأت مبكرا مواصلة التسلط ومهما حاول التنصل منها فهو امر مكشوف والهدف كان التهيئة للولاية الثانية من الحكم .

لقد ابتلعت الحكومة وعودها بخصوص انتخابات مبكرة الى جانب برنامج حكومي لم يتحقق منه اي بند وتبحرت وعوده حول محاربة رروس الفساد الكبيرة بل بالعكس زاد



د. محمد الموسوي

يختار المرء من اين يبدأ مع الحكومة الحالية واساليبها المخادعة حتى مع جماعتها فالمعروف ان تشكيل الحكومة الحالية مبني على باطل منذ اساسه وليس لكثلة الحوار التي هي الاساس في تشكيل الحكومة اية مشروعية برلمانية او ديمقراطية اذ ان نوابها هم الخاسرين في الانتخابات .

حاول رئيس الحكومة خلق بعض الشعبية المزيفة لنفسه عبر بناء بعض المجسرات والتي هي مهمة الادارات المحلية والبلديات بالاساس والمتخلفة عن تحقيقه لسنوات وقد خلقت له المواقع الماجورة لمكتبه دعابة واسعة وكان رئيس وزراء العراق هو منفذ مشاريع او مقاول .

يتحدث البعض عن التسقيط السياسي ولكن اود ان اسأل كيف يتم تسقيط الساقطين اصلا فهي طبقة ساقطة فاسدة منحرفة عن كل مقاييس النجاح والنزاهة ومنغمسة في الفساد والطائفية ويبدو انها اصبحت الان اكثر قبجا ووقاحة وتشعر بثقة اكبر في مواصلة نهب خيرات الشعب والانغماس بوتيرة اسرع في الفساد لتكريس ثروتهم الفاحشة محاولين زيادة مستخدمي التسقيط السياسي لمحاربة بعضهم البعض عبر منافسة غير شريفة .

لا زالت هناك فسحة واقعية لطرح الحقيقة المرة للشعب من قبل الاصوات النزيهة الحرة الديمقراطية وقد حان الوقت فعلا لهبة جماهيرية واسعة حقيقية على طريق انتفاضة تشرين الباسلة التي ستحل ذكراها قريبا وعبر الاستفادة من تلك التجربة ودماء شهدائها الغالية والتي لم يقدم لحد الان اي من المجرمين الذين ارتكبوا بدم بارد قتل المئات من الشباب والشباب الابطال اضافة للاف المعوقين وهي قرابين على طريق تحرير العراق من برائن المجرمين الحاكمين ولا يمكن ان تذهب تلك التضحيات هدرا .

ان ذكرى انتفاضة تشرين القريبة تخيف الحكومة الحالية وهي مرعوبة من المطالب الشعبية التي تطرحها اليوم مختلف فئات الشعب في مظاهراتها المتواصلة التي ترعب

## نظام حكم الفساد

الفقراء الذين ليس لديهم سكن والذين تتعرض اليوم مساكنهم البسيطة الى الهدم بالقوة ورميهم في الشارع للاستحواذ على اراضيها من قبل المليشيات المسلحة المؤتمرة باوامر حيتان الحكم الذين نهبوا القصور التي بناها حكم المجرم صدام على حساب تجويع الشعب فترة الحصار الجائر وكذلك سيطروا على مطار المتن ووزعوا اراضيهم ولا زال نهب الاراضي واملاك الدولة مستمرا من زاخو الى الفاو ومن الموصل الى البصرة .



ان رئيس الوزراء الحالي لا يختلف جوهريا عن سابقه واية ديمقراطية في العراق يمكن الحديث عنها اذ يحكم شخص نوابه في البرلمان لا يتجاوزون اصابع اليد الواحدة الا انه نجح في الاعلام بطرح صورة كاذبة مخادعة عن انجازات وهمية عبر ابواق اعلامية مأجورة وصفحات الميديا وهو جزء من حكم المحاصصة والطائفية البيغض الجائم على رقاب الناس لأكثر من عشرين عاما وهو حكم عفن فاشل يسيطر بالسلح والمال والتسلط وهو والبرلمان المسخ يهددون اليوم بتمزيق العراق بل وارجاعه عشرات القرون للوراء عبر محاولة الاعتداء على حقوق المرأة والطفل من خلال تعديلات بشعة مغرضة لقانون الاحوال الشخصية 188 لعام 1959 عبر تضمين القانون مدونات فقهية طائفية قبيحة تستهدف تمزيق العائلة والمجتمع وتعريضه لهزات غير قادر على تحملها بسبب تفكك النسيج الاجتماعي وضعف وهزالة السلطة المشغولة بالسرقات وتكريس المحسوبية بعيدا عن العناصر الكفوة حيث تجاوز رئيس الوزراء الحالي سابقه باغراق المؤسسات بآبناء عائلته وعشيرته.

ان الامل كل الامل هو بانتفاضة الشعب القادمة فليس هناك انتخابات نزيهة يمكن التعويل عليها.

## " تعديل قانون يراعي الشريعة ويجافي الإنسان !"

وأحكام لم تستطع حل المشاكل الاجتماعية طوال 14 قرناً، والدليل هشاشة مجتمعاتنا وأميّتها وغياب بوصلتها وشللها عن مواكبة عصر تحدي وانجازات تحققها شعوب حيّة متتورة.

التعديل إياه يفترض تقديمه للتصويت في مجلس النواب دون مناقشة مدونتي الوقيين الشيعي والسني التي سترفق بهما بعد تقديمها بعد ستة أشهر من التصويت، يكتبها مجموعة من مشايخ الوقيين ( متهمه بتلاعب مالي )...  
تمرير ذلك سيكون أشبه بتوقيع شبك على بياض، وهم بذلك كمن " يبيعنا سمكاً بالشط " في محاولة لخداع المواطنين بما يعرف عن حبيلهم الشرعية، لما سيكون لهم الكلمة الطولى في شؤون الأحوال الشخصية للمجتمع بكل جوانبها من زواج وطلاق وإرث وحضانة وزواج القاصرات وتفضيذ لأنلأرضيات...  
اصرارهم على فرض هذا التعديل المجحف بحق المرأة والأطفال والصغيرات منهم بالخصوص، يعني إننا " على شفا جُرف هار ". وهو عنوان انحطاط أخلاقي وتخلف عقلي أكثر منه فكري، بحجة واهية انها جزء من شرعهم وتدوينات فقهاءهم دون النظر إلى خلوّ هذه التعديلات من انسانية وعدالة.

هذه الأحكام والشرائع هي أدعى لأن تُجمد وتُعطل فهي لا تشتمل على قدسية لأنها اجتهد بشري وليست من القرآن بشيء، لأنها لا تتناسب مع روح العصر ومدى تقبل الإنسان السوي لها، فقد عبر مؤيدوها بأنهم غير مستعدين لتزويج بناتهم القاصرات، وهذا يعني، حكماً، تشريع ميت، فلماذا الإصرار على فرضه واين المنطق في ذلك ؟ لاسيما وان هناك أمور مثل العبودية وسبي النساء وردت في القرآن عُطلت لتعذر إنفاذها في عصرنا الراهن.

مريديهم الذين هزّجوا على مواقع التواصل الاجتماعي منتظرين منهم منحة ستجيبهم منحة ! سيكونون أشبه بملايس منشورة على حبل غسيل، الريح تتلاعب بهم ومشاعر الندم تأكلهم!  
ولأن الأمثال هي عبارة موجزة تُصاغ نتيجة تجربة أو حادثة معينة لتستخلص خيرة او قيمة إنسانية منها ثم تنكس كحكمة شعبية متداولة بين أبناء المجتمع... فكان هذا المثل العراقي المعمن في راهنته!  
عادة الأمثال، تُضرب ولا تُفأس!

عياك " من الملا دير بالك... من المعمم إحفظ عياك " !

عادة الأمثال، تُضرب ولا تُفأس!

عياك " من الملا دير بالك... من المعمم إحفظ عياك " !



احسان جواد كاظم

الرفض لما يُراد فرضه على الاسرة العراقية من تعديل طائفي شيعي على قانون الأحوال الشخصية النافذ 188 لعام 1959 وتفريغه من جوهره المدني والذي أبلى بلاءً حسناً منذ تاريخ إصداره لحد الآن رغم بعض الهنات التي شابته والتي ينبغي معالجتها والسعي إلى تطويره بما يناسب مستجدات عصرنا الراهن.

قوى الإسلام السياسي وبعض رجال الدين تريد من خلال طرح مقترح التعديل الذي يرتكن إلى أحكام فقهية، فرض هيمنة ثيوقراطية من خلال جعل سلطة مشايخ الدين أعلى من سلطة القاضي، وهو أمر ترفضه أوساط شعبية واسعة وممثلي التوجه الوطني والديمقراطي والمنظمات النسوية والمدافعة عن حقوق الإنسان والطفل وحقوقيون كثر.

وقد كان الفيلسوف الانكليزي جون لوك على حق عندما قال : " حين ينتهي القانون يبدأ الطغيان !"

الغريب في كل هذا الجدل أن دعاة التعديل الذي يُشرعن التثود من قبيل مفاخذة الرضيعة ونكاح القاصرات واجبار النساء المطلقات على ممارسة المتعة مع طليقها كشرط لتسلمها نفقتها الشهرية منه، ثم تسهيل إجراءات الطلاق المنفلت لأي سبب واه، إضافة إلى تمزيق المجتمع طائفيًا بخلق باب الزواج بين شخصين لمجرد اختلاف انتمائهما الطائفي. يرمون المعارضين للتعديل من القوى المدنية والمنظمات النسوية في شرفهم والعداء للدين، والعلاقة بالسفارات الاجنبية، وأنهم يسعون إلى تخريب المجتمع وبت قيم فاسدة فيه.

رهن الذئاب ينتهزون فرصة امساكلهم بسلطة الحكم لينهشوا جسد العراقي المسجى على طاولة مشرحتهم بعد سرقة ثرواته والاستئثار بها والتفريط بسيادة البلاد وفتح حدودها لكل من هب ودب، بينما تنتهك حقوق المواطن وتصادر حرّيته.

التعديل المقترح فوق ما يتضمنه من إبهام وصياغات أكد قانونيون على ركاكته، حافل بالخروقات الدستورية. يستدعي قـيـم ونظم



## مع حلول ذكرى إنتفاضة تشرين.. العراق يشهد موجة من الاحتجاجات



### مشروع مجاري الزبير

وفي مدينة الزبير، خرج العشرات من الأهالي في احتجاجات تطالب بالإسراع في تنفيذ مشروع مجاري الزبير الذي طال انتظاره. واحتج المتظاهرون على التأخير في إنجاز المرحلة الأولى من المشروع، مطالبين بإحالة إلى شركة ذات كفاءة أفضل لتجنب غرق الأحياء بالمياه مع اقتراب موسم الأمطار.

وأوضح المحتجون أن المشروع، الذي يضم أكثر من 14 منطقة، تأخر كثيراً، ما أثار مخاوفهم من عدم استكماله قبل حلول الشتاء، مؤكداً أنهم سيتخذون إجراءات تصعيدية في حال عدم الاستجابة لمطالبهم.

ونظّم أهالي حي الحكيم في خور الزبير وقفة احتجاجية بعد تلقيهم تبليغات بإزالة أكثر من 100 منزل متجاوز.

وعبر المحتجون عن مخاوفهم من فقدان مساكنهم، خاصة أنهم يعتمدون على قوت يومهم ولا يملكون بدائل للسكن.

وطالب الأهالي الجهات الحكومية بإيجاد حلول بديلة قبل تنفيذ قرارات الإزالة، مؤكداً أنهم مع تطبيق القانون، لكنهم يأملون في استثناءات تتناسب مع ظروفهم الصعبة.

### مطالبات بالخدمات

ونظم مواطنون من مناطق "ال عيس" و"ال بوباشا" في محافظة المثنى وقفة احتجاجية أمام مبنى المحافظة، مطالبين بإنشاء طريق يربط مناطقهم ببقية القرى والمدن.

وأكد المحتجون، أن منطقتهم تعاني من نقص في الخدمات الأساسية، وأن إنشاء الطريق سيحسن من ظروفهم المعيشية ويسهل التواصل بين المناطق.

ودعا المحتجون الحكومة المحلية إلى الوفاء بوعودها وتنفيذ المشاريع الخدمية التي تم التعهد بها منذ سنوات، مؤكداً استمرارهم في الاحتجاج حتى تلبية مطالبهم.

وحل هذه الأزمة وتحسين أوضاعهم المالية، خاصة في ظل الارتفاع المستمر في تكاليف المعيشة.

### خريجو المجموعة الطبية يجددون التظاهر

وفي العاصمة بغداد، تظاهر مئات من خريجي كليات المجموعة الطبية، احتجاجاً على قرار الحكومة بترحيل تعيينهم إلى العام المقبل.

وطالب الخريجون بتنفيذ قانون التدرج الطبي، مؤكداً أن تأجيل تعيينهم يُعد تجاوزاً لحقوقهم القانونية.

وذكر عدد من المتظاهرين، أنّ الحكومة تملصت من تطبيق القانون الذي يضمن لهم التعيين الفوري بعد التخرج، ما دفعهم إلى الاحتجاج للمطالبة بحقوقهم المشروعة.

### احتجاج على المدارس الكرفانية

وشهدت قرية آل نيهان في قضاء غماس بمحافظة الديوانية تظاهرة لأولياء الأمور أمام مدرسة يثرب الابتدائية.

وتجمع المحتجون أمام المدرسة الكرفانية التي تفتقر إلى أبسط وسائل الراحة والسلامة، معلنين رفضهم إرسال أبنائهم إلى المدرسة في ظل تدهور أوضاعها.

وتعود مشكلة المدرسة إلى 13 عاماً، حيث تم هدمها وجرى استبدالها بكرفانات مؤقتة، لكنها لم ترفع حتى الآن، ورغم تعاقب أربعة محافظين على إدارة المحافظة.

وأشار المحتجون إلى أن الظروف المعيشية القاسية، من برد الشتاء وحر الصيف، تؤثر سلباً على أبنائهم، مطالبين بإعادة بناء المدرسة بشكل فوري.

### احتجاج على نقل مدرسة

في قضاء الهارثة شمال البصرة، نظم أولياء أمور طلاب مدرسة الأقمار الدولية وقفة احتجاجية أمام قسم تربية الهارثة. جاء هذا الاحتجاج اعتراضاً على قرار نقل المدرسة إلى موقع آخر بعيداً عن مناطق سكنهم.

وأعرب الأهالي عن قلقهم من بُعد المسافة عن الموقع الجديد، خاصة في ظل ظروف الطريق غير الملائم خلال فصل الشتاء والمخاوف من المخاطر البيئية في المنطقة المحيطة.

شهدت عدة مناطق في العراق موجة جديدة من الاحتجاجات التي شملت الخريجين والعمّال ومواطنين يطالبون بتحقيق مطالبهم المشروعة، بدءاً من التعيينات وتوفير فرص العمل، وصولاً إلى تحسين الخدمات والبنية التحتية.

### إغلاق مبنى محافظة ذي قار

وأغلق عشرات المحتجين من شريحة الخريجين مبنى إدارة محافظة ذي قار، وقطعوا جسر الزيتون في الناصرية.

ويأتي هذا التصعيد الاحتجاجي للمطالبة بإصدار أوامر تعيين استثنائية، حيث أعرب المحتجون عن استيائهم من البطالة المتفشية، مشيرين إلى أن الحكومة المحلية لم تستجب لمطالبهم رغم الظروف الاقتصادية الصعبة. وأكد المحتجون، أن مطالبهم تتعلق بتوفير فرص العمل وإنهاء حالة البطالة التي يعيشونها منذ تخرجهم.

وطالبوا الحكومة باتخاذ إجراءات سريعة لإنصافهم وتلبية احتياجاتهم الأساسية في ظل عدم وجود أية حلول ملموسة من الجهات المعنية.

### تعديل سلم الرواتب

وواصل الموظفون وأصحاب العقود والأجراء اليومية في بلدية النجف والمنادرة، تظاهراتهم مطالبين بسلم عادل للرواتب والتثبيت على الملاك الدائم.

وشهدت ساحة الصدرين تظاهرة حاشدة لموظفي بلدية النجف والمنادرة، وأصحاب العقود والأجراء اليومية، من أجل تعديل سلم الرواتب، وتثبيتهم على الملاك الدائم.

ودعا المتظاهرون من أصحاب العقود ما بعد ١٠/٢ إلى تثبيتهم على الملاك الدائم، فضلاً عن شمول الاجراء اليومية بحسب القرار ٣١٥ وتنفيذ كافة فقراته، أسوة بأقرانهم في الدوائر الحكومية الأخرى.

في مدينة العمارة، جدد عمال البلدية تظاهراتهم أمام مبنى مكتب مجلس النواب العراقي، مطالبين بتحسين رواتبهم وتعديل سلم الرواتب بما يضمن لهم المساواة مع باقي موظفي الدوائر الحكومية.

واستنكر المتظاهرون تجاهل النواب المحليين لمطالبهم، داعين لتدخل الحكومة الاتحادية



## بعد اغتيال السيد نصرالله.. لبنان يواجه تحديات نحو المجهول!



أمنية أدت لهذا الاختراق، لكنه كان مصرا عليه لأخر لحظة..

حتى الآن لا نعلم من هو الزعيم الجديد، وما طبيعته وشخصيته، وكيف سيتناول سائر الملفات المعقدة، لكن المرجح أنه سيأتي بمشاعر (انتقام وإثبات ذات) مزدوجة، وهذه المشاعر كافية للتصعيد وإظهار القوة والبأس الذي حرص نصر الله على عدم إظهارهم الفترة الماضية..

رابعا: الزعيم الجديد لحرب الله سيكون تحت ضغط تكثيف الهجمات، واستعمال أسلحة لم تستعمل من قبل..

خامسا: حلفاء الحزب في محور المقاومة، سيكتفوا أيضا بهجماتهم من باب (التضامن) ووحدة الموقف، وربما تشهد أعمال انتقامية واسعة نظرا لمركز نصر الله كزعيم ملهم في المحور، فالرجل كان له تأثيرا ومواقف جادة لنصر بقية أطراف المحور خصوصا في اليمن، واليمنيون بالذات ربما تشهد لهم مواقف وحضورا أقوى من السابق..

سادسا وأخيرا: من يتوقع أو يدعو أو ينشر دعاية (انهيار الحزب والمقاومة) هو لا يفهم التكوين العنقادي والنفسي (للمقاتل المسلم) الذي ينظر لهذه الحوادث على أنها طبيعية من أقدار الله، ولا تستدعي هذا الغضب والضعف، أو إظهار الحزن بشكل مبالغ فيه، غاية ما هنالك سيتحول نصر الله لأيقونة وأسطورة شعبية لبنانية وعربية، وقصة اغتياله على أيدي إسرائيل أعطته قوة ومكانة، ليس فقط في المجتمع الشيعي، ولكن في المجتمع السني الذي دفع حياته ثمنا وفداء لهم..

أختم بأن اغتيال نصر الله هو حلقة من أهم حلقات التضامن السني الشيعي في وجه الاحتلال، ورب ضارة نافعة، فالذي حدث قضى تماما على فكرة (عمالة الشيعة لإسرائيل) ورائجة بكثافة في المجتمع السني، والتي صدرتها الدعاية الوهابية على مدار العقدين الماضيين لتبرير المجازر الطائفية، ولترسيخ قوة وسلطة ونفوذ الجهاديين الذين خرجوا من تحت عباءة الوهابية بالخصوص، وأجهزة الأمن الغربية بالعموم..

لكاتب مجهول، بعث به من بغداد صديق إعلامي جاء:

أحاول اختصار القصة بمجمل الكلمات، واستخدام مفردات سهلة وبسيطة لشرح ما هو معقد..

أولا: يبدو أن إسرائيل والولايات المتحدة تعاونتا على مدار سنوات في زرع أجهزة تنصت عالية الدقة في الضاحية الجنوبية، وهذا يفسر أن الاغتيالات جميعها تحدث في الضاحية، إسرائيل لا تعلم شيئا خارج الضاحية، وكافة قيادات الحزب الذين سقطوا كانوا في الضاحية..

هذا يتطلب مراجعة وتمشيط لهذا الحي الملعوم، وفي تقديري أن لبنان لا تملك القدرة على ذلك، فهي بحاجة لمساعدة أجنبية خصوصا من روسيا والصين، لا أقول إيران.. لأن من الواضح أن الإيرانيين غير متقدمين أيضا في هذا المجال لأسباب ليس هنا ذكرها..

ثانيا: يبدو أيضا أن إسرائيل والولايات المتحدة اخترقا فئة مهمة من الحرس الثوري، لا أقول تجنيد عملاء منهم، لكن زرع أجهزة تنصت معهم أو في أماكن تواجدهم، ومن أجد الأدلة الكبرى على ذلك، أنه ما من اغتيال يحدث في الضاحية إلا ومعه مستشار إيراني من الحرس الثوري، إذن يوجد علم مسبق بحركة هؤلاء القادة..

الإيرانيون مطالبون على وجه السرعة بانتفاضة علمية وسياسية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، لأن القادم في حال التصعيد ربما قتل قيادات الدولة الإيرانية نفسها، أو المرشد، وأبعاد هذه الانتفاضة في التواصل مع الروس لكشف وتفسير ذلك، فالروس متقدمين في هذا المجال، ولديهم خبرات تقنية لكشف وسائل التجسس الغربية.. ولديهم سوابق متعددة معها منذ حرب الشيشان وجورجيا وصولا لأوكرانيا..

ثالثا: الشرق الأوسط سيدخل حربا إقليمية كبيرة الفترة المقبلة، فاغتيال نصر الله قضى على مشروع (الوثام السياسي اللبناني) وستظهر قيادات لحزب الله أكثر تطرفا، فالأمين العام للحزب لم يكن مجرد قائد حزب لبناني سياسي، بل كان مشروع ملهم، وفكر، وأسلوب، وكاريزما، أعطته نفوذا واسعا في لبنان مكنه من التواصل مع الفئات اللبنانية المختلفة، وعلى مدار 20 عاما صنع توافقا سياسيا داخليا هو الذي كان يحكم المشهد اللبناني..

باغتيال نصر الله يظهر الزعيم الجديد الذي قد لا يتمتع بالصبر وضبط النفس اللذين أظهرهما نصر الله على مدار العام الماضي..

نصر الله لم يكن ميالا لاتخاذ ردود أفعال عاطفية مما جعله في مرمى الانتقاد والاتهام بالتقصير وخيانة# غزة وكان مصرا على تسمية لبنان بجبهة الإسناد، وبرغم أن لذلك كانت عواقب سلبية

في تطور مفاجئ هز الساحة السياسية في لبنان والمنطقة، تعرض حزب الله لضربة قوية باغتيال زعيمه حسن نصر الله، وهو الحدث الذي يثير تساؤلات كبيرة حول مصير الحزب ومستقبله السياسي.

ومع أن الحزب لم يعلن بعد خليفة رسمي لنصر الله، إلا أن هناك ترقباً حذراً داخل صفوف الحزب وخارجه. التطورات القادمة قد تعيد تشكيل إستراتيجيات حزب الله السياسية والعسكرية، خاصة في ظل التوترات الإقليمية والصراع المستمر مع إسرائيل.

ومن جهة أخرى، يشير محللون إلى أن الحزب قد يتجه إلى إعادة هيكلة قيادته لضمان استمراريته وتكيفه مع التحديات الجديدة، فيما يبقى دوره كلاعب رئيسي في الساحة اللبنانية والإقليمية موضع تساؤل.

### وتحت عنوان:

### نتيهاهو يتوهم بأن تغيبب السيد نصر الله سيحمي "إسرائيل"

رأى رئيس مؤسسة المدى للثقافة والاعلام والفنون



فخري كريم، يوم السبت، 28 أيلول أن اغتيال الأمين العام لحزب الله، من قبل "إسرائيل" لن يحمي دولتهم المحتلة، واصفا موقف بنيامين نتياهو بـ"الوهم".

وقال كريم في تدوينة له: "يتوهم نتياهو والقيادة الاسرائيلية، ان تغيبب السيد حسن نصر الله سيحمي اسرائيل، ما دامت تحرم الشعب الفلسطيني من حقه في دولته وتحتل أراضيها، وتواصل عنجهيتها واستهتارها".

وفي وقت سابق من يوم السبت، أعلن حزب الله اللبناني استشهاده أمينه العام السيد حسن نصر الله، إثر الغارة الصهيونية مساء أمس الجمعة على الضاحية الجنوبية لبيروت.

### وفي مقال بعنوان

### "تحليل أولي لاغتيال الأمين العام لحزب الله"

## مجلس القضاء: لا لإختزال تزويج القاصرات

### لما الإصرار على تعديله؟

أكد مجلس القضاء الأعلى، يوم الأحد 22 أيلول، عدم صحة لإختزال تعديل الأحوال الشخصية على تزويج القاصرات وسلب الحضانة من الأم.

وذكر المركز الإعلامي لمجلس القضاء في بيان نشره، أنه "استضاف اجتماع مناقشة مشروع تعديل قانون الأحوال الشخصية رقم (188) لسنة 1959 المعدل، وجرى خلال الاجتماع استعراض مواد مشروع القانون المذكور".

وأضاف أنه "بين خلال الاجتماع عدم دقة التصريحات الإعلامية التي تختزل مشروع التعديل، وتصوره بطريقة غير صحيحة بأن الغاية منه (تزويج القاصرات أو سلب حضانة الأطفال من الأم أو حرمان الزوجة من النفقة، وحرمان البنات من الميراث في العقارات)".

وتابع ان "هذا التصوير يخالف الحقيقة، وما يرمي إليه هذا التعديل، إذا اتضح ان أساس فكرة تعديل قانون الأحوال الشخصية النافذ، تستند ابتداء إلى نص المادة (41) من دستور جمهورية العراق لسنة 2005 التي تنص على (العراقيون أحرار في الالتزام بأحوالهم الشخصية حسب دياناتهم أو معتقداتهم أو اختيارهم، وينظم ذلك بقانون)، لذا فإن الموضوع المتعلق بالأحوال الشخصية، هو خيار للشخص، ولكن وفقاً لقانون يصدر من مجلس النواب".

وأشار إلى ان "أصل مشروع القانون المطروح، لم يتناول الأحكام التفصيلية التي تتعلق بأحوال الأسرة من زواج وطلاق وحضانة ونفقة، وما إلى ذلك من أمور تتعلق بالجوانب الشرعية والفقهية إنما أحال هذه المواضيع إلى مدونة الأحكام الشرعية التي يتم إعدادها لاحقاً من قبل المجلس العلمي في ديوان الوقف الشيعي والمجلس العلمي والإفتائي في ديوان الوقف السني بالتنسيق مع مجلس القضاء الأعلى وتقديمها إلى مجلس النواب للموافقة عليها خلال (سنة أشهر) من تاريخ نفاذ هذا القانون".

ولفت إلى أنه "قد حضر الاجتماع من جانب مجلس القضاء الأعلى نواب رئيس محكمة التمييز كاظم عباس وحسن فؤاد والقاضي الأقدم في هيئة الأحوال والمواد الشخصية صالح شمخي ورئيس الإشراف القضائي القاضي ليث جبر، ومن جانب مجلس النواب

أعضاء المجلس كلا من دنيا عبد الجبار الشمري وباسم نغميش الغريباوي ورائد حمدان المالكي ومجد جاسم الخفاجي وحسين علي اليساري ومرتضى علي الساعدي".

\*\*\*

يذكر ان اللجنة القانونية ولجنة الأوقاف والشؤون الدينية في البرلمان العراقي كانت قد قدمت في تموز 2021 مقترح لتعديل المادة 57 مع تعليل الأسباب الموجبة له أثار آنذاك جدلاً واسعاً. واعتبره حقوقيون ومواطنون رجوعاً إلى الوراء وحرماناً للمرأة من أبنائها. بمعنى أن مناقشة قانون الأحوال الشخصية من جديد، كان منظور بالشروع للتعديل منذ سنوات رغم رفضه.

### فما هي التعديلات المنظورة آنذاك؟

البند الذي أثار الجدل الأكبر في التعديل، الذي أتم البرلمان قراءة أولى له منذ أيام، هو تعديل المادة 57 الخاصة بحضانة الأم لطفلها بعد الطلاق.

كانت المادة 57 من القانون عدد 188 الصادر عام 1959 تقول:

1- الأم أحق بحضانة الولد وترتيبه حال قيام الزوجية وبعد الفرقة ما لم يتضرر المحضون من ذلك.

2- يشترط أن تكون الحاضنة بالغة عاقلة أمينة قادرة على تربية المحضون وصيانتهم، ولا تسقط حضانة الأم المطلقة بزواجها، وتقرر المحكمة في هذه الحالة أحقية الأم أو الأب في الحضانة في ضوء مصلحة المحضون.

ويقول الفصل الخامس منه:

5- إذا أتم المحضون الخامسة عشرة من العمر يكون له حق الاختيار في الإقامة مع من يشاء من أبويه أو أحد أقاربه لحين إكماله الثامنة عشرة من العمر إذا أنست المحكمة منه الرشد في هذا الاختيار.

أما التعديل المنظور فيقترح أن تكون الأم المطلقة أحق بحضانة الولد حتى يتم السابعة ويشترط عدم زواجها لأخذ الحضانة.

ما يعني أن الأصل في الأمر يصبح حرمان الأم من الأحقية في حضانة أبنائها عندما يتموا السابعة من العمر وحرمانها من الأحقية في الحضانة مباشرة إذا تزوجت مرة أخرى. لكن لا يشترط في الأب عدم الزواج لنيل حضانة الأبناء.

ويعتبر التعديل الجد من الأب أحق بالحضانة من الأم في حال توفي الأب أو انتقلت لديه شروط الحضانة.

### رفض شعبي وحقوقى

قوبلت التعديلات المقترحة آنذاك برفض شديد وواسع داخل العراق وخارجه.

وخرجت فعاليات للتنديد بالتعديل، وما زالت الدعوات مستمرة للتظاهر رفضاً لحرمان الأم من حضانة أبنائها في بغداد وفي مختلف محافظات العراق.

وأطلق تجمع النساء المدنيات في العراق حملة جمعت توقيعات المئات من النساء وممثلات منظمات نسوية وحقوقية للتنديد بمقترح التعديل والتعبير عن رفضه.

ثم أطلق التجمع حملة توقيعات إلكترونية على بيانه .

وعبر وسائل التواصل الاجتماعي في العراق، تنصدر وسوم رافضة للتعديل، مثل وسم كلا لتعديل المادة 57 ، قوائم المواضيع الأكثر تفاعلاً منذ أيام.

ودفع الجدل الذي أثاره التعديل والرفض الذي لقيه حتى داخل البرلمان، بعض النواب إلى الدعوة إلى تأجيل النظر فيه "لحين وجود اتفاق وتوافق سياسي برلماني على فقرات التعديل" و"من أجل منع حدوث أي خلافات سياسية جديدة" حسب ما نقلت وسائل إعلام محلية عن نواب في البرلمان القول: إن هذا التعديل لا يزال مطروحاً للنقاش.

### أثر التعديل على المرأة والأسرة

الغاضبات والغاضبون من التعديل المنظور يقولون إن هدفه "ليس مصلحة الطفل" وإنما هو "يستهدف تقييد المرأة وإهانتها".

فيما وصف بعض الإعلاميين اقتراح التعديل "بالعبث بمستقبل الأسرة والطفل".

بعض الرجال من مؤيدي القانون يقولون إنه "سيضع حداً لظاهرة التفكك الأسري" وإنه "في مصلحة الطفل" و"يتناسب مع تعاليم الدين" ويرون من الأفضل أن يعيش الطفل مع أبيه من أن يعيش مع زوج أمه .

رجال آخرون يؤيدون التعديل لضمان راحتهم في حال قرروا الزواج من امرأة مطلقة.

## كيف يمكننا الاستفادة من تجارب الشعوب في مجال التعليم؟

## "التجربة اليابانية"

العالية في اليابان لا تعد الطلاب فقط للنجاح في التعليم العالي، بل تزودهم أيضا بالمهارات اللازمة للنجاح في اقتصاد عالمي تنافسي. كما ان الاداء القوي للطلاب اليابانيين في العلوم والرياضيات يعزز الابتكار والتقدم التكنولوجي، مما يساهم في النمو الاقتصادي والتنافسية العالمية للبلاد.

## الانضباط والاحلاق:

في اليابان، يولي نظام التعليم اهمية كبيرة للانضباط والاحترام والتعليم الاخلاقي. الطلاب يشاركون في تنظيف القاعات الدراسية والمرات وساحات المدرسة يوميا، مما يعزز الشعور بالمسؤولية والفخر ببيئتهم. ويعتبر التعليم الاخلاقي جزء رسمي من المنهج الدراسي، حيث يتعلم الطلاب القيم مثل الصدق والاحترام والتعاطف من خلال القصص والمناقشات والانشطة التمثيلية. المعلمون يقدون بالقوة ويعززون ثقافة المدرسة التي تشجع على النظام والانضباط. الانشطة اللامنهجية، مثل الاندية الرياضية والثقافية، تساعد الطلاب على تطوير مهارات تنظيمية وشعور بالمسؤولية من خلال توليهم ادوارا قيادية. المدارس اليابانية تتفاعل مع المجتمع المحلي، حيث يشارك الطلاب في مشاريع خدمة المجتمع، مما يعزز قيم الانضباط والمسؤولية. هذا التركيز على الانضباط والاحلاق يعد الطلاب ليكونوا افرادا محترمين ومسؤولين واخلاقيين يمكنهم المساهمة بشكل ايجابي في المجتمع.

## امتحانات القبول:

تعد امتحانات القبول في اليابان جزءا محوريا من نظام التعليم، حيث تلعب دورا حاسما في تحديد المسارات التعليمية والمهنية للطلاب. امتحانات القبول للمدارس الثانوية تشمل مواد مثل اللغة اليابانية والرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية والانكليزية، وتكون المنافسة شديدة خاصة للمدارس المرموقة. اما امتحانات القبول الجامعية فهي اكثر تنافسية، وبرزها اختبار المركز الوطني للقبول الجامعي المعروف بـ "الاختبار المركزي".

البقية ص التالية

تعزز المهارات الاجتماعية. بعد ذلك، ينتقل الطلاب الى المدرسة الاعدادية لمدة ثلاث سنوات، حيث يتعمقون في المواد الدراسية ويبدون في التحضير لامتحانات القبول في المدارس الثانوية. في المدرسة الثانوية، التي تستمر ايضا لمدة ثلاث سنوات، يتم اعداد الطلاب للتعليم العالي او سوق العمل من خلال مجموعة متنوعة من المواضيع والانشطة اللامنهجية. التعليم الالزامي في اليابان يستمر لمدة تسع سنوات، مما يضمن حصول جميع الاطفال على تعليم اساسي مجاني. الانشطة اللامنهجية مثل الاندية الرياضية والثقافية تلعب دورا كبيرا في حياة الطلاب، مما يعمق الروابط المجتمعية والشعور بالمسؤولية. النظام التعليمي الياباني يركز على التطوير الاكاديمي والشخصي، لغرض اعداد افراد متوازنين ومستعدين لمواجهة تحديات المستقبل.

## المعايير الاكاديمية العالية :

يتميز الطلاب اليابانيون بأدائهم الاستثنائي في التقييمات الدولية، خاصة في العلوم والرياضيات. في تقييم PISA لعام 2022، حصل الطلاب اليابانيون البالغون من العمر 15 عاما على متوسط 536 نقطة في الرياضيات و547 نقطة في العلوم، وهو اعلى بكثير من متوسط مجموعة الدول الغربية. في الرياضيات، تم تصنيف 23% من الطلاب اليابانيين كاداء عالي، حيث حققوا المستوى 5 او 6، مما يظهر مهاراتهم التحليلية المتقدمة. في العلوم، ويعكس الاداء العالي فهمهم القوي للمفاهيم العلمية وقدرتهم على تطبيق هذه المعرفة في المواقف العملية. تساهم عدة عوامل في هذه المعايير الاكاديمية العالية، منها المنهج الدراسي الصارم والمعلمون المخلصون والتركيز الثقافي على التعليم والدعم اللامنهجي. المنهج الياباني شامل وصعب، مما يضمن ان يطور الطلاب فهما عميقا للمواد الاساسية. المعلمون اليابانيون يحظون باحترام كبير ويخضعون لتدريب صارم، وهم ملتزمون بنجاح طلابهم. التعليم ذو قيمة عالية في المجتمع الياباني، وهناك تركيز ثقافي قوي على العمل الجاد والانضباط والمثابرة. يحضر العديد من الطلاب مدارس الجوكو (مدارس التقوية) بعد ساعات الدراسة العادية لتعزيز فهمهم للمواد والاستعداد لامتحانات. المعايير الاكاديمية



أ.د. محمد الربيعي

اليابان، المعروفة بتنظيمها الاجتماعي وثقافتها الغنية، تعد واحدة من اكبر الاقتصادات في العالم. بعد الحرب العالمية الثانية، شهدت اليابان نهضة اقتصادية هائلة، حيث تحولت من بلد مدمر الى قوة اقتصادية عالمية. هذا التقدم الاقتصادي كان مدفوعا بالتصنيع السريع والابتكار التكنولوجي والاستثمار في البنية التحتية.

التعليم كان ولا يزال حجر الزاوية في هذا التقدم. النظام التعليمي الياباني يتميز بمعايير الاكاديمية العالية، التركيز على الانضباط والاحلاق والاهتمام بالتعليم الشامل الذي يشمل الانشطة اللامنهجية. هذه العوامل مجتمعة ساهمت في اعداد قوة عاملة ماهرة ومؤهلة، قادرة على قيادة الابتكار والنمو الاقتصادي.

علاوة على ذلك، تستثمر اليابان بشكل كبير في البحث والتطوير، مما يعزز من قدراتها التكنولوجية والاقتصادية. التعليم في اليابان ليس فقط وسيلة لاكتساب المعرفة، بل هو ايضا اداة لتعزيز القيم الاجتماعية والاخلاقية، مما يساهم في بناء مجتمع متماسك ومنتج.

هذه العلاقة الوثيقة بين التعليم والتقدم الاقتصادي تجعل من اليابان نموذجا يحتذى به في كيفية استخدام التعليم كوسيلة لتحقيق التنمية المستدامة والنمو الاقتصادي، وعليه من الضروري علينا في الدول العربية تعلمه.

ادناه اهم وبرز السمات التي تجعل نظام التعليم الياباني فريدا ومتميزا على مستوى العالم.

## الهيكلة والمدة :

نظام التعليم الياباني منظم بدقة لضمان رحلة تعليمية شاملة ومتوازنة للطلاب. يبدأ التعليم بالمدرسة الابتدائية التي تستمر لمدة ست سنوات، حيث يتعلم الاطفال المواد الاساسية مثل اللغة اليابانية والرياضيات والعلوم، بالإضافة الى التعليم الاخلاقي والانشطة التي

## كيف يمكننا الاستفادة من تجارب الشعوب في مجال التعليم؟



والأكاديمية للاطفال. في مرحلة التعليم الثانوي، توفر المدارس الخاصة برامج تعليمية متخصصة تهدف الى اعداد الطلاب لامتحانات الجامعة، مثل مدارس "كايو" و"واسيدا" التي تشتهر ببرامجها الأكاديمية القوية. الجامعات الخاصة مثل "جامعة كايو" و"جامعة واسيدا" و"جامعة صوفيا" تلعب دورا مهما في التعليم العالي، حيث تقدم برامج تعليمية متنوعة تشمل العلوم الانسانية والعلوم الطبيعية والهندسة والاعمال. تساهم المدارس الخاصة في تقديم تعليم عالي الجودة بفضل التمويل الخاص الذي يمكنها من توفير بيئة تعليمية متقدمة تشمل مرافق حديثة وبرامج تعليمية متخصصة.

### الخلاصة

نظام التعليم الياباني هو نموذج يحتذى به عالميا بفضل خصائصه الفريدة. يبدأ الطلاب رحلتهم التعليمية في نظام منظم يتكون من ست سنوات من التعليم الابتدائي، وثلاث سنوات من التعليم الاعدادي، وثلاث سنوات من التعليم الثانوي، مع تسع سنوات من التعليم الالزامي. يتميز الطلاب اليابانيون بآداء مذهل في التقييمات الدولية، خاصة في العلوم والرياضيات، مما يعكس المعايير الأكاديمية العالية التي يلتزمون بها.

الانضباط والاحترام جزء لا يتجزأ من الحياة المدرسية، حيث يشارك الطلاب في تنظيف قاعات التدريس وساحات المدرسة، مما يعزز الشعور بالمسؤولية والانتماء. امتحانات القبول للمدارس الثانوية والجامعات تنافسية للغاية وتحدد بشكل كبير مستقبل الطلاب التعليمي والمهني. المنهج الدراسي موحد على مستوى البلاد، وبما يضمن حصول جميع الطلاب على تعليم مماثل بغض النظر عن موقعهم.

الانشطة اللامنهجية تلعب دورا حيويا في تطوير مهارات واهتمامات الطلاب خارج المنهج الأكاديمي، مما يجعل الحياة المدرسية تجربة شاملة وممتعة. معدل التسرب منخفض جدا، حيث تصل نسبة الالتحاق بالتعليم الالزامي والمدارس الثانوية الى ما يقرب من 100%. المدارس الخاصة تلعب دورا كبيرا، خاصة في مراحل التعليم قبل وبعد الالزامي، وتوفر برامج تعليمية متقدمة بتمويل خاص.

وعلى الرغم من شهرة النظام التعليمي الياباني بصرامته، إلا انه يشجع على الابتكار والابداع، وهو ما نحتاج إليه في عالمنا العربي المعاصر لتطوير حلول مبتكرة للتحديات التي تواجهنا.

كبيرة في المدارس اليابانية. الاندية الثقافية تشمل أنشطة مثل الفرق الموسيقية والفنون والحرف اليدوية والمسرح والموسيقى الشعبية، بالإضافة الى اندية تركز على الثقافة اليابانية التقليدية مثل ترتيب الزهور وحفل الشاي والخط الياباني. على سبيل المثال، نادي الكندو يعلم الطلاب تقنيات القتال بالسيف ويعزز الانضباط والتركيز والشجاعة، بينما يوفر نادي المسرح فرصة لتطوير مهارات التمثيل والاخراج والانتاج. في نادي الكمبيوتر، يتعلم الطلاب البرمجة وتطوير الالعاب وتصميم المواقع الالكترونية، مما يساعدهم على اكتساب مهارات تقنية حديثة. تساهم هذه الاندية والانشطة في تطوير شخصية الطلاب بشكل شامل، وتعزز المهارات الاجتماعية والعمل الجماعي، وتساعد في اكتشاف المواهب والاهتمامات الشخصية، وتوفر بيئة داعمة لبناء صداقات قوية وتطوير شعور بالانتماء للمجتمع المدرسي.

### معدلات التسرب المنخفضة:

معدل التسرب في اليابان منخفض جدا، حيث تصل نسبة الالتحاق بالتعليم الالزامي والمدارس الثانوية الى ما يقرب من 100%. هذا يعكس التزام اليابان بتوفير تعليم شامل وعالي الجودة لجميع الطلاب. نسبة التسرب في المدارس الثانوية تبلغ حوالي 1.27% فقط، وهي نسبة منخفضة مقارنة بالعديد من الدول الأخرى. تساهم عدة عوامل في هذا النجاح، منها الدعم القوي من الحكومة والمجتمع، والاهتمام الكبير بالتعليم من قبل الاسر اليابانية. توفر المدارس اليابانية بيئة تعليمية داعمة تشمل برامج ارشاد ومساعدة للطلاب الذين يواجهون صعوبات أكاديمية او اجتماعية. يتمتع المعلمون في اليابان بمستوى عال من التدريب والتأهيل، مما يساهم في تقديم تعليم عالي الجودة. تشجع الانشطة اللامنهجية مثل الاندية الرياضية والثقافية الطلاب على تطوير مهاراتهم واهتماماتهم خارج المنهج الأكاديمي، مما يعزز شعورهم بالانتماء للمجتمع المدرسي.

### التعليم الخاص:

تلعب المدارس الخاصة دورا كبيرا في النظام التعليمي الياباني، خاصة في مراحل التعليم قبل وبعد الالزامي. في مرحلة التعليم قبل الالزامي، تشمل المدارس الخاصة رياض الاطفال والمدارس التمهيدي التي تقدم برامج تعليمية متقدمة تركز على تطوير المهارات الاجتماعية

يتطلب القبول في الجامعات المرموقة مثل جامعة طوكيو التفوق في الاختبار المركزي بالإضافة الى امتحانات القبول الخاصة بالجامعة. يستعد الطلاب لهذه الامتحانات من خلال حضور مدارس التقوية (الجوكو)، والمشاركة في الامتحانات التجريبية، وتشكيل مجموعات دراسية. النجاح في هذه الامتحانات يفتح ابوابا للمدارس والجامعات المرموقة، مما يؤدي الى فرص مهنية افضل. ومع ذلك، فان الضغط الشديد لتحقيق اداء جيد يمكن ان يكون مرهقا، مما يبرز الحاجة الى نهج متوازن في التعليم يدعم رفاهية الطلاب.

### التوحيد والمساواة:

في اليابان، تم توحيد المنهج الدراسي على مستوى البلاد لضمان ان جميع الطلاب يتلقون تعليما مشابها بغض النظر عن موقعهم. وزارة التعليم والثقافة والرياضة والعلوم والتكنولوجيا مسؤولة عن وضع وتحديث المنهج الدراسي الوطني بشكل دوري لمواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية واحتياجات المجتمع. على سبيل المثال، في عام 2020، تم ادخال تعديلات لتعزيز تعليم البرمجة واللغات الاجنبية في المدارس الابتدائية. يتم تدريس نفس المفاهيم في الرياضيات والعلوم في جميع المدارس اليابانية، مما يضمن تعلم الطلاب الاساسيات بشكل متساو ويسهل انتقالهم بين المدارس دون فقدان اي جزء من المنهج. توحيد المنهج يضمن حصول جميع الطلاب على نفس الفرص التعليمية، مما يقلل الفجوات بين المناطق الحضرية والريفية ويسهل على المعلمين اعداد الدروس وتبادل الموارد التعليمية. هذا التوحيد يساهم في تحقيق نتائج تعليمية متميزة على المستوى الوطني والدولي، حيث يحقق الطلاب اليابانيون اداء عاليا في التقييمات الدولية مثل PISA وTIMSS، مما يعكس جودة التعليم الذي يتلقونه ويعزز الشعور بالانتماء الوطني والوحدة بين الطلاب.

### الانشطة اللامنهجية:

الاندية والانشطة اللامنهجية جزء لا يتجزأ من الحياة المدرسية في اليابان، حيث تساعد الطلاب على تطوير مهارات واهتمامات متنوعة خارج المنهج الأكاديمي. تشمل الاندية الرياضية مجموعة متنوعة من الرياضات مثل كرة السلة وكرة القدم والبيسبول والتنس والسباحة والالعاب القوى، وتحظى بشعبية

## "متى تتوقف حرب الدمار الشامل"

### الأثر على الشعب الفلسطيني

تجلت آثار الاحتلال على الفلسطينيين في عدة جوانب قاسية، منها الاقتصادية، والاجتماعية، والنفسية. وعانت المجتمعات الفلسطينية من الفقر، وضعف البنية التحتية، وغياب الفرص الاقتصادية، بالإضافة إلى فقدان الهوية وتدمير النسيج الاجتماعي.

كما تواجه النساء والأطفال بشكل خاص تحديات مزدوجة، حيث تتعرض العديد من النساء للعنف، في حين أن الأطفال يعانون من ضغوط نفسية وصددمات بسبب الحروب والاعتقالات.

### الجهود الدولية

وعلى الرغم من الجهود الدولية الرامية إلى تسوية النزاع، مثل مبادرات السلام التي قادتها الولايات المتحدة ومؤتمرات السلام المختلفة، إلا أن الوضع لا يزال معقداً. وتباين مواقف الدول الكبرى حيال القضية الفلسطينية مستمر، فيما محادثات السلام تواجه العديد من العقبات.

يرتبط هذا النزاع بشكل جذري بنشوء الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين، والاستيطان فيها، ودور الدول العظمى في أحداث المنطقة. كما تتمحور القضية الفلسطينية حول قضية اللاجئين الفلسطينيين وما يسمى بشرعية دولة إسرائيل واحتلالها للأراضي الفلسطينية بعدة مراحل.

لكن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي لازال مستمرا منذ عقود، وأبرز القضايا التي تديم جذوته مشتعلة ولم تعالج على مستوى الشرعية الدولية وقراراتها التي تؤكد حق الفلسطينيين بتقرير مصيرهم؟

### الخلاصة

إن احتلال فلسطين قضية لا تزال تشغل العالم وتؤثر على الاستقرار الإقليمي والدولي. تحتاج الحلول إلى تفهم عميق للجوانب التاريخية والسياسية والاجتماعية، بالإضافة إلى الإرادة السياسية من جميع الأطراف للوصول إلى سلام دائم يحقق حقوق وطموحات الشعب الفلسطيني.

\*\*\*

## غزة تتضور جوعاً.. لتتوقف جرائم الإبادة الجماعية

قطاع غزة يتضور جوعاً. لا توجد

قطرة واحدة من حليب الثدي لـ 186 طفلاً يولدون كل يوم. 90% من أطفال غزة يتناولون وجبة واحدة أو أقل من وجبة واحدة في اليوم. لا يوجد تخدير ولا مستشفيات يمكن للأمهات الحوامل المستضعفات الولادة فيها لأن مستشفى

الولادة قد دمر...



## "حرب إسرائيل على غزة" .. إلى أين تفضي؟ إحتلال فلسطين... نزيه دم مستمر

الفلسطينية، مما أسفر عن توترات مع السكان العرب الفلسطينيين.

في عام 1947، اقترحت الأمم المتحدة خطة تقسيم فلسطين إلى دولتين: واحدة يهودية وأخرى عربية، مما قوبل بمعارضة من الدول العربية والفلسطينيين. وفي عام 1948، أعلن قيام دولة إسرائيل، مما أدى إلى حرب بين الدول العربية وإسرائيل، أسفرت عن تهجير مئات الآلاف من الفلسطينيين.

### الاحتلال الإسرائيلي

منذ عام 1967، إثر حرب الأيام الستة، استولت إسرائيل على المزيد من الأراضي الفلسطينية، بما في ذلك الضفة الغربية وقطاع غزة. أصبح الاحتلال العسكري جزءاً لا يتجزأ من حياة الفلسطينيين، حيث خضعوا لقوانين عسكرية وأمنية صارمة، وشهدوا على مدار العقود الماضية عمليات استيطان متزايدة، وممارسات قمعية، وكثير من الانتهاكات لحقوق الإنسان.



إسماعيل موفق احمد

احتلال فلسطين هو موضوع معقد ومؤلم يتناول تاريخاً طويلاً من النزاع، الثقافات المتنوعة، والمآسي الإنسانية. يُعتبر الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين من أبرز القضايا الجيوسياسية في العالم، وقد أثر بشكل كبير على حياة ملايين الفلسطينيين.

### الخلفية التاريخية

بدأت أحداث الصراع منذ بدايات القرن العشرين، عندما بدأ اليهود الهجرة إلى فلسطين بشكل متزايد، مدفوعين بالحلم بإقامة وطن قومي. لعبت الحركة الصهيونية دوراً مركزياً في هذا السياق، حيث سعت لاستيطاننا لأراضي

## القرارات الكارثية لجمال عبد الناصر



أسعد عبدالله عبد علي

وقد حيث أدت الهزيمة إلى فقدان مصر لسيناء، مع ابتلاع الصهاينة لكل فلسطين وسقوط الجولان السوري، وتراجع كبير في مكانة مصر الإقليمية.

### ثالثا: القمع السياسي:

اتخذ عبد الناصر إجراءات صارمة ضد المعارضة السياسية، حيث لجأ للقمع السياسي بوجه اي صوت معارض، واليك شكل القمع الذي مارسه عبد الناصر بحق أبناء الشعب المصري.



أولا : فرض عبد الناصر حالة الطوارئ في البلاد، مما منح الحكومة سلطات واسعة لقمع أي شكل من أشكال المعارضة،  
ثانيا: تأميم الأحزاب السياسية.. تم تأميم الحياة السياسية من خلال حل الأحزاب السياسية غير الموالية للنظام، مما أدى إلى إنشاء حزب واحد هو "حزب الاتحاد الاشتراكي"، ليعيش فسادا في البلاد.

ثالثا: قمع المعارضة.. تم اعتقال العديد من المعارضين السياسيين، بما في ذلك أعضاء جماعة الإخوان المسلمين وأحزاب سياسية أخرى، واستخدمت الحكومة أساليب قمعية مثل الاعتقالات التعسفية والتعذيب الشديد وسوء المعاملة داخل المعتقلات والسجون.

رابعا: فرضت حكومة عبد الناصر رقابة صارمة على وسائل الإعلام، مما منع نشر أي انتقادات أو آراء معارضة، وتم إغلاق العديد من الصحف والمجلات المعارضة، وتمت مراقبة المحتوى الإعلامي رقابة شديدة، مما أدى إلى تراجع الحريات السياسية وحقوق الإنسان.

خامسا: تأثير القمع على القضاء.. حيث تم استخدام القضاء كأداة لقمع المعارضين، وتوجيه التهم السياسية للمعارضين وإصدار أحكام قاسية ضدهم.

البقية ص التالية

إلى توتر العلاقات مع بعض الدول الغربية، مما أثر على الدعم الاقتصادي والسياسي لمصر.

كذلك بعد التأميم عانت العديد من المؤسسات من سوء الإدارة، حيث لم تكن الحكومة مستعدة لإدارة الشركات بشكل فعال، مما أدى إلى تدهور الأداء، وخلق بيئة اقتصادية غير مرنة، مما انعكس سلبا على اقتصاد مصر.  
كذلك تم تأميم العديد من الشركات الخاصة دون تقديم تعويضات عادلة لأصحابها، مما أدى إلى فقدان الثقة في الحكومة، لممارسة السلطة الظلم بحقهم.

### ثانيا: خطية قرار حرب 1967:

من اكبر اخطاء عبد الناصر الكارثية هو قرار الدخول في الحرب ضد الكيان الصهيوني عام 1967، كان له عواقب وخيمة، حيث كان هناك تقدير خاطئ لقوة الجيش الصهيوني وقدرته على الهجوم، فقد اعتقد عبد الناصر أن الجيش المصري يمكنه مواجهة الكيان الصهيوني بسهولة، وهذا كان خطأ كبير، كذلك كانت التحركات العسكرية غير المدروسة، فقد تم سحب القوات المصرية من سيناء إلى الحدود مع الكيان الصهيوني، مما جعلها عرضة للهجوم، عندها تم تدمير القوات المصرية خلال أيام، ويمكن القول ان تصريحات عبد الناصر الاعلامية كانت قوية وبصيغة اليقين من تحقيق النصر، مما زاد من الضغط على الجيش المصري وأدى إلى توقعات غير واقعية.



ولم يحقق عبد الناصر التنسيق المطلوب مع الدول العربية الأخرى، مما أثر على فعالية الجهود المشتركة، وهو لم يستمع للتحذيرات التي وصلتته عن عدم استعداد الجيش المصري الكافي للحرب، وخنمها بقرار حرق جيشه عبر اغلاق مضيق تيران مما استفز الصهاينة للمبادرة بالهجوم، وهكذا تم سحق الجيش المصري بسبب قرارات غبية لعبد الناصر.

دائما كانت مشكلة الدول العربية تكمن في القادة، فهم سبب ما حصل للبلدان نتيجة عنترياتهم او خضوعهم للغرب، فتكون قراراتهم في الضد من شعوبهم، وتدفع الاوطان نحو المهالك كما فعلها عبد الناصر في مصر، حيث كان مريض بجنون العظمة، وسعى ليكون اسطورة عبر التفرد بكل شيء، وقد استخدم عبد الناصر أساليب سلطوية في حكمه، مثل القمع السياسي وتقييد الحريات، وهي سمات يمكن أن تُرى في أنظمة دكتاتورية أخرى، بما في ذلك نظام هتلر.

وتحول عبد الناصر لاسطورة مقدسة يحرم نقدها والمساس بها، حيث تطورت أسطورة عبد الناصر في الثقافة الشعبية وتم تصويره كقائد عظيم في الأفلام والأغاني والأدب والإعلام، مما ساهم في ترسيخ صورته في الذاكرة الجماعية، لذلك وجب على الكتاب توضيح حقيقة تلك المرحلة، وكشف زيف تلك الاسطورة الوهمية التي تعشعش في عقول فئة واسعة.

والحديث عن جمال عبد الناصر وقراراته الكارثية هو حديث طويل، لبشاعة ما فعل بالمصريين وبالامة العربية، تلك القرارات التي أثرت بشكل كبير على مصر والمنطقة، وجعلت المستقبل مشوه لكل اوطان المنطقة، ومن بين هذه القرارات، هناك بعض التي تعتبر مثيرة للجدل أو تحمل عواقب سلبية جدا... ومنها:

### اولا: سلبيات التأميمات الاقتصادية:

بينما كانت التأميمات تهدف إلى تعزيز الاقتصاد الوطني لمصر، كما كان يظن عبد الناصر وجماعته، إلا أنها أدت إلى تراجع الاستثمارات الأجنبية، حيث أصبح المستثمرون يشعرون بعدم الأمان تجاه استثماراتهم داخل مصر بسبب السياسات غير المستقرة للسلطة، وكذلك أدت سياسات التأميم

## القرارات الكارثية.. لجمال عبد الناصر

من الانتهاكات لحقوق الإنسان بحق المصريين، بما في ذلك الاعتقالات التعسفية والتعذيب، مما أدى إلى خلق مناخ من الخوف والرعب بين المواطنين... وعمل جهاز أمن الدولة على الرقابة الشديدة على المجتمع، حيث قام الجهاز بمراقبة جميع جوانب الحياة اليومية، بما في ذلك الأنشطة الثقافية والاجتماعية، مما أثر على حرية الأفراد في التعبير عن آرائهم.

وعمل هذا الجهاز على تصفية المعارضين بكل الطرق المتاحة لإسكات أي صوت مخالف لصوت عبد الناصر.

وكان تأثير هذا الجهاز حتى على الثقافة والفن، حيث أثر وجود الجهاز على المناهج الدراسية والأنشطة الثقافية، وتم فرض رقابة صارمة على المحتوى التعليمي والفني، وقد اعتبره الشعب مجرد أداة قمعية بيد عبد الناصر لقمع معارضيه بدل ان يكون جهاز لحماية الوطن والشعب.

### سابعاً: سلبيات مشروع السد العالي:

رغم أن السد العالي كان له فوائد في توفير الطاقة والمياه، لكن حمل المشروع سلبيات كبيرة جدا في وقته لم تدرسها القيادة المصرية جيدا، حيث كان همها الوحيد بناء شيء عظيم لرسم صورة البلاد المزدهر و الزعيم عبد الناصر، فالمشروع تكلفته العالية مما أثر على الميزانية العامة للدولة، وأدى إلى زيادة الديون، وبسبب نقص الطمي نتيجة بناء السد، زادت ملوحة التربة في بعض المناطق، مما أثر على الإنتاج الزراعي.

تأثيرها على البيئة مثل ان زيادة المياه الراكدة في بحيرة ناصر أدت إلى انتشار بعض الأمراض، مثل الملاريا والملازيا، بسبب تكاثر البعوض في المناطق الرطبة.

كذلك أدى بناء السد العالي إلى تغيير النظام البيئي في نهر النيل، مما أثر على الحياة البرية والنباتات في المنطقة، وفقدان مساحات واسعة من الأراضي الزراعية العديد من الأراضي الزراعية الخصبة بسبب ارتفاع منسوب المياه، مما أدى إلى فقدان مصادر رزق العديد من الفلاحين.

ولبناء السد تم تهجير العديد من القرى والمجتمعات المحلية بسبب بناء السد، مما أثر على حياة الناس وثقافتهم.

### خامساً: قرار تصفية الزعيم العراقي

قرار جمال عبد الناصر بشأن تصفية الرئيس العراقي عبد الكريم قاسم كان له تأثيرات عميقة على السياسة في المنطقة، وقد واجه العديد من الانتقادات، حيث كان عبد الناصر يسعى إلى توحيد الدول العربية تحت راية القومية العربية وأن يكون هو قائدها، وقد رأى في الزعيم العراقي عبد الكريم قاسم عقبة كبيرة أمام هذا الهدف، لذا قام بتحريض بعض العناصر العسكرية في العراق على القيام بانقلاب ضد قاسم وتم محاولة اولى فاشلة عام 1959، ثم نجحت التصفية عام 1963.



وادت فعلت عبد الناصر هذه إلى توتر العلاقات بين مصر والعراق لفترة، حيث اعتبر العديد من العراقيين أن تدخل مصر في شؤونهم الداخلية كان غير مبرر، وكذلك كان له تأثيرات مخيفة على القومية العربية، فبدلاً من تعزيز فكرة القومية العربية، ساهمت هذه الأحداث في تفكيك الوحدة العربية، حيث بدأت الدول العربية تتبنى سياسات أكثر استقلالية.

وبسبب قرار عبد الناصر بتصفية الزعيم العراقي، شهد العراق فترة من عدم الاستقرار السياسي، مما أثر على الأمن والتنمية في البلاد، وتراجع الدعم الشعبي لعبد الناصر في بعض الدول العربية بعد هذه الأحداث، حيث اعتبره البعض زعيماً يتدخل في شؤون الآخرين.

### سادساً: خطبة تأسيس جهاز أمن الدولة

جهاز أمن الدولة الذي أسسه جمال عبد الناصر في مصر، كان له دور محوري في إدارة القمع السياسي ومراقبة النشاطات الاجتماعية والسياسية، فقد عمل على انتهاك حقوق الإنسان.. حيث ارتكب الجهاز العديد



### رابعاً: خطبة قرار حرب اليمن

قرار جمال عبد الناصر بالتدخل في حرب اليمن (1962-1970)، وكان له تأثيرات سلبية كبيرة على السياسة المصرية والاقتصاد المصري، وقد واجه العديد من

الانتقادات. وإليك بعض الأخطاء المرتبطة بهذا القرار: اولها التدخل العسكري المكلف: حيث تكبدت مصر خسائر بشرية ومادية كبيرة نتيجة التدخل العسكري في اليمن، مما أثر سلباً على الاقتصاد المصري في وقت كانت فيه البلاد بحاجة إلى الموارد للتنمية الداخل... وثانيها: عدم تحقيق الأهداف السياسية: حيث كان الهدف من التدخل هو دعم الثورة اليمنية ضد الملكية، لكن عبد الناصر لم يتمكن من تحقيق استقرار سياسي في اليمن، مما أدى إلى استمرار الصراع لفترة طويلة... وثالثها: تأثيرات سلبية على العلاقات العربية: حيث أدى التدخل إلى توتر العلاقات مع بعض الدول العربية، واعتبرته بعض الدول تدخلاً غير مبرر في شؤون اليمن الداخلية.

رابعها: تأثيرات سلبية على الجيش المصري: حيث استنزف التدخل في اليمن قدرات الجيش المصري، مما أثر على جاهزيته في مواجهة التحديات الأخرى، خاصة في ظل التوترات مع إسرائيل... وخامسها: تأثيرات على السياسة الخارجية: أدى التدخل إلى انشغال مصر في صراعات خارجية، مما أثر على قدرتها على التركيز على القضايا الداخلية والتنمية.

تعتبر حرب اليمن واحدة من التجارب الصعبة في تاريخ عبد الناصر، وقد أثرت على مسيرته السياسية والاقتصادية بشكل كبير.





## أسئلة الحرب!!..

آراء حرة..



حسن خضر \*

### الحلقة السابعة عشر (35)

"قياساً على العلاقات الاستثنائية، يتسم موقف النخب الأوروبية والأميركية الحاكمة، والمهيمنة، بقدر غير مسبوق من التماهي والتضامن مع الإسرائيليين في الحرب الحالية. من واجبنا البحث عما استجد من الأسباب. أسئلة جديدة."

عثر، في عالم ما بعد الحادي عشر من أيلول (سبتمبر)، على بيئة إضافية أنجبت ظاهرة النقد الراديكالي للإسلام. نعني بالبيئة موارد وبنى تحتية، وتصوّرات، وسياسات، في الولايات المتحدة، وأوروبا الغربية. وقد كانت كلها جاهزة لاستقبال مولود من هذا النوع. فعندما وقعت هجمات الانتحاريين الإسلاميين في ذلك اليوم المشؤوم، كانت فرضيات عالم السياسة الأميركي صامويل هنتنغتون عن "صراع الحضارات" (1996) في متن السجال العام بشأن عالم ما بعد الحرب الباردة.

تبدو فرضيات هنتنغتون أكثر تعقيداً من صورها المُبسّطة. ورغم مرافعاته الرئيسة تتمحور حول الانتقال، بعد نهاية الحرب الباردة، من صراع الأيديولوجيات إلى صراع كتل حضارية متشكلة تاريخياً هي الهندية والصينية والإسلامية مع كتلة الحضارة الغربية، إلا أن "الكتلة الإسلامية" نالت قدراً من الاهتمام يتجاوز الكتلتين الهندية والصينية.

ويقدر ما أرى، كان النفط وإسرائيل في طليعة العوامل التي رجّحت زيادة الاهتمام، إضافة إلى مسألة التماس الجغرافي مع الغرب الأوروبي، والذاكرة التاريخية. وقد أسهمت هذه العوامل مجتمعة في تشكيل الإطار العام، والتصوّرات المُعتمدة، للكلام عن "الكتلة الإسلامية" كمصدر تهديد.

وبما أن "الإسلام" خلافاً للهندوسية والديانات الشعبية الصينية كالبيودية والطاوية، يمتاز بطاقات تحريضية هائلة، وينطوي على ميل إلى العنف، في نظر المعنيين بفرضية الكتل الحضارية، ومرافعات الصراع، صار من الضروري شن الحرب عليه (الحرب على الإرهاب) من ناحية، ونزع شوكلته القيامية (تحديث الخطاب الديني) من ناحية ثانية.

وكما يحدث، دائماً، مع وجود هويات وكيانات مُغلقة، وفي الغالب متخيلة ومتوهمة، اقتضت الحاجة وجود أصحاب مؤهلات خاصة تسمح باجتياز حدود الهويات، والكيانات المغلقة، للعمل كوسطاء وأدلاء وقصاصي أثر. وكما يحدث، دائماً، أيضاً، تطوّر أشخاص عاشوا على حدود وتخوم الهويات والكيانات المعنية للقيام بدور كهذا، أو تم العثور عليهم، وأحياناً اختراعهم، لتمثيل الدور نفسه (وهؤلاء أكثر من الهم على القلب في أقسام الشرق الأوسط، والدراسات الإسلامية في الجامعات، وبيروقراطية الدولة، وأجهزة الأمن).

وفي سياق كهذا، صار المسرح جاهزاً لاستقبال وسطاء وأدلاء برز بينهم من صاروا نجوماً في الأوساط ذات الصلة. فهناك، مثلاً، الفرنسية جيزيل ليتمان، التي نشرت باسم مستعار، هو بات يثور، تحذيرات مُفزعة من خطر الإسلام، وما ينتظر القارة الأوروبية، والحضارة الغربية عموماً، من مصير مُظلم نتيجة الهجرة، والإرهاب، وترaxي الحكومات الأوروبية. بات يثور هذه وُلدت في القاهرة، وغادرتها في الخمسينيات، في سياق الهجرة الواسعة لليهود المصريين، وكانت وقت الخروج من مصر في العشرينيات من العمر.

وهناك، أيضاً، حالة أعتقد أنها فريدة فعلاً لإسرائيلي من أصول مغربية يُدعى رفائيل يسرائيلي، جاء في سيرته العمل في الجامعة العبرية، وفي مؤسسات عسكرية وأمنية. وقد نشر بالإنكليزية عشرات الكتب عن التهديد الإسلامي، ولم يتورع عن استخدام مفردات من نوع الزومبي في معرض تشخيص التهديد، بل وظهرت على أغلفة كتبه المنشورة أيدي الزومبي المعروفة والنحيلة.

ولدينا حالة الأميركي روبرت سبنسر، المنحدر من عائلة ذات أصول لبنانية، والذي يكرس جهده البحثي، وتحليله السياسي، لرصد إرهاب الجهاديات في العالم، وجذور الإرهاب، والصلة العضوية بين "الإسلام" والإرهاب والعنف. ويُضيف ابن الوراثة إلى القائمة، وهو اسم مستعار لمسلم سابق من الهند، أكثر كفاءة من كل المذكورين في موضوع تخصصه، أي تاريخ وعقائد الإسلام والمسلمين، ويبدو أكثرهم اطلاعاً على الميراث الثقافي الغربي، وتتمثل مرافعته الأساسية في أولوية وتفوق الغرب why is west is Best وعلى الرغم من وضع ظاهرة الوسطاء والأدلاء في عالم ما بعد الحرب الباردة، والحادي عشر من أيلول (سبتمبر) وصراع الكتل الحضارية، والحرب على الإرهاب، ونزع الشوكة القيامية (تحديث الخطاب الديني لاحقاً) إلا أن اقضاء الكثير من فرضياتهم الأساسية، وإدانتها بالتحيز لمجرد أنه وُلدت "على فراش الخطيئة" لا ينطوي على خلل فادح وحسب، بل ويصب الماء في طاحونة الإسلاميين، أيضاً، الذين يحاولون التصلّ مما ألحقته موجة الأسلمة الوهابية - الإخوانية، منذ أواسط سبعينيات القرن الماضي (ويدعم من الغرب نفسه) من أضرار فادحة في كل مكان عثرت على موطنٍ قديم فيه .

ينبغي الحفاظ في الذهن على استطراد من هذا النوع، لكيلا تتكرر مفارقة المصير المقلوب لكتاب إدوار سعيد "تغطية الإسلام" من حقيقة أنه كان محاولة لتشخيص كيف ولماذا تعيد أجهزة الإعلام الغربية إنتاج صورة "الإسلام" والمسلمين بطريقة معيّنة، إلى تأويلات من نوع أن الكتاب كان دفاعاً عن "الإسلام" .

على أي حال، ولغرض هذه المعالجة، في وصف المذكورين، وأمثالهم، وأعدادهم كبيرة فعلاً، بالوسطاء والأدلاء ما يُسهّم في توضيح فكرة لا غنى عنها لإنشاء مرافعة كاملة في هذا الصدد. فالدليل، كما الوسيط، يبيع ما يعرف لطرف يحتاج بضاعته، ولكي تزداد القيمة الاستعمالية للبضاعة فإنه يحتاج لمعرفة

\* حسن خضر / كاتب فلسطيني

البقية ص التالية

## أسئلة الحرب!!..



توقعات المشتري، وتشخيص تفضيلاته، أيضاً، للعمل على تليبيتها وإشباعها، حتى وإن اضطر لتفصيلها حسب التفضيلات، لا حسب الواقع نفسه .

وبناء عليه، يغيب عن نقد هؤلاء دور الغرب منذ أواخر القرن التاسع عشر، في إنشاء معرفة، وما تستدعي من سياسات، وتمويل، وشبكات، وقوة ناعمة أو عارية، لكيونة اسمها "الإسلام" اعتقد أن لديها كفاءة تحريضية عالية، وأن إمكانية النجاح في تطويعها، واستثمارها، والرهان عليها، هي الفاصل بين النجاح والفشل في سياسات واستراتيجيات وثيقة الصلة بالشرق الأوسط.

## الحلقة السابعة عشر (36)

سبقت الإشارة إلى أن ظاهرة النقد الراديكالي للإسلام، في الغرب الأوروبي والأميركي، بعد هجمات الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) وجدت بيئة مواتية (موارد وبنى تحتية، وتصورات، وسياسات) لاستقبال المولود الجديد، وأن هويات ملتبسة، وُلدت في مناطق رمادية على التخوم، صارت من المؤهلات المطلوبة، في نظر أصحابها، أو بحكم حاجات السوق، لممارسة دور الوساطة والدليل بين عالمي "الإسلام" و"الغرب". وقد عرضنا لنماذج من هؤلاء. ونحتاج، اليوم، للكلام عن أقرانهم في العالم العربي. وأول ما يتبادر إلى الذهن، في هذا الصدد، أن "أقرانهم" في العالم العربي، الجيل الجديد من النقاد الراديكاليين، وُلدوا في بيئة قاحلة، معادية للسياسة، بل وحتى للعقل. وهي البيئة التي أطلقنا عليها في معالجة سبقت "ما بعد الأيديولوجيا"، التي نجمت، على مدار ما يزيد على عقدين، عن انهيار الحواضر، وصعود الإبراهيميين، والثورة المضادة خاصة بعد اندلاع ثورات الربيع العربي. وبهذا المعنى، لم يكن ثمة موارد وبنى تحتية وتصورات وسياسات، بل بيئة فائقة السمية، والخطورة، والعداء.

والواقع أن فقر البيئة المعنية، والدلالات المفزعة لمعنى "ما بعد الأيديولوجيا" في العالم العربي، يُفسر ما يتجلى من خلل فادح وفاضح في مشروعاتهم الفكرية (إذا كان ثمة من أمر كهذا) فعلى الرغم مما يسم أبرز هؤلاء من سعة اطلاع، وكفاءة، إلا أن همومهم "الدينيوية" تكاد تكون معدومة

تقريباً، وتبدو قدرتهم على التعامل مع هذا النص، أو هذه الفكرة، بمقاربات متعددة المناهج أو العلوم محدوداً للغاية .

علاوة عليه، ودون التقليل مما يتجلى لدى البعض من شجاعة، وكفاءة في بناء مرفعات، وممارسة التفكير والتكريب، إلا أن ما يتداوله هؤلاء لا يعدو كونه ترجمة، وإعادة إنتاج لأفكار أصلية أنتجها وينتجها مختصون في حقل الدراسات الإسلامية في الأكاديمية الغربية بداية من باتريشيا كرونه ومايكل كوك (ترجم كتابهما العمدة "الهاجريون: كيف نشأ العالم الإسلامي" إلى العربية بتشجيع من جابر عصفور، ثمة تحفظات تطال الترجمة، بطبيعة الحال) وحتى معهد إنارة الألماني .

ولا بد من التنويه، هنا، بكريستوف لكسمبورغ (اسم مستعار لعالم في اللغات السامية من أصل لبناني) الذي أحدث انقلاباً هائلاً في حقل تخصصه، سيتردد صدها على مدار عقود طويلة. نعثر، أيضاً، على إعادة إنتاج لمناكفات دينية قديمة، وإعادة تدوير لمرفعات أساسية لمستشرقين في القرنين التاسع عشر والعشرين .

على أي حال، مع هذا كله في الذهن، نعود إلى الهموم "الدينيوية". والمقصود بالدينيوي، هنا، أن استدعاء ومساءلة "الماضي" أو "التاريخ" أو "الميراث الديني" (سماه ما شئت) يصدر عن، ويلبي، حاجات في الحاضر. وهي الحاجات نفسها، التي تفرض طريقة الاستدعاء، ودوافع المساءلة. ففي أواخر القرن التاسع عشر، مثلاً، استدعي الماضي من جانب مصلحين ومنورين في حواضر مصرية وشامية ومغربية للتدليل على عدم التناقض بين القيم "الإسلامية الأصلية" والقيم الغربية.

وفي الوقت الحاضر، وبقدر ما يتعلّق الأمر بموضوعنا، يحدث فعل الاستدعاء من جانب الجيل الجديد، لإثبات العكس، والتدليل على وجود تناقضات بنيوية في القيم. وعلى خلفية كهذه، يطرح غياب الهموم "الدينيوية"، كما حضورها المفاجئ منذ اندلاع الحرب الحالية أكثر من علامة استفهام. فلا معنى لاستدعاء "الميراث الديني" دون إقامة صلة مباشرة بين ديمومته وبنية السلطة السياسية في العالم العربي، الآن وهنا. وهذا، بدوره، يطرح أسئلة بشأن الاستعصاء الديمقراطي،

والدكتاتورية، والأسلمة، والثورة المضادة، وكلها غائبة في الممارسة النقدية لهؤلاء.

ولعل في حضور "الدينيوي" بصورة مفاجئة، منذ اندلاع الحرب الحالية، وحصره في تهديد ووحشية الإسلام السياسي للسلم والاستقرار في العالم العربي، ومحاولة النأي بالنفس (واحدنا مالنا، كما قال أحد هؤلاء)، بل والتعاطف مع إسرائيل في حالات بعينها، ما يُحرّض على التشكيك في "براءة" غياب الهموم "الدينيوية" من ناحية، وفي تدني الكفاءة السياسية لدى أغلب هؤلاء (في أحسن الأحوال) من ناحية ثانية.

ومع ذلك، تبقى أشياء لا نستطيع إثباتها بالدليل، ويمكن ترجيح وجودها بالاستدلال: فالبعض يفعل ذلك خدمة لأنظمة بعينها، أو كمحاولة لاسترضائها (أنظمة تبدو مُحرّجة تماماً، ولا تعرف كيفية الحفاظ على ماء الوجه، أو تفيض بالحدق والكرهية فعلاً) والبعض الآخر يعتقد أن هذا يرضي جماعات بعينها في الديمقراطيات الغربية، التي يحظى بحمايتها، ومع هؤلاء وأولئك نجد ممثلين للمناكفات الدينية القديمة .

والواقع أن الاستغراق في الكلام عن جهل أغلب هؤلاء، بالمعنى السياسي (الفشل في فهم العلاقة العضوية بين الأسلمة، والنفط، وآخر جولات الحرب الباردة في أفغانستان، ناهيك عن استمرار لعبة لوم الضحايا، وما ينجم عنها من وضاعة أخلاقية) أو تأويل سلوكهم بالدليل والاستدلال في هذا الاتجاه أو ذلك، يبدو أقل أهمية، وضرورة، من التذكير بما يبدو أكثر إلحاحاً وأهمية: ما وسم ويسم المسألة الفلسطينية من فقر في السجلات ذات الصلة في حقل الثقافة والسياسة العربيين، على مدار ثلاثة عقود مضت.

نجم الفقر والإفقار، في جانب منه، عن السكتة الدماغية الثقافية والسياسية التي أصابت الفلسطينيين من ناحية، ومحاولات وطموحات طرد المسألة الفلسطينية من حقل الثقافة والسياسة في العالم العربي، نتيجة انهيار الحواضر، وصعود الإبراهيميين، والثورة المضادة بكل مواردها المالية والإعلامية، وحروبها، وطغيانها، منذ اندلاع الموجة الأولى للربيع العربي.

فاصل ونواصل في العدد القادم - الخاتمة

## صفقة العار

آراء نقدية..



زكي رضا



أربيل على ما تريد مقابل تصويتها على قوانين تتقدم بها الكتلة الشيعية، والتي غالباً لا تأخذ مصالح شعبة العراق ناهيك عن مصالح شعبنا خارج الإقليم بنظر الاعتبار. والأمر ينطبق أيضاً على التحالف الكردستاني. والتحالف السني هو الآخر، يحذو حذو الكرد في هذا السبيل. وهذا يعني أنّ هذه القوى الطائفية القومية تلعب بمقدّرات شعبنا ووطننا وفق قانون مساومة غير معلنة رسمياً، إلا أنّ العمل به جار على قدم وساق وتحت أنظار شعبنا بأكمله.

منذ ترسيخ مبدأ المحاصصة الطائفية القومية كوسيلة للحكم بالعراق، فإنّ المساومات بين مثلث الشيطان كانت حاضرة دوماً في أروقة ما يسمى بالبرلمان العراقي، وفي غرفه المظلمة. وقد طالت المساومات ملفّات عدّة منها، ملفت الأقلّيّات الدينية التي اختارت القوى المتنفّذة الهيمنة على مقاعدها البرلمانية على قلّتها، وتوزيعها فيما بينها. وقد لعب ممثلو هذه الأقلّيّات الدينية دوراً كبيراً في بيع مكوّناتهم لهذا الحزب وذلك، مما خلف أضراراً كبيرة في نسيج هذه المكونات المجتمعي، ووضع أراضيهما وقرائها تحت رحمة الأحزاب الكبيرة التي ساومت ممثلي هذه الأحزاب الباحثين عن مصالحهم الشخصية، كما ودخلت في مساومات ثنائية فيما بينها لتوزيع الغنائم.

إطلاق سراح الدواعش والإرهابيين قاتلي أبناء شعبنا مقابل تفخيذ الرضيفة وتزويج البنات القاصر، هو أسوأ مساومة في تاريخ العراق الحديث، وهو وصمة عار في جبين البيت الشيعي وعمانم. هؤلاء الذين يتاجرون بدماء شهداء سبايكر وشهداء الانفجارات التي كانت تهزّ مدن وشوارع ومدارس وساحات العراق. والأحزاب السنيّة التي ستصوّت لصالح تمرير القانون مقابل إطلاق سراح الإرهابيين، سنّبت من أنها راعية للإرهاب ومشاركة في كل الجرائم الإرهابية التي طالت حياة عشرات الآلاف من أبناء شعبنا الأبرياء. أمّا تصويت التحالف الكردستاني لتمرير القانون فهو ليس بالمجان وسيضاف إلى مواقفه اللاأبالية تجاه ما يجري في وطننا. ولأنّ الأوضاع السياسية بالبلاد لن تبقى على ما هي عليه مستقبلاً، فإنّ قيادات هذه الأحزاب ستحاسب أمام جماهيرها وجماهير شعبنا بعد أن تكون قد شاركت في اغتيال الطفولة وتحويل العراق إلى بيت دعارة.

المساومة الأخطر من جميع المساومات التي جرت لليوم، هي التي ستجري للتصويت على مشروع قرار تعديل قانون الأحوال الشخصية لعام 1959، هذا المشروع الذي سيكرّس الطائفية بالبلاد ويعمل على استبعاد المرأة وضياح طفولة القاصرات وتفقيت الأسرة، بمنح أولياء أمورهنّ تزويجهنّ من ساعة ولادتهنّ! ففي هذه السنّ المبكرة وهي ليست وليّ نفسها، لا تستطيع رفض زواجها حينما تبلغ لأنّ وليّ أمرها هو من كانت له الوصاية عليها وهي طفلة ترضع، أو في سن التاسعة هلالية كما يقول الفقه الشيعي والسني!



واقتصادياً فإنّ المساومات بين أضلاع مثلث الشيطان، كانت حاضرة دوماً من خلال توزيع حصص مشاريع الدولة على أضلاع المثلث، بما يرضي قيادات هذا المثلث الفاسد ويفتح شهيتها لمزيد من المساومات لنهب ثروات البلاد. وقد تعرّضت ميزانية العراق الأخيرة لمساومات قبل إقرارها رغم الكثير من الجدل الذي دار حولها. وقد صرّح نوري المالكي قبل إقرار الميزانية مشيراً ضمناً إلى وجود مساومات لإقرارها قائلاً: "إذا رأينا هنالك قانوناً آخر أو توقف في عملية التصويت لتمرير قانون مقابل قانون، فهذا يعني وجود المساومات". وفي الحقيقة فإنّ إدارة الدولة العراقية ونتيجة تقاطع الرؤى السياسية بين أضلاع مثلث الشيطان ومصالح الأحزاب التي تنتمي لنفس أطراف المثلث، تخضع دوماً لمبدأ المساومة والتفاهات التي تجري بين رؤساء الكتل.

ليستمر الضغط الجماهيري وليتسع أفقياً للحيلولة دون تمرير صفقة العار، وأمل شعبنا كبير في عدم حضور البرلمانيين الوطنيين إلى قبة البرلمان وعدم اكتمال النصاب أثناء قراءة مشروع القانون.

كرامة المرأة العراقية وعقبتها في مهب الريح السوداء، فلنوقف هبوب هذه الريح من خلال التظاهرات والاعتصامات ومناشدة الهيئات الدولية وتذكيرهم بخطورة تعديل قانون الأحوال المدنية وأثره على الأطفال ومنهم الإناث الرضيعات وغير البالغات. خصوصاً وأنّ العراق صادق على اتفاقية حقوق الطفل في حزيران 1994، متعهداً بإصلاح القوانين الخاصة بحقوق وحماية الطفولة لتتماشى والمعايير الدولية.

وهنا تفجر أولى الألغام في المجتمع بعد أن تحاول التحرر من زواج لم تعلن موافقتها عليه، ناهيك عن انتشار الدعارة من خلال تعديل القانون، ومنح رجل الدين السلطة بعقد الزواج المنقطع (المتعة). وعلى الرغم من أنّ المتمتعة عليها أن تقضي عدتها وهي حيضتين كاملتين وفق رأي السيستاني، فإنّ سبب توجيهها لزواج المتعة وهو الفقر في أغلب الأحيان، سيجعلها أن تنتج لرجل دين آخر لإبرام عقد منقطع جديد حال انتهاء عقدها السابق. وهذا الزواج لا يترجم في هذه الحالة إلا كونه شكل من أشكال الدعارة الشرعية والتي يراد لها أن تكون قانونية، فهل ستكون المتمتعة مومس ورجل الدين سمسار!؟

أنّ التحالف الكردستاني لا يصوّت على أي مشروع قانون يتقدّم به البيت الشيعي دون إجتماعات مكوكية بين أربيل وبغداد، من أجل صياغة تفاهات ومساومات تحصل فيه

## قمع طلبة وخريجي الطب في العراق... صرخة مكتومة في وجه واقع مرير



عبد الكريم صالح نجم

كما تنص المادة 20 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن "لكل شخص الحق في حرية الاشتراك في الجمعيات والجماعات السلمية".

### أزمة ثقة: بين الشعب والسلطة

يمثل قمع الاحتجاجات السلمية مؤشراً خطيراً على أزمة الثقة العميقة بين الشعب العراقي والسلطة.

فالشعب العراقي، ولا سيما الشباب، يشعر بالإحباط واليأس من عدم استجابة السلطات لمطالبهم المشروعة، وعدم قدرتها على إيجاد حلول للمشاكل المتراكمة التي يعانون منها. وتتفاقم هذه الأزمة في ظل استمرار الفساد والمحسوبية في مؤسسات الدولة، وعدم وجود رؤية واضحة للإصلاح والتغيير.

### مستقبل غامض: بين الأمل واليأس

يواجه العراق مستقبلاً غامضاً، حيث تتجاذبه قوى الأمل واليأس.

فمن ناحية، هناك أمل في أن تتمكن السلطات من الاستماع إلى مطالب الشعب والعمل على إيجاد حلول للمشاكل المتراكمة التي يعاني منها. ومن ناحية أخرى، هناك يأس من أن تستمر السلطات في تجاهل مطالب الشعب وقمع الاحتجاجات السلمية، مما قد يؤدي إلى مزيد من الاحتقان والغضب الشعبي، وربما إلى اندلاع موجة جديدة من العنف والفضى.

### الخاتمة: دعوة إلى التغيير

إن قمع الاحتجاجات السلمية لن يؤدي إلا إلى زيادة الاحتقان والغضب الشعبي، ولن يحل المشاكل المتراكمة التي يعاني منها الشباب العراقي.

الحل الوحيد يكمن في الاستماع إلى مطالب المواطنين والعمل على إيجاد حلول لمشاكلهم بشكل جدي وفعال.

يجب على الحكومة العراقية أن تدرك أن هؤلاء الشباب هم ثروة الوطن الحقيقية، وأن توفير فرص العمل لهم هو استثمار في مستقبل البلاد. كما يجب على الحكومة العراقية أن تحترم حقوق الإنسان الأساسية، بما في ذلك الحق في حرية التعبير والتجمع السلمي.

إن مستقبل العراق يعتمد على قدرة السلطات على الاستماع إلى مطالب الشعب والعمل على تحقيق تطلعاته المشروعة في الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية وإنهاء القمع والفساد والمحسوبية.

وتشير التقارير إلى أن العراق يعاني من نقص حاد في الأطباء، حيث يبلغ عدد الأطباء لكل 1000 نسمة حوالي 0.8 طبيب، وهي نسبة أقل بكثير من المعدل العالمي الذي يبلغ حوالي 1.5 طبيب لكل 1000 نسمة.

وتتفاقم هذه الأزمة في ظل الظروف الأمنية الصعبة التي يمر بها العراق، حيث تعرض العديد من المستشفيات والمراكز الصحية للهجمات الإرهابية، مما أدى إلى تدمير العديد منها وتشريد الكوادر الطبية.

### صرخة مكتومة: مطالب مشروعة في مهبط الريح

في ظل هذه الظروف الصعبة، خرج طلبة وخريجو كليات الطب في العراق إلى الشارع في وقفة احتجاجية سلمية للمطالبة بحقوقهم المشروعة في توفير فرص العمل.

ورفع المتظاهرون شعارات تطالب بتوفير فرص عمل لائقة لخريجي كليات الطب، وتحسين ظروف العمل في المستشفيات والمراكز الصحية، وزيادة رواتب الكوادر الطبية.

كما طالب المتظاهرون بوقف عمليات التسريح التعسفي للكوادر الطبية، وفتح باب التعيينات الجديدة في القطاع الصحي.

### قمع وعنف: رد فعل السلطات على المطالب المشروعة

بدلاً من الاستماع إلى مطالب المتظاهرين ومحاولة إيجاد حلول لمشاكلهم، قامت السلطات بقمع الاحتجاج وتفريق المتظاهرين بالقوة.

وأظهرت مقاطع الفيديو التي تم تداولها على مواقع التواصل الاجتماعي قوات الأمن وهي تستخدم الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي لتفريق المتظاهرين.

كما تم اعتقال عدد من المتظاهرين، وتعرض بعضهم للضرب والإهانة.

### انتهاك صارخ لحقوق الإنسان

يمثل قمع الاحتجاجات السلمية انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان الأساسية، بما في ذلك الحق في حرية التعبير والتجمع السلمي.

وتنص المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن "لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقيد بالحدود الجغرافية".

في قلب بغداد، العاصمة العراقية التي لطالما تغنت بتاريخها العريق وحضارتها الزاهرة، تتردد أصداً صرخة مكتومة، صرخة شباب حملوا على عاتقهم آمال أمة بأكملها، شباب كرسوا سنوات من عمرهم في ساحات العلم والمعرفة، ليجدوا أنفسهم في مواجهة واقع مرير، واقع تحولت فيه أحلامهم إلى كوابيس، وطموحاتهم إلى سراب يحسبه الظمان ماء. إنها صرخة طلبة وخريجي كليات الطب في العراق، الذين خرجوا إلى الشارع في وقفة احتجاجية سلمية للمطالبة بحقوقهم المشروعة في توفير فرص العمل، ليجدوا أنفسهم أمام جدار من القمع والعنف، في حلقة جديدة من مسلسل الاضطهاد اليومي الذي يتعرض له أبناء الشعب العراقي.

### أزمة البطالة: شبح يطارد أحلام الشباب

تعد البطالة واحدة من أبرز التحديات التي تواجه العراق في الوقت الراهن، حيث يعاني الشباب العراقي، ولا سيما خريجي الجامعات، من صعوبة بالغة في العثور على فرص عمل لائقة تتناسب مع مؤهلاتهم وخبراتهم.

وتشير الإحصاءات الرسمية إلى أن معدل البطالة في العراق يتجاوز 16%، وهي نسبة مرتفعة للغاية مقارنة بالعديد من الدول الأخرى في المنطقة. ويعاني الشباب العراقي، ولا سيما خريجي الجامعات، من صعوبة بالغة في العثور على فرص عمل لائقة تتناسب مع مؤهلاتهم وخبراتهم.

وتتفاقم هذه الأزمة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها العراق، حيث يعاني الاقتصاد العراقي من تراجع حاد في النمو، وارتفاع معدلات التضخم، وتدهور قيمة العملة المحلية.

### قطاع الصحة: أزمة داخل أزمة

يعاني قطاع الصحة في العراق من أزمة حادة، حيث تعاني المستشفيات والمراكز الصحية من نقص حاد في الكوادر الطبية المؤهلة، ولا سيما الأطباء والممرضين.

## الحزام والطريق.. العراق والصين تبحثان سبل توحيد الجهود



الدراسي التدريبي في مجال مكافحة الفساد المقام في الصين.

وتهدف مذكرة التفاهم بين الطرفين التي وقعها عن الجانب العراقي القاضي (حيدر حنون) وعن الجانب الصيني نائب رئيس اللجنة الوطنية للرقابة (فو كوي)، إلى لتوحيد الجهود لتعزيز بناء نزاهة "مبادرة الحزام والطريق" التي تتضمن الالتزام بمفهوم الانفتاح والتنمية الخضراء والنزاهة، والاشترك في بناء طريق حرير نظيف على أساس مبادرة بكين لطريق الحرير.

يذكر أن مشروع "طريق التنمية" او ما بات يعرف "بطريق الحرير العراقي" يحظى باهتمام الصين لانه سيدعم نفوذها الاقتصادي نحو اوربا.

الحكومة العراقية للانفتاح على المؤسسات الصينية لاندرجاه ضمن سياسات الدولة المنفتحة على الصين والحائثة على عقد تفاهمات معها، لا سيما في الشق الاقتصادي.

من جانبه، دعا نائب رئيس اللجنة الوطنية للرقابة الصينية (فو كوي) الجانب العراقي للعمل معاً في المساهمة بمبادرة الحزام والطريق (طريق الحرير)، والحرص على توفير بيئة شفافة ونظيفة للعمل، ومحاولة المواءمة بين مبادرة الحزام وطريق التنمية، منوهاً بأن العلاقة بين الصين والعراق علاقة استراتيجية وهي في تطور مستمر، مثنياً على مخرجات القمة التي جمعت القيدتين الصينية والعراقية على هامش مؤتمر الشراكة العربية الصينية. وأكد كوي أن الصين تحرص على تطبيق التفاهمات التي توصل إليها الرئيس (شي جين بينغ) مع رئيس الوزراء (محمد شياع السوداني)، وتعميق مستوى العلاقة والشراكة بين البلدين، متمنياً أن يسهم التعاون بين النزاهة العراقية واللجنة الوطنية للرقابة الصينية في تمكينهما من ضرب الفاسدين وتحجيم آثار أفة الفساد العابرة للحدود، مختتماً كلمته بتقديم عرض لهيئة النزاهة العراقية في إرسال الطلبة للدراسة والإفادة من البرنامج

أشارت بعض المصادر الإعلامية العراقية في وقت سابق، إلى أن النزاهتان العراقية والصينية تبحثان سبل توحيد الجهود لتعزيز بناء نزاهة "مبادرة الحزام والطريق".

ففيما دعا رئيس هيئة النزاهة العراقية حيدر حنون إلى الاستفادة من التجربة الاقتصادية الصينية وربط طريق الحرير بين الشرق والغرب بأكبر شبكة من النقل والتجارة. أشاد نائب رئيس اللجنة الوطنية للرقابة الصينية بالجانب العراقي للانخراط في مبادرة الحزام والطريق.

رئيس هيئة النزاهة العراقية (حنون) دعا إلى الاستفادة من التجربة الاقتصادية الصينية بعد مراحل التنمية الكبيرة الناجحة التي قطعتها، منوها لأهميته طريق الحرير الاستراتيجية للاقتصاد الصيني واقتصاديات الدول التي يمرُّ بها وربطه بين الشرق والغرب بأكبر شبكة من النقل والاتصالات والصناعة.

وأشاد حنون خلال حفل توقيع مذكر التفاهم بين الهيئة ولجنة الرقابة الصينية ووزارة العدل، بموقف جمهورية الصين في المحافل الدولية لا سيما في المؤتمر الأخير للدول الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد ومساندتها العراق فيه، مشيراً إلى دعم

## عراقيون في برلين.. يتظاهرون للتضامن مع المرأة

### الصالحات

العراقي. حيث جاء في بيان تأسيس "اللجنة التضامنية ضد تعديل قانون الأحوال الشخصية" في ألمانيا، [ إلى أن الأوضاع والظروف الاجتماعية السيئة السائدة في العراق في ظل الحكم الطائفي المقيت والتي توجت الآن بنية النظام تعديل قانون الأحوال الشخصية النافذ رقم 188 لعام 1959، ستكون له في حالة تمريره عواقب وخيمة جدا على النسيج الاجتماعي في العراق].

يذكر أن مسألة تظليل السلطة الفاشلة للمجتمع لتمرير القوانين لصالحها، يعتمد على عدة أدوات وآليات تستند إلى الفكر السياسي التي تمارسها أحزاب السلطة للتلاعب بالرأي العام وإشغال الناس عن مواجهة معاناتهم الاجتماعية والسياسية والمعيشية.

فيما عكس التظاهر هذا في مدينة مثل برلين، القدرة الجماعية للأفراد العراقيين داخل مجتمعات المهجر المختلفة على إيصال رسالة معنوية للتعبير عن قلق العراقيين عما يجري في بلادهم من خروقات حكومية قانونية ودستورية.



من هنا فإن اللقاء الذي دعا إليه مجموعة من المثقفين ومنظمات المجتمع المدني العراقية في ألمانيا في 12 آب 2024، اكتسب صفة مميزة للتعبير عن تضامنهم مع المرأة والطفل

في وسط العاصمة الألمانية برلين خرج ظهر يوم السبت 21 أيلول بدعوة من "اللجنة التضامنية في ألمانيا" مجموعة من العراقيين في وقفة تضامنية مع المرأة والطفل العراقي تخللها قراءة مذكرة باللغتين العربية والألمانية بعنوان "لا لتعديل قانون الأحوال الشخصية... لا للقوانين الطائفية". من بينهم نساء وشباب يرفعون شعارات مختلفة باللغة العربية والألمانية تطالب بعدم تعديل قانون الأحوال الشخصية وتحقيق العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان وحرية الرأي والتعبير.

ومن ناحية المبدأ فإن حق التظاهر من أجل إيصال صوت المرأة العراقية لتحقيق العدالة المجتمعية والدفاع عن الحقوق المدنية العامة للرأي العام الأوروبي له أهميته. ويعد جزء مهم من الأمور الأساسية للتضامن والدفاع عن حقوق الإنسان والعدالة المجتمعية، ومنها، حق التجمع وحرية الرأي والتعبير في العراق.

## بين.. الحكاية والشعر

إستراحة أدبية..



د. عدنان الظاهر

### في خمسينيات القرن العشرين

كنتُ في خمسينيات القرن العشرين أحد طلبة الأستاذ الدكتور نوري جعفر الذي قام بتدريسي - نحن طلبة دار المعلمين العالية / كلية التربية فيما بعد - علم النفس ووجدناه، سويةً مع الدكتور عبد العزيز البسام، من أكثر الأساتذة علماً وثقافةً وتواضعاً وحباً لطلبتهم. مرّت السنين فالتقيتُ الدكتور نوري جعفر في بيروت صيف عام 1965 قادماً من ليبيا حيث كان أستاذاً في جامعة بنغازي ( كار يونس ) إثر فصله ونخبة ممتازة من أساتذة جامعة بغداد في إنقلاب الثامن شباط عام 1963 فتشرّدوا للتدريس في جامعات بعض البلدان العربية في ليبيا والسعودية والمغرب وبعضهم هاجر إلى أمريكا ( الأستاذ عبد الجبار عبد الله ) . في بيروت كان برفقته الأستاذ الحلوي صديقه الدكتور باقر محمد سماكة المفصول كذلك من الخدمة في جامعة بغداد. فهمتُ منهما أنّ زميلهم الأثير الدكتور علي جواد الطاهر نصيبه بعد الفصل التدريسي في بعض جامعات المملكة السعودية. ومرّت السنين وعدت إلى العراق وتم تعييني أوائل عام 1970 تدريسياً في كلية العلوم / جامعة بغداد وحدث ذات يوم أنّ كنت عضو لجنة الإمتحانات النهائية في كلية التربية في الوزيرية وكانت هذه اللجنة بصدد إعلان النتائج لكن أوقفنا هذا الإعلان بسبب تأخر الدكتور نوري جعفر في تسليم درجات موضوع تدريسيه، علم النفس. زرته في مكتبه حائناً إياه أنّ يسلم النتائج فوراً .. وكان لقاءً وأي لقاء! تذكرنا لقاءنا ذلك في بيروت وما جرى له ولي في هذه الحياة. قال لي إنه سيسلم النتائج هذا اليوم. كنا نلتقي هنا وهناك وبين حين وآخر وكان حريصاً على إطلاعي على آخر نشاطاته وفعالياته في حفل علم النفس على أمل أنّ أكتب عنه وعنهما في

صحيفة طريق الشعب حين كنتُ أحد محرري صفحة " التعليم والمعلم " في هذه الصحيفة. وكنتُ أزوره في داره الفاخر على نهر دجلة وبتناقش في أمور كثيرة فضلاً عما يختص بعلم النفس. أراني ذات يوم مخططاً لمناطق دماغ الإنسان المسؤولة عن فعاليات الدماغ المنوّعة وضعه حين أمضى عام تفرّغ علمي في إحدى الجامعات الأمريكية وأراني ما يشبه براءة إختراع منحت له تلك الجامعة. ثم نشر كتاباً ضخماً تناول فيه مسألة توظيف الألوان في شعر المتنبي وتأثيراتها النفسية (سايكولوجياً) على قارئ شعر المتنبي. أخذ مكافأة من وزارة الثقافة العراقية عن هذا الكتاب مقدارها 700 ديناراً. أهداني نسخة منه.

زرته آخر مرة في بيته لقراءة الفاتحة على روح قريبنه أم علي التي أقامها في حديقة الدار الجميلة المطلّة مباشرةً على نهر دجلة وكان هناك صديقه الأثير الدائم الدكتور باقر محمد سماكة. قصّ عليّ بشكل مؤثّر كيف فارقت أم علي الحياة : كنا جالسين مساءً كالمعتاد نشاهد البرامج التلفزيونية وفجأة مال رأس المرحومة إلى الخلف وهمدت بلا حراك ودون أنّ يندّ منها أي صوت. كان المرحوم البروفسور نوري جعفر مثلاً للأستاذ العالم المثابر والمتواضع والمحب للسلم الإجتماعي وحب الناس له الرحمة وخلود الإسم والذّكر والصبر لذويه والسّلوان.



### طوفانٌ عشتار

من يقرغُ أجراساً في بابي ؟  
- جاءتُ تحملُ شيئاً  
- جاءتُ معها بُشري كُبرى  
لِمَ خانَتْ وتعرّثُ للوحش بغيّاً  
أفما كان الأجدرُ أنّ تبقى لمُغامرةٍ أخرى  
في أيّة مقهى أو بار

أغراها الشيطانُ بصفقةٍ إفلاسٍ دُنيا ؟  
سدّي الأبواب جميعاً  
سأطلُّ كحارسٍ مرمى  
ببريق مجامر نيران الأحداق الحمراء  
يتساوى فيها الليلُ وأفاق الأنوار  
إذْ ذاك سأسفَى  
وأغضُ الطرفَ عن الأمطار  
تتساقطُ صيفاً مدراراً  
وتغزّ خطّ الإبحار....  
ماذا ؟؟ أسكونُ هذا  
أقوى من زلزلةٍ دكّتْ بابلُ بُرجاً بُرجاً  
فطغى في النهريين الموجُ  
وخرابُ المعمورة من بعد الطوفان أتى  
وخيامُ الهجرة أحرقتها طاع في نارٍ جبّارُ  
أغرِقْ نوحاً في البيم الغضبان  
وتسلّقْ صاري الفلّك بنابي أفعى  
أنذلْ ربّان مُد ما بعد الطوفان ...  
عشتارُ تغّي  
في أعلى أصوات مقام الريح مزامير الطوفان  
والظلمة غطّتْ سطح الأرض  
ومحطّات التفثيش بلا أرسفةٍ أو سقّفٍ أو  
مرفا  
فالى أين الريح العجلى  
تدفعُ مردّيّ وأرماح الفلّك الى طين مجاهيل  
الأعماق ؟  
ماذا أبقى  
هذا الطاعونُ المَلَكِيّ لأشباهٍ مثلي :  
رماً لا تُحصى ...  
بشراً يأكلُ حياً بعضُ بعضاً  
في مملكة المرضى والجوعى والهلكى  
وتغني عشتارُ لهذا الجبل المقهور  
صامٌ فنامٌ ليصحو مؤوداً في منفى .

### الذكرى

قالت سيدة تتمشى  
في الأفق المسدود  
هل تذكر يا صنما شيئاً  
مني ، أفما زالت ذكرى  
أم أنك وليت وخليت الأشباح تعذبني تعذيباً ؟  
هل تذكر شهر الورد وأعياد الميلاد  
وكؤوسا نهوى في مقهى  
نتبادلها كأساً كأساً أنخاباً  
وروايات المسرح شاهدنا تمثيلاً ؟  
أتذكر جولات المشي طويلاً  
في الساحل صيفاً والرمل  
ودروبا غامضة تاهت فينا .



## التناقض بين الثبات والحركة في الحياة والوجود الإنساني



طارق الحلفي

### قراءة في قصيدة "دفع الشك" للشاعر - فارس مطر

” القصيدة التي بين أيدينا تحمل أبعاداً متعددة تتجاوز سطح النص البسيط إلى عمق التأمل الفلسفي والوجودي، مما يجعلها توليفة من الصور الشعرية التي تتحدث عن الثبات والتحول، الحيرة والاستقرار، والعلاقة بين الإنسان والعالم من حوله. كل صورة شعرية هنا تعبر عن حالة من حالات الوجود الإنساني، وما يتخللها من محاولات للفهم والمقاومة والثبات في وجه الزمن والتحويلات.

“

1. "الإوزة التي تسبح في اتجاهات مختلفة /  
قد تبدو حائرة، لكنها في البحيرة"

الإوزة التي تسبح في اتجاهات مختلفة هي أول صورة شعرية في القصيدة، وهي صورة تجمع بين التناقض والاتساق. حركتها قد تبدو مشتتة وحائرة، كأنها لا تعرف وجهتها. ولكن، هذه الحيرة لا تعدو كونها سطحية، فالإوزة ما زالت ضمن البحيرة، في إطار محدد وواضح. هذا يعكس رمزاً للحياة البشرية حيث يمكن للإنسان أن يبدو متخبطاً أو غير متأكد من خطواته، ولكنه في النهاية موجود داخل حدود وجوده الطبيعي، حيث هناك ثبات ضمن تلك الحركة المستمرة. هنا يتجلى الصراع الأزلي بين الحيرة والاستقرار، بين الاتجاهات المتعددة التي تأخذ الإنسان في أرجاء حياته، والبحيرة التي تمثل البيئة التي تحتضن هذه الحركات والاتجاهات.

2. " الشجرة التي تبدو أغصانها مسافرة  
مع الريح ثابتة. / وأجلس في ظلها"

هنا نجد ان الشجرة وقد انقسمت بين الثبات والحركة، أغصانها تتحرك مع الريح، ولكن جذعها وجذورها ثابتة راسخة في الأرض. الشاعر يجلس في ظل هذه الشجرة التي تمثل رمزاً للثبات والأطمئنان، رغم مظاهر الحركة الخارجية. الشجرة هي استعارة لوجود الإنسان الذي قد يبدو متأثراً بالظروف الخارجية، لكنه في جوهره ثابت ومستقر. هذا التناقض يبرز حاجة الإنسان إلى الظل، إلى مكان آمن يمكنه أن يستريح فيه من اضطرابات الحياة. وكان الشاعر هنا يبحث عن هذا الثبات الداخلي الذي يجعله قادراً على مواجهة الرياح دون أن يهتز.

3. "الأحجار سعيدة في الضفة المتلألئة"

تبدو الأحجار في حال من السعادة والرضا وهي ترقد على الضفة المتلألئة. الأحجار، التي ترمز إلى الثبات والجمود، تبرز هنا في حال من الانسجام التام مع موقعها. إنها في مكانها الطبيعي، ولا تحتاج إلى الحركة أو التغيير. وكأنها تعبير عن السعادة التي تأتي من القبول بالوجود كما هو، دون رغبة في التحول أو السعي إلى شيء آخر. هذا الانسجام مع الذات والطبيعة هو ما يمنحها السعادة والراحة.

4. "والقهوة المعتدة بالرغوة والنكهة /  
أنيقة في فنجانها"

القهوة، هنا، هي صورة أخرى للعناصر المتناسقة مع مكانها. فهي "معتدة" برغوتها ونكهتها، تعبر عن نوع من الثقة بالنفس والاعتزاز بالذات. "أنيقة في فنجانها" تحمل دلالة على التناغم والجمال، حيث كل شيء في مكانه الصحيح. القهوة كرمز للوقت الهادئ، التأمل، ولحظات الاستمتاع البسيطة، تُضفي على المشهد نوعاً من الرومانسية الهادئة والاعتزاز بتلك اللحظات الصغيرة التي تعطي الحياة نكهة خاصة.

5. "رغم مضي العمر، / يثبث المسنن  
والمسنة على المقعد الخشبي بانتظار غودو"

يعود الشاعر إلى الإنسان، مع صورة للمسنيين الجالسين على المقعد الخشبي، ينتظران قدوم "غودو"، في إشارة إلى مسرحية "في انتظار غودو" لصمويل بيكيت، التي تمثل الانتظار الوجودي للشيء الذي قد لا يأتي أبداً. المقعد الخشبي يرمز إلى الثبات، لكن الانتظار هو رمز للعيب، للعجز عن التقدم أو التغيير. ومع مضي العمر، يبقى الانتظار، والمرء يتساءل عن جدواه. هل الانتظار هو جزء من طبيعة الحياة؟ أم أن هناك شيئاً أكبر ينتظرنا دون أن ندركه؟

6. "نسيباً تبدو الأشياء ساكنة مؤمنة  
بوجودها / عدا ظهوري المريب في المشهد"

الأشياء تبدو ثابتة، واثقة من وجودها. لكنها تواجه "ظهور" الشاعر نفسه في المشهد. ظهوره هو العنصر الذي يعكس هذا الثبات، وكأن وجوده ذاته يطرح الأسئلة حول معنى الثبات والوجود. هو المريب، المتسائل، الذي لا يستطيع أن يقبل الأشياء كما هي. الشاعر هنا يدخل في مواجهة مع الأشياء الثابتة، حيث يصبح وجوده هو العنصر الذي يكسر الهدوء.

7. "لا بأس أن تفشل اليوم أيضاً يا فارس  
مطر / ربما غداً.. لم العجلة؟"

ينتقل الشاعر إلى خطاب داخلي، حيث يخاطب نفسه بلطف وحنان. هذا الفشل هو جزء من الحياة، ولا يجب أن يُنظر إليه بسلبية. ربما الفشل اليوم هو خطوة نحو النجاح غداً، وكأن الحياة ليست سوى مجموعة من المحاولات المستمرة، دون حاجة إلى العجلة. هنا يظهر نوع من الفلسفة الهادئة، المتصالحة مع الزمن والفشل، حيث كل شيء يأخذ مجراه الطبيعي.

8. "مازلت في منتصف عقدك الخامس /  
عليك أن تكابر وترمم أكتافك المنهدمة"

الشاعر يبدأ في الحديث عن الذات المنهكة، الأكتاف المنهدمة، لكنه يدعو نفسه إلى المكابرة، إلى الاستمرار رغم التعب. هذه الصورة تعكس المعاناة الداخلية للإنسان الذي يحاول الترميم والإصلاح رغم الألم.

النتمة ص 25

## تاريخ العراق مرسوم في رواية "قاتل أبيه"

قراءات أدبية..

### للروائي زيد الشهيد



جمعة عبدالله



المحورية ( نوفل عرفان ) هو يمثل المثقف الواعي والملتزم من عامة الناس ، لقد دأب على عشقه وحب الطاعى للأدب والفكر الثقافي والشعري العربي والعالمي ، يؤمن في مقولة بودلير ( لن يكون الرجل العظيم إلا اذا انتصر على أمته جمعا ) لكن ليس في غرس بنور الخير والعطاء والخصب ، وإنما في غرس بذور الشر والهلاك لمعانة البشر في البؤس والخراب ، في الانزلاق الى النزوات الرعناء والحماة في شن الحروب العنيفة المتوالية ، التي قادت البلاد الى الهلاك . إن العمل الروائي ثمرة جهد متواصل يقوم به الكاتب بالتحري عن السيرة الذاتية لحياة ( نوفل عرفان ) من خلال بحثه الدؤوب والتقاءه مع عدة شخصيات رافقت حياة ( نوفل عرفان ) وبالأخص الشخصية المغربية (ساجد روضان) الذي صاحب حياة ( نوفل عرفان) عن قرب وعرف أسرار حياته ، لذلك يعطينا الكاتب ، الضوء الكامل على هذه الشخصية التي اشتهرت بين الناس ، بأنه القاتل أبيه .

ومن اجل تسليط الضوء على الشخصيات الرمزية وتحليل شفراتها الرمزية الدالة باختصار :



زيد الشهيد

### 1 - شخصية نوفل عرفان :

الانسان المثقف الواسع الاطلاع في الأدب والشعر والرواية العالمية ، احب وعشق شعر محمود البريكان وبودلير رامبو ومولر وغيرهم من الأسماء المتألقة في سماء الشعر والرواية والفن والموسيقى العالمية ، انه مثقف واعى وناضج ومدرك ركام المعاناة للناس ، يحمل خزين واسع وغزير من المعارف الثقافية والادبية والشعرية ، منذ صباه دأب في اقتناء وشراء الكتب ، و يمتلك وعياً ناضجاً لمديات الحياة والواقع ، يتعامل بحذر ، رغم انه يعيش الحرمان

عمل روائي بالغ الأهمية في المحتوى والمضمون الرمزي في شفراته السياسية، يسلط الضوء على الحقب التي تصدرت المشهد السياسي، في كل أبعاده السياسية والاجتماعية بلغة النقد السياسي ، وفي اتجاه الواقعية الحديثة ، أو بالأحرى الواقعية الرمزية الحديثة ، في ظروف الواقع المتبدل والمتقلب ، الذي فقد صوابه وبوصلته ، واتجه في صوب معاكس للارادة عامة الناس والبلاد ، البعد الرمزي السياسي يوجه رسالة انسانية في كل معانيها الى عامة الناس ، بتسليط الضوء على هذه الحقب السياسية ، التي اهتمت بصناعة الديكتاتور ، بشفرات رمزية بالغة الدلالة والمعنى والمغزى في إحيائها البليغة، لكشف واقع الأزمنة السياسية التي مرت بالعراق ، انه مشروع روائي يمتلك المغامرة غير مألوفة ، في الرصد الروائي بتقنياته الحديثة ، في ابتكار الفكرة او الرؤية الفكرية بشكل خلاق وتطعيمها بالشفرات الرمزية الداله في مدلولاتها التعبيرية العميقة . فان رواية (قاتل أبيه) صباغة وتقنية ورؤية مختلفة غير مألوف ، لكنها تملك رصيد واقعي وفعلي ، في الحدث الروائي يحمل المغزى ، الذي قاد الى المعاناة القاسية للناس ، ضمن وجودية المكان الثابت ( السماوة ) لجعله رمزية للعراق ككل ، ان المنظور الروائي يثير احساس القارئ في التفكير والتأمل، وتحريك ذهنه لواقع الحال ، وما جرى ويجري ، اي ان عملية الخراب متواصلة لم تنقطع ، يمتلك العمل الروائي سيمائية الجدل والنقاش الموضوعي الرصين ، لكنه يحمل مغامرة في الطرح والتناول، في انطباعات وقناعات واقعية ، اضافة الى اللغة المشوقة والمرهفة في السرد ، إنها تسلط الضوء على المعاناة والحرمان بشكل صياغة معقولة ومنطقية ، ضمن عقيدة النظام الحاكم الذي يؤمن في (أنا الدولة والدولة أنا) و الشخص الروائي تمثل عامة الناس المسحوقين والمعدومين ، والشخصية

والمعاناة ، انه انسان مسحوق كغيره من الناس ، تدوسه أقدام الواقع الثقيلة في معاناتها القاسية . ان حياته مليئة بالحزن والشجن ، لذلك يجد مأواه الأمن من ثقل الحياة بالعزف على الناي ، لكي يخمد هيجان روحه القلقة بالحزن ، يواسي احباطاته المخيبة بالعزف على الناي ، يزيح أثقال الحياة الوخيمة بالعزف على الناي، يجد بالعزف تهدئة جروحه النازفة كعامة الناس ، الذي تتموج بشغف حزين بالشجن العراقي، اتهم بين عامة الناس وعرف بالتسمية المعروفة والمشهورة ( بقاتل أبيه ) لذا سيرة حياته مرتبطة بهذا الاتهام ( أتعرفه ؟ / ومن لا يعرفه ؟ / أنا لا أعرفه ؟ / من هو ؟ ! / يقولون عنه قاتل أبيه ؟ / ماذا ؟ ! ) ص 16 . عاش حياة مليئة بالحرمان والظلم ، احب وعشق الكثير من النساء ، لكنه لم يوفق ، واخيراً زج في الحرب بعد هروبه ، وعاد معوقاً مبتور الساق من جبهات القتال.

### 2 - رمزية الناي :

يمثل رمزية سمفونية الحزن والشجن العراقي منذ الأزل ، والحزن مرادف لحياة العراقي كظله ، يجد في عزف الناي الوسيلة الوحيدة ، لتهدئة وسكينة انفعالاته من قسوة المعاناة الحياتية ، فالناي الملجأ الأمن لتهدئة أزماته ومشاكله التي لا تنتهي بل تنتفخ بالكثير من المعضلات ، من الأخبار السيئة التي تتراحم على رؤوس عامة الناس ، صوت الناي يمثل الوجد العراقي الذي لا يهدأ ولا يكف ، فهو يخاطب النفوس النبيلة في صوت الشجن ، لذلك يتخذ عازف الناي ( نوفل عرفان ) زاوية من الجسر الذي ضرب من قبل طائرات التحالف الدولي في حرب الخليج

تتمة ص التالية



## تاريخ العراق مرسوم في رواية...

## التناقض بين الثبات والحركة

## في الحياة والوجود الإنساني

9 . " عليك فقط أن تثبت في مكان / وألا  
تُشعر هذا النص كحفة ريشة"

في النهاية، يعيد الشاعر التركيز على الثبات، لا يجب أن يكون النص خفيفاً مثل الريشة المتقلبة التي لا تعرف الاستقرار

القصيدة تتأمل في التناقض بين الثبات والحركة في الحياة والوجود الإنساني. تبدأ بالإوزة التي تبدو حائرة لكنها داخل البحيرة، والشجرة التي تتحرك أغصانها بينما جذعها ثابت. الأحجار راضية بموقعها، والقهوة أليفة في فنجانها، مما يرمز للتناغم والقبول. المسنن ينتظران "غودو" في صورة تعبر عن العبث والانتظار. الشاعر يعترف بفشله لكنه يدعو نفسه للصبر والمثابرة. القصيدة تتأمل في الزمن والفشل والثبات، وتحت على قبول الحياة كما هي دون عجلة، مع المحافظة على الثبات والعمق في مواجهة التحديات..

طارق الحلفي

صوت الصعاليك العدد 85 / 15 أيلول -  
سبتمبر 2024 / ص 25

## قاتل أبيه

العظمة والعبادة الفردية . ان يصبح اول  
المقاولين في البلد لتكريس العبادة الذات  
(وصار الأب من عداد الأغنياء والمتنفذين ..  
غنى ليس لصالح الاسرة وتطويرها وتحديثها  
وإنما لتحقيق نزوات متعة فردية للاب حرمان  
ومعاناة من الام وابنها نوفل وسهيلة ) ص58 .  
وتسليم مقاليد البلد الى الغرباء والمقاولين  
الطامعين بشراهة إلى الاستحواذ على الخيرات  
والموارد المالية للبلد . والحروب التي شنها لم  
تجلب سوى الخراب والدمار , وكانت نهايته  
الحتمية , كما انهزمت النازية الهتلرية ,  
وشيعت الى مآواها الاخير بالموت والعار.

## 5 - رمزية المملحة :

ترمز إلى بلد الرافدين , الذي يعج بالخيرات  
و الثمار الوفيرة , من شأنها ان تسعد الناس  
في حياة كريمة مستقرة , ولكن منذ ان استولى  
( عرفان ) على المملحة ( السلطة ) , استغلها  
في تمجيد نفسه بالعظمة , وسلم مقاليد البلاد  
الى الغرباء والمقاولين الجشعين وكانت  
النتيجة المأساوية , ضاع البلد والعباد ( أزمة  
نوفل عرفان بالشعور بالحيف الكبير من سلوك  
أبيه الشائن تجاه العائلة . ذلك السلوك الذي أدى  
الى ضياع المملحة بان دفاع المقاولين الطامعين  
وكل من هب ودب لنهبها واقتسامها) ص128

عام 1991 . , الوقت المناسب للعزف على  
الناي هو في جنح الظلام , رغم ان المكان  
موحش لكن ( الامكنة الموحشة باعثة على  
التطير صناعة غيوم الهواجس . الوحشة  
ترعب المتجسسين ) ص6 . و ( صوت الناي  
الشجي أريك منظومة رغبة ترجل أرتابتها  
تمنحني سكبنة يفتقدها كل من حرم من لذة  
الهدوء وسط جنون حياتي لحياة لا تطاق  
لذوي النفوس النبيلة ) ص7 .

## 3 - شخصية ساجد روضان وشخصية الكاتب :

الاول من خلال قرينه ومصاحبته المستمرة  
عن قرب لحياة صديقه ( نوفل عرفان )  
استطاع ان يوصلها الى الكاتب , بمعنى  
ايصال الحقيقة وكشفها على الملأ , تعتبر  
جريمة لا تغفر في الانظمة الطاغية , من  
يكشف الحقيقة عقوبته الموت والقتل  
والاعتقال , وهذا ما حدث في قتل ( ساجد  
روضان ) . أما شخصية الكاتب هي ايصال  
السيرة الحياتية وكشفها الى العلن أو النشر  
وهو يمثل بأن الأحداث التاريخية , لا تسقط  
مهما بلغ قوة الجبروت الطاعي , بمعنى هذا  
الثنائي احدهما يكمل الاخر . الحقيقة والتاريخ  
والكشف والتواصل , من خلال السعي  
والجهد المرهق لتحري على حقيقة قاتل أبيه  
( نوفل عرفان ) من خلال التقاء بالكثير من  
الأصدقاء والشخصيات التي تعرفه عن قرب  
, من اجل اكمال سيرة حياة ( نوفل عرفان )  
وتسليط الضوء عليها.

## 4 - رمزية شخصية عرفان : صناعة الديكتاتور .

عندما تفتح ابواب الحظ على مصراعها  
بدون موعد أو سابق أنذار , يشبه التتويج  
للملوكية بالملك , بأن ( طير السعد ) حظ  
على رأسه ونقله من حياة الفقر البائسة , الى  
حياة الغنى والثراء والنفوذ والجاه والسلطة ,  
بقفزة لم يتوقعها حتى في احلامه , وصار  
يحكم بالملق بالقبضة الحديدية وحياة البذخ  
الفاحشة , يعني المطر الغزير للخيرات والنعم  
, تستهلك على نزواته الذاتية , وليس  
لصالح العام , ولا في البناء والتطوير  
والاعمار لرفاهية عائلته وأهل بلده , بل  
حرموا منها كلياً , في تشطي المعاناة  
والحرمان , استهلكت في نزواته الرعناء  
والجنونية في شن الحروب في وباء مرض

في ذكرى عامها الخامس.. شباب إنتفاضة تشرين  
إلى ساحات الإعتصام

إن التظاهرات السلمية التي قام بها ثوار تشرين الأول من عام 2019 في بغداد والبصرة  
والناصرية في زمن رئيس وزراء العراق (عادل عبد المهدي) كانت تظاهرات سلمية لم تلجأ إلى  
العنف أبداً، رغم ذلك، سقط فيها أكثر من 800 شهيد وأكثر من 25 ألف جريح ومعوق، وتم  
اختطاف واعتقال وتغييب المئات من المتظاهرين السلميين وما زال مصير بعضهم مجهولاً حتى!

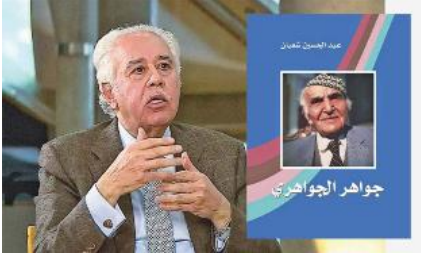
ولا يشك أحد بأن مشاكل العراق هي بسبب المحاصصة الطائفية التي تحكم العراق وخاصة الفساد  
المالي والإداري والسياسي وانتشار المخدرات وانفلات الأمن وسيطرة الميليشيات الولائية التي  
لتخضع لأوامر الحكومة!

وان المحاصصة التوافقية هي التي وضعت العراق على طريق الفوضى وعدم الاستقرار وجعلت  
منه دولة فاشلة. علماً بأنه لا يوجد أي سند قانوني أو دستوري لنظام المحاصصة السيئ الصيت  
في الدستور العراقي!!

أن تراكم الأزمات وسوء إدارة الدولة وفشل الحكومة بتوفير حياة أفضل للمواطنين، جعلت العديد  
من المحافظات الجنوبية تخرج من جديد - للتظاهر، أيضاً مئات العشرات من الشباب الخرجين  
يتظاهرون منذ أسابيع أمام ديوان محافظة الناصرية لغرض تعينهم في الوظائف وقامت قوات  
مكافحة الشعب باستخدام الرصاص الحي وقنابل الغاز ضدهم!

## الجواهري وطه حسين و"رهين المحبسين"

قراءات أدبية..



تصفيق حاد، مجرياً عليه تعديلات ليصبح كالآتي:

لثورة الفكر تأريخٌ يذكرنا  
كم ألف مسيحٍ دونها صُلْبًا

وبعد انتهاء الجواهري من إلقاء قصيدته، نهض طه حسين من مكانه، والتقى الجواهري بين المنصة والكرسيين اللذين يجلسان عليهما متجاورين، فخاطبه: هذا بقية شعر العرب، بل إنه استمرارية وديمومة للشعر العباسي، ومعروف أن طه حسين كان قد أثار زوبعة من الجدل حول قراءته للشعر قبل الإسلام، أو ما يسمّى بالشعر الجاهلي، وقد صدر له كتاب بعنوان "في الشعر الجاهلي" في العام 1926، شكك فيه بالشعر الجاهلي وقال أنه تمّ انتحاله بعد انتصار الدعوة المحمدية لأسباب دينية وسياسية وقبلية، وفي الواقع فإنه قدّم أسلوبًا جديدًا للغة العربية وأدائها، يخالف ما هو متوارث منها، وقاد الحملة ضدّه شبوخ الأزهر، وقد اتّهم في إيمانه، وفصل من الجامعة، حيث كان عميدًا لكلية الآداب (1932).

وبالعودة إلى اللقاء التاريخي، استمرّ طه حسين بمخاطبة الجواهري وهو يضع يده على كتفه قائلاً: "أنت أشعر العرب"، ويبدو أن عبارة شاعر العرب الأكبر أخذت تتردد وتوضع تعريفًا للجواهري تأكيدًا على ريادته للشعر العربي الكلاسيكي، والجواهري كما يقول صلاح عبد الصبور: يمثل المرحلة الذهبية الأخيرة في الشعر العمودي الكلاسيكي، وقد سبق لسعدي يوسف أن قال: إنه الحلقة الذهبية في سلسلة الشعر العمودي، وهو الرأي الذي قال به عبد الوهاب البياتي أيضاً، وهكذا أصبحت عبارة شاعر العرب الأكبر مرادفة لاسم الجواهري منذ ذلك الوقت، وأخذت تترسخ بالتدرج.

التتمة ص التالية

وشاءت الصدفة الجميلة أن يلتقي الكبيران طه حسين والجواهري في فعالية ثقافية عن المعري ثالثهم الكبير، وذلك في مهرجان أبو العلاء المعري الذي نظمه المجمع العلمي في سوريا في 25 أيلول / سبتمبر 1944، ولم يكن الجواهري يعرف عن المهرجان، إلا بعد وصوله إلى الشام، وبالطبع لم يكن يعرف بدعوته إليه أيضاً، حيث كان متوجّهاً من بغداد إلى الشام بصحبة صديقيه ناظم الزهاوي وحسن الطالباني.

وكانت الدعوة قد وجّهت إلى الجواهري، وكل من طه الراوي ومحمد مهدي البصير لتمثيل العراق. حاول الجواهري أن ينظم قصيدة لكنها لم تعجبه فتركها، على الرغم من أنها مؤلفة من 70 بيتاً، وعشية المهرجان اصطحبه الشاعر عمر أبو ريشة إلى زحلة، وهناك تفقّقت شاعرية الجواهري، وهبطت عليه القصيدة في اللحظة الشعرية، وهكذا توهّجت الحروف وأضينت الكلمات بعد ربح خفيفة، تلك التي تسبق المطر أو تعقبه أحياناً، فبدأ الجواهري يقرأ بعض أبيات قصيدته وكأنها كانت مكتوبة أمامه، واكتملت القصيدة ليلة المهرجان لتصل إلى نحو 100 بيت، وحين سألته أين تضع يا أبا فرات قصيدة المعري من بين شعرك: قال عنها إنها "تاج القصائد"، وجاء في مطلعها:

قفّ بالمعزّة وامسحْ خدّها التّربّا  
واستوح من طوّق الدُّنيا بما وهبا  
واستوح من طّبّب الدُّنيا بحكمتها  
ومن على جرحها من رُوحه سكبّا

إلى أن يقول:

من قبل ألف لو أنا نبتغي عظةً  
وعظمتنا أن نصورن العلم والأدبا

إلى أن وصل إلى البيت الآتي:

لثورة الفكر تأريخٌ يحدّثنا  
بأنّ ألف مسيحٍ دونها صُلْبًا

فما كان من عميد الأدب العربي إلا أن وقف طالباً من الجواهري إعادته هذا البيت، فأعاده الجواهري مرّة واثنان، فطلب منه طه حسين، إضافة ألف أخرى ليصبح البيت على هذه الصورة:

لثورة الفكر تأريخٌ يحدّثنا  
بأنّ ألف مسيحٍ دونها صُلْبًا

وعاد الجواهري لقراءه البيت مجدداً وسط



د. عبد الحسين شعبان

"بمناسبة الذكرى الـ 125 على ميلاد الجواهري وصدور كتابي عنه "جواهر الجواهري" (دار سعاد الصباح، الكويت)، (2024)،"

نظم اتحاد كتاب إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية احتفالاً حضره الوزير السابق د. حلمي الحديدي رئيس منظمة تضامن الشعوب الأفريقية - الآسيوية، ورهط من المثقفين والإعلاميين والسياسيين والديبلوماسيين، بينهم السفير العراقي قحطان الجنابي، وكان أحمد المسلماني رئيس الاتحاد قد أدار الندوة التي التأمّت في مقر منظمة التضامن، التي هي عبارة عن فيلاً تعود إلى أخت الملك فؤاد، وقد تمّ بناؤها قبل أكثر من 100 عام، وكان نهر النيل حينها يمرّ من تحتها، وقام بالمساعدة في ترميمها طلال أبو غزالة، كما تشير إلى ذلك لوحة تتصدّر هذه البناية التاريخية.

وقبل أن أحاضر عن كتابي الجديد "جواهر الجواهري" المحفّي به، والذي مُنحت بمناسبة صدوره "وسام التميز" من الاتحاد، بدأت حديثي بالكلام عن علاقة الجواهري بطه حسين، خصوصاً وأنا أتحدّث في قاهرة المعز وفي أرض الكنانة، فقد جمعت المبدعين الكبيرين صداقة مديدة، وكان المشترك بينهما أبو العلاء المعري، والمبدعون الثلاثة كانوا في حضرة الشعر والتضامن، حيث تعود علاقة الجواهري بطه حسين عميد الأدب العربي (1889 - 1973) إلى العام 1944، وكان قد عُرف عن الأخير دراسته النقدية المعمّقة والمستفيضة للتراث العربي، ومنها أطروحته للدكتوراه "تجديد ذكرى أبو العلاء" وكتابه "مع أبو العلاء في سجنه"، وهو الذي شبهه بالرياضي والفيزيائي والفيلسوف الفرنسي بلز باسكال، الذي أسهم في إيجاد أسلوب جديد في النثر الفرنسي بمجموعته "الرسائل الريفية"، مقارنةً بينه وبين المعري في رياضة الفكر والفلسفة والابداع.

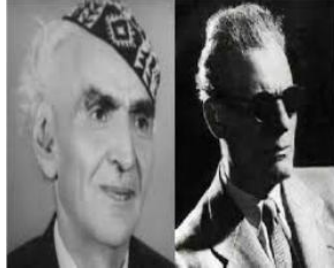
## الجواهري وطه حسين و"رهين المحبسين"

أما طه حسين، الذي يجتمع مع الجواهري بالتحدي والتناقض، فقد بدأ أزهريًا كما بدأ الجواهري حوزويًا، لكن كلاهما تأثر بالثقافة الغربية وتمرد على الموروث، وكان طه حسين قد كتب في العشرينيات ثلاث مؤلفات عن الشعر والفكر والنظام الأثيني، أما كتابه الأكثر شهرة فهو "في الشعر الجاهلي" الذي أشرنا إليه، وهو يمثل رؤية جديدة متمردة على ما هو سائد، حيث لقي هجومًا لاذعًا، وأخذت بحقه عقوبات إدارية من جانب التيار التقليدي المحافظ.

أما الجواهري فإنه وإن درس في مدرسة النجف الدينية، إلا أنه تمرد عليها، واستخدم الشعر سلاحًا ماضيًا يواجه فيه القوى التقليدية، التي تريد حجب التنوير والتغيير باتجاه المدنية والحداثة، ونذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر قصيدة "الرجعيون"، التي كتبها في العام 1929، احتجاجًا على معارضة بعض "رجال الدين" افتتاح مدرسة للبنات في النجف، يقول في مطلعها:

ستبقى طويلًا هذه الأزمات  
إذا لم تُقصر عمرها الصدمات  
إذا لم يتلها مُصلحون بوسائل  
جرئون فيما يدعون كفاة  
غداً يُمنغ الفتيان أن يتعلموا  
كما اليوم ظلماً تمنغ الفتيات  
أقول لقوم يحمدون أناتهم  
وما حُمدت في الواجبات أناة  
تحكم باسم الدين كل مدمم  
ومر تكب حقت به الشبهات  
وما الدين إلا آلة يشهرونها  
إلى غرض يقضونه، وأداة

هكذا اجتمع الجواهري وطه حسين والمعري تحت راية واحدة أساسها الحرية في نقد السائد من الأفكار، وإن تحملوا تبعات ذلك، فالمعري قضى 40 عامًا رهين المحبسين (رهين البصر والمكان، لكنه كان يتمتع ببصيرة استشرافية وقادة)، كما كان طه حسين سابقًا عصره، على الرغم من إجباره على حذف 4 فصول من كتابه "في الشعر الجاهلي"، وتحمله تبعات التشهير والعزل، وأمضى الجواهري عقودًا من الزمن في المنفى والغربة التي يطول فيها الزمهرير، على حدّ تعبير الشاعر مظفر النواب، بعد مقارنته لترات مجتمعه.



ثم زار مصر مرة أخرى بدعوة من طه حسين ذلك، الذي كان وقتئذ وزيرًا للمعارف، وكتب قصيدة "إلى الشعب المصري" (شباط / فبراير 1951)، حيث ترسخت العلاقة بين العملاقين، وحين ألقى الجواهري قصيدته اهتزت القاعة ودوت بالتصفيق:

يا مصرُ تستقبّ الدهورُ وتعثرُ  
والنبيلُ يزخرُ والمسلّةُ تزهرُ  
وبنوكِ والتاريخُ في قصبيهما  
يتسابقان. فيصهرون ويصهرُ  
يصلُ الحضارة بالحضارة ما بنى  
فيك المُعزُّ وما دحى الإسكندرُ

إلى أن يقول فيها:  
"طه": ونور الفكر أوفى حرمةً  
والمجد أوفر والمكانة أوفر  
سبعون من سوح الجهاد قضيتها  
للخير تعمل جاهداً وتفكرُ  
ثم بيّن شكواه إلى طه حسين فيقول:  
طه: وما جزعاً لبنتِ شكايتي  
فأنا الهزبر المستميث القسورُ  
وأنا المقيم بحيث تشتجرُ القنى  
فوقي، وحيث كعوبها تتكسرُ  
لكن بمحتلمين وزر سواهم  
أن لا يروح لمارق يُستاجرُ  
خلفي من الذكر الجميل أجلهُ  
ومعي من النفر العديد الأكثرُ

وإذا كان المعري، وهو صاحب "اللزوميات"، شاعر الفلسفة وفيلسوف الشعراء، فإن كلاً من الجواهري وطه حسين، امتلك ناصية اللغة، وحفر فيها عميقًا، فاللغة بمثابة وطن، بل إنها المفتاح للهوية، وقد كتب كلاهما بشفاافية جارحة، فالجواهري قاد سفينته في أرخبيلات الشعر غير عابئ بما حوله، وظلّ مخلصًا لروح الشعر في شاعرية متفردة بتناقضاته وتحدياته، رابطًا كل ذلك الجمال بخيط من حرير بالغ الرقة والتماسك.

وفي لقاء خاص مع الجواهري في ثمانينيات القرن الماضي في دمشق (10 كاسيات) نشرت بعضًا منها في كتابي "الجواهري: جدل الشعر والحياة" (ط1، دار الكنوز الأدبية، بيروت، 1997، وط2، دار الآداب، 2008، وط3، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 2010)، روى الجواهري لي كيف استقبل كلمات طه حسين الذي كان شديد الإعجاب به، وقال: نظرت إليه فوجدت الكثير من عناصر الشبه بينه وبين المعري "رهين المحبسين" في البصر والبصيرة والذكاء والأدب والحكمة والإبداع، فملت عليه وهمست بأذنه قائلاً: "أنت معري زماننا.

"، والشئ بالشئ يذكر كما يُقال، فقد أطلق الشاعر الرصافي على المعري عبارة "شاعر البشر".

وفي وقت لاحق، كتب الجواهري قصيدة إلى طه حسين مؤلفة من 24 بيتًا (نشرت في جريدة الرأي العام في 13 تشرين الثاني / نوفمبر 1944)، قال فيها:

أحبيكَ " طه " لا أطيلُ بكِ السَّجعا  
كفى السَّج فخرًا محضٌ إسمك إذ تدعي  
أحبيكَ فداً في دمشق وقيلها  
ببغداد قد حبيبتُ أفضالكم جمعاً  
شكرناك : أنا في ضيافة نابغ  
نمتع منه العين والقلب والسمعا  
أبا الفكر تستوحي من العقل فدهُ  
وذا الأدب الغض استثيرت به الطبعاً

وسبق للجواهري أن كتب في العام 1932 قصيدة رثاء أمير الشعراء أحمد شوقي الذي أطلق عليه عبارة "شكسبير العرب"، وجاء في مطلعها:

طوى الموت رب القوافي الغرر  
وأصبح شوقي رهين الحفر

وكان الجواهري قد زار مصر لحضور مؤتمر المثقفين العرب الذي انعقد في الإسكندرية في العام 1950، وقد أعلن طه حسين أن الجواهري هو ضيف مصر، وكان يعرف ما يجري في العراق حينها، لاسيما بعد مقتل شقيقه جعفر في العام 1948 في التظاهرة ضد معاهدة بورتموث (جبر - بيفن)، والتي هي على غرار (صدقي - بيفن)، وكلاهما أسقطا بتحريك شعبي رافض للتبعية البريطانية، وهكذا أقام الجواهري نحو عام في القاهرة، ثم عاد بعدها إلى العراق.

## فيلم "شايذا"

## إستكشاف مروع لحياة امرأة إيرانية معنفة

سينما



علي المسعود

"شايذا" فيلم من إخراج نورا نياساري، إستكشاف مشحون عاطفياً لحياة شايذا، وهي امرأة مهاجرة إيرانية تعيش في أستراليا وتتصارع مع ماضي سيء، ينسج بشكل فعال سرداً يتعمق في الموضوعات العالمية عن اضطهاد المرأة والسعي وراء الحرية .

القصة مستوحاة من تجارب طفولة المخرجة نياساري الخاصة، تتكشف القصة في ملجأ للنساء حيث تربي الأم شايذا، التي تقوم بدورها الممثلة زارا أمير إبراهيمي، ابنتها منى (سيلينا زاهدنيا)، بينما تحاول التحرر من زوجها المسيء حسين (أسامة سامي) .

## إمرأة تتشد الحرية

يتمتع الفيلم الطويل الأول للمخرجة الإيرانية الأسترالية نورا نياساري "شايذا" بدعم الممثلة كيت بلانشيت كواحدة من منتجيات التنفيذيين، وهو من تمثيل زارا أمير إبراهيمي التي فازت بجائزة أفضل ممثلة في مهرجان كان السينمائي عن فيلم "العنكبوت المقدس" للمخرج علي عباسي ، تحتاج الأفلام الاجتماعية التي تتابع كفاح الشخصيات الاجتماعي والجسدي والنفسي والفكري، إلى ممثلين من طراز خاص، يتقنون أدوارهم حتى صمتهم وبكل جزئية منهم. وهذا ما نراه في الأداء المميز للممثلة زارا أمير إبراهيمي في فيلم "شايذا" للمخرجة الإيرانية - الأسترالية نورا نياساري، مقدمة قصة كاشفة عن معاناة الكثير من النساء . تظهر إبراهيمي مشرقة وشجاعة في شخصية مهاجرة إيرانية تعيش في ملجأ للنساء في أستراليا وتكافح من أجل تربية ابنتها الصغيرة منى قدر استطاعتها، وفي نفس الوقت، تقاوم ضد زوج مسيء ومتشدد ومسيطر وتطلب الطلاق منه. يتم إحباط كل محاولة لبداية جديدة من جانب شايذا ويلوِّح طليقها حسين بتهديدات كثيرة بعد أن حصل على حقوق الزيارة لابنته منى. وتصل الأمور إلى ذروتها عند الاحتفال بعيد نوروز (رأس السنة الفارسية) . تنجح المخرجة نياساري في



تصوير العقليات التقليدية في المجتمع الإيراني التي تحط من مكانة المرأة، خاصة عندما تنصح والدة شايذا ابنتها بالتصالح مع حسين رغم عيوبه واستخدامه العنف ضد ابنتها، لكنها تضغط عليها لتقنعها بأنه سوف يصبح طبيياً قريباً. ولكن هل سيكون مؤهلاً بما يكفي ليكون زوجاً صالحاً؟ تلقي نياساري نظرة إنسانية ورحيمة ومتعاطفة على بطلتها وكذلك المجتمع، مستمدة مفردات فيلمها من تجربتها الشخصية .

## دراما أسترالية تستند إلى قصة حقيقية حول العنف الموجه ضد النساء

تشير المخرجة نورا نياساري في تجربتها الأولى "شايذا" إلى القضايا الأعمق المحيطة بالطلاق والاعتداء الزوجي والعنف الجنسي وصراع الثقافات ونضال المرأة من أجل الاستقلال الذاتي. تفكر في تجارب طفولتها الشخصية في هذه القصة القوية والمفجعة. وكيف نشأت في ملجأ، وتستكشف كفاح والدتها في تربية طفلة صغيرة كامرأة إيرانية تسعى إلى الأمان من زوج مسيء ، كذلك يلقي الفيلم الضوء على الروابط الأعمق بين الأسرة والمعايير الأبوية التي تتحكم في حياة حياة شايذا.



يفكر زوجها أنه بعد أن ينهي دراسته في كلية الطب في جامعة أسترالية سيعود إلى إيران، لكن شايذا لديها خطط مختلفة. بعد تقديم طلب الطلاق من حسين، تبقى في ملجأ للنساء مع ابنتها منى ذات 6 سنوات. تخلع شايذا حجابها وتنشد حريتها في مجتمع جديد وهذا ما يحبط الزوج حسين. ولكن عندما تمنح المحكمة حسين حقوق الزيارة غير الخاضعة للإشراف، تخشى شيذا من أنه قد يختطف الابنة منى ويعود بها إلى إيران. يصبح حسين تهديداً لحرية شايذا التي تحاول الابتعاد عن التوقعات

التي وضعتها لها ثقافتها ويجب أن تضمن عدم أخذ ابنتها .

تستند هذه الدراما الأسترالية إلى قصة حقيقية دارت في ضواحي أستراليا وتناظر إلى حد ما طفولة المخرجة نورا الخاصة، ولكن لها صدى معاصر لأنها تتعامل مع بعض الموضوعات الهامة. تتمحور قصة الفيلم حول شايذا المتزوجة من حسين الذي انتقل إلى أستراليا لدراسة الطب وأحضر زوجته وابنته الصغيرة منى معه، ولكن بسبب غطرسته ومعاملته الوحشية هربت وأخذت منى البالغة من العمر ست سنوات معها . تعيش شايذا في ملجأ للنساء المعنفات الذي تديره الأخويات الاجتماعية المتعاطفة جويس (ليا بورسيل). وحين تمنح المحامية الزوج حسين حقوق الزيارة المؤقتة، يتصاعد التوتر حيث تصبح الأم خائفة من حرمانها من ابنتها. حسين رجل غيور، وعند نوبات الغضب يلجأ إلى العنف الجسدي مع شايذا وهذه جريمة يعاقب عليها القانون في بلد الاغتراب، كما شوهد خلال احتفال ليلة رأس السنة الفارسية عندما هجم على فرهاد (مجان أريا)، وهو زائر إيراني/كندي شاب كان يتحدث مع طليقته شايذا . تقضي شايذا أيامها في رعاية منى، والاستعداد لمعركة الحضانة ضد زوجها حسين مع محاولة الاحتفاظ بالتقاليد الإيرانية للبقاء على اتصال بثقافتها الأصلية. بينما تستعد للاحتفال بالعام الفارسي الجديد (نوروز)، تعلم أن القاضي قد منح حسين الحق في حضانة منى لوضع ساعات كل أسبوع. هذا الوضع الجديد، وصدمتها السابقة، يعقدان معركتها لخلق مساحة آمنة لنفسها وابنتها.

البقية ص التاليف

## فيلم "شايدا" إستكشاف مروع لحياة امرأة إيرانية معنفة



### ظروف امرأة واحدة هي قصة العديد من النساء

الفيلم يستكشف الصعوبات التي تواجهها المرأة القادمة من مجتمع مغلق في كل منعطف أو خطوة ومكافحتها العنف المنزلي، في عام 1995، تبدأ شايدا بالخلص من قيد زوجها العنيف واعتداءاته المتكررة وتنتقل إلى ملجأ للنساء مع ابنتها الصغيرة منى وتلقى مديرة الملجأ جويس، وسنعمل أن شايدا انتقلت إلى أستراليا مع زوجها الذي يعتمد إهانتها وضربها حتى أمام الطفلة، لذلك أخذت ابنتها وهربت بطريقة ما لإعادة بناء حياتها وحياة منى من الصفر. إنها تسعى إلى الطلاق على أساس العنف الجنسي وترد كلمة "اغتصاب" المذكورة في التهم، يحذرنا حسين، "لا يمكنك البقاء هنا، والحصول على طلاقك والحفاظ على الطفلة". عندما تتصل والدتها، تشعر شايدا بالحيرة لسماع منطقتها في العفو عن زوجها والمغفرة لأنه لا يزال أبا جيدا، وتصر على عودة شايدا إلى زوجها حسين من أجل تجنب القيل والقال عنها.



تقول لها والدتها على الهاتف "هل لديك أي فكرة عما يقوله الناس عنك؟"، تسأل، وخلصت إلى أنها "لا يمكن أن تكون قد فعلت شيئا خاطئا"، لأن هناك شائعات على طول الطريق إلى إيران. وفي الوقت نفسه، التقت أيضا بهذا الشاب فرهاد (موجيان أريا) الذي يحبها، لكنها لا تعرف ما إذا كانت مستعدة للتخلي عن ماضيها والشفاء من جروحه. في البداية، يمثل حسين بأنه تغير وأصبح رجلا جديدا ملتزما ومحسنا وطيبا ويريد فقط أن يكون مع عائلته ويدعم أحلام زوجته، وهي أكاديمية سابقة مع منحة دراسية ألغتها العادات المحافظة بشكل مأساوي. بعد حصول الزوج حسين على قرار قضائي في الحق بزيارة ابنته منى دون إشراف، يثير ذلك السخوف عند شايدا، فخلال



هذه الزيارات، يبدأ حسين ببطء في العودة إلى حياة شايدا، ويتدخل في حياتها ويتساءل مع من كانت تتواصل اجتماعيا، وأين تخرج وماذا ترتدي من الملابس، في حين أن مشاعر الزوجة من الكراهية والخوف تجاه حسين لا لبس فيها، يسعى الزوج الإيراني الذي أساء إليها جسديا وعقليا إلى حضانة ابنتها منى، مع اقتراح أنه يعتزم سرا العودة إلى إيران معها بمجرد الانتهاء من دراسته الجامعية. يلتقط هذا الفيلم ظروف امرأة واحدة، هي قصة العديد من النساء في أجزاء عديدة من العالم. تنطلق المخرجة نياساري إلى العنف الجنسي والاعتداء الزوجي ونفاق النظام القضائي الذي يحمي الرجال دون النظر إلى سلامة النساء. تدرس المخرجة رحلة شايدا المعقدة الدقيقة كشخصية، وتخلق حقيقة تواجه العديد من النساء في جميع أنحاء العالم. يبدو أن العديد من النساء، تماما مثل شايدا، يتعرضن للاعتداء اللفظي والجسدي من شركائهن.

المخرجة تصور في فيلما بشكل جميل اندماج الثقافات والحب العميق والرفقة التي يتم رعايتها داخل ملجأ النساء، تقوم شايدا ببناء أدلة لجلسة الحضانة، ولكن كيف يسمح النظام القانوني الأسترالي إلى هذا الرجل الانتقامي من الاقتراب منها ومن الصغيرة؟ في الملجأ، تتعاضد فيه مع مجموعة طيبة من النساء والأطفال الذين يشاركونها ظروفها، تلعب مقاطع فيديو الرقص على الأغاني الإيرانية في محاولة لجعلها تشعر وكأنها في بيتها، ورغم الحزن الذي يغمر روحها فإنها تستعيد بحماس ذكرياتها مع الاحتفال بعيد نوروز من خلال صنع الأكلة الإيرانية السابزي التقليدي على مدار عدة أسابيع. تلتقط المخرجة نياساري اللحظات الصغيرة التي تجد بها شايدا وطفلتها منى السعادة على الرغم من كفاهما، وهذه المشاهد هي التي تجلب إحساسا حقيقيا بالأصالة في الفيلم. يصور الفيلم بشكل جميل اندماج الثقافات والحب سردا متعدد الأوجه وأصيلا حقا. تستمتع العميق

والرفقة التي يتم رعايتها داخل ملجأ النساء. يزين هذا الملجأ بألحان الموسيقى الفارسية. تشارك النساء وجبات أصيلة دافئة، يتعلمن الرقصات، ويساندن بعضهم البعض من خلال الدعم والتفاهم المتبادلين. يسلط الفيلم أيضا الضوء على اللطف الحقيقي والتواضع والتعاضد مع عدة ثقافات مما يخلق سردا متعدد الأوجه وأصيلا حقا. تتمتع الممثلتان بكيمياء لا مثيل لها كأبنة، وغالبا ما يبدو أنهما تتحدثان إلى بعضهما البعض حتى دون قول كلمة واحدة. كانت زيارة السوق الفارسي محفوفة بالمخاطر والخوف بالنسبة إلى شايدا، حيث تتسابق بأسرع ما يمكن لملاء سلة قبل أن يلاحظها أي شخص قد يتعرف عليها من الجالية الإيرانية في بيرث في أستراليا وتسمع كلاما جارحا، ترتدي النظارات الشمسية للتتكر وتطلق في المتجر، قد يكون قلقها مبالغا فيه عندما يعرفها المحاسب في السوق.

يمكننا اعتبار الفيلم استكشافا مروعاً لحياة امرأة إيرانية بعد هروبها من زوج مسيء في أستراليا. من المشهد الافتتاحي للفيلم حتى لحظاته الأخيرة، تظهر نياساري التعاطف مع التعامل بحساسية مع شخصياته. الفيلم كتبتة أيضا نياساري وهو مليء بنفس القدر بالحب للثقافة الإيرانية والحنين إلى الوطن الأم. بدعم من أداء حساس وعاطفي من قبل الممثلة زهرة أمير إبراهيمي، تستكشف شايدا الرحلة المقلقة والمضنية لشخصية تحاول بناء حياة جديدة لنفسها ولطفلتها. ولكنها تعرض أيضا الطرق التي يؤثر بها العنف المنزلي على النساء من جميع أنحاء العالم. شايدا محاطة بنساء من خلفيات مختلفة أثناء إقامتهن في ملجأ النساء، كل واحدة منهن لها تجربة من خلال الصدمة المنزلية الخاصة بها. بالنسبة إلى شايدا، يتطلب الأمر كل قوة إرادتها للمضي قدما، وغالبا ما تكون مشلولة بسبب الخوف والهروب من المجتمع الإيراني في بلد الاغتراب، وخصوصا بعضهم ممن ينبذها لأنهم يرون طلاقها والتخلي عن الحجاب انحلالا أخلاقيا.

يركز الفيلم على المرأة والمعايير الاجتماعية والثقافية لإيران بلد المخرجة الأصلي وهو مكان تعيش فيه النساء مع عدم وجود استقلال قانوني وليس لديهن أي حماية من ممارسات

النتمة في ص 31

## المسرح والحياة... الشخصية الآلة و الآلة الشخصية في مسرح اليوم



والاجتماع يقدمون البحوث بالخصوص. إن آلة الهاتف الجوال لم تعد موظفة لخدمة كثير منا بل استعبدت أكثر في مفردات اختراق حيوات بطريقة امتلاك الإنسان والتحكم به.

يذكرنا (كل ما مر من إشاراتنا بشأن الآلة) بـ(الإله من الآلة) وسطوة تأثيره في حينه بخلفية الاعتقادات وطابع الإيمان وما يراد إحداثه من ظهورها على الركح.. وبين سطوة الإله من الآلة وسطوة وسائل البث والاتصال الإذاعي التلفزيوني وغيرها من آلات، بينهما روابط كثيرة تستبطنها حال الاتصال الروحي القيمي وتبادل الحوار والتأثير ومن ثم إمكان التجسيد الدرامي المسرحي على الركح لتلك الظاهرة ومفرداتها ومعطياتها..

وإذا كانت الآلة بمعنى الشخصية تعني بمراد معالجتنا إياها منح الحياة وضخها في الجماد بقصد التخفي وارتداء قناع بعينه أم بقصد الترميز لمنظومة قيمية مازالت لم تحظ بالإقرار الجمعي من السلطة أم من المجتمع فإن مقلوب الآلة الشخصية لغوياً هو الشخصية الآلة بمعنى وقصدية تحيل الوجود الحي للإنسان إلى مجرد جماد بسبب استلاب أو مصادرة أو استعباد واستبداد سلطة وقوة على تلك الشخصية التي تحال أولاً إلى السلبية والتلقي الآلي الخاضع لسطوة الأخر الفاعل استبداداً وقهراً اجتماعياً بالتقاليد والأعراف وغيرها أم سياسياً فكرياً اعتقادياً بسلطة رسمية لحكومة أو مجمع كهنوتي أو غيره...

في حال الشخصية الآلة نريد بها الكشف عن تحنيط تلك الشخصيات بقوانين بيئة رسمية فوقية أو إنسانية مجتمعية ومن ثم

\* أستاذ الأدب المسرحي

البقية ص التالية

جغرافيا الركح المسرحي.. أذكر هنا بكل النماذج التي وصلتنا بالخصوص؛ وبكل أشكال الكتل على ذلك الركح الأول.. وفي المسرح الإغريقي كانت سلالم خارون والأنابيسما هي وسائل إظهار كائنات غير بشرية من آلهة وأشباح.. وكانت آلات أخرى [برونتيون كيرانوسكوبيون] لإحداث أصوات كالرعد أو مناظر البرق.. أما من أبرز الآلات فكانت الثيولوجيون والماكنة الرفاعة اللتين تُظهران الآلهة وغيرهم يهبطون ويرتفعون إلى السماء...

وبغض النظر عن موضوع الآلهة من الآلة بمضمونه ومعطياته فإن التصور الأول لوجود آلة ينفخ فيها مبدعها الروح لتنتطق وتتحرك وتتفاعل جاء في بدايات المسرح وولادته، كان بتلك الصورة التي جمعت بين مفردات تفكيره وآليات فرض أوامره ونواهي بلجونه لسلطة الآلهة، وما كانت تثيره من خوف ورعب سواء بمشاعره تجاه الطبيعة غير المروضة وغير المسيطر عليها أم تجاه سلطة روحية مراد منحها القدرة على الفرض والتحكم...

ومررنا بتحويلات عديدة قبل أن ندخل في بيئة صار فيها كثير من الآلات التي تتعايش معها في تفاصيل يومنا العادي؛ وصار لها أثر ربما لا يمكننا التخلي عنها واستعمالها، هذا من جهة ومن جهة أخرى فلقد احتاج المبدع والمتلقي إلى أدوات يمكنهما أن يشتركان بتفسيرها ومنحها دلالات رمزية وتحريكها سواء للتخفي وراءها والابتعاد عن سلطة الحظر والتحرير أم لضخ قيم بعينها مازال من غير الممكن التصريح بها مباشرة...

وبالعودة إلى بعض معالم الآلة بوصفها شخصية مسرحية سنجد نماذج كثيرة بالخصوص، أما كيف تتحول تلك الآلة إلى شخصية حيوية فذلك يتضح من كثرة استخدامها وتكرار الظهور والأثر الذي يعنيه اشتغالها لا بوصفها أداة صماء بل بما تُمنح من سمات وصفات..

ففي مسرحية للكاتب المسرحي العراقي يوسف العاني تتحول آلة (التلفون) إلى شخصية تحيا على الركح وتمارس دورها مثلما بقية الشخصيات.. الآن بات لدينا أجهزة مثل التلفاز وغيره لو ظهرت موظفة في عمل مسرحي فإنها يمكن أن تعادل دورها كما هو في تفاصيل اليوم العادي لكثير من العوائل.. وسلطة تأثيرها من الخطورة مساببات علماء النفس والتربية



د. تيسير الألوسي\*

” تتحول الآلة إلى شخصية حية بقصد التخفي أو الترميز الدلالي المبتغى وتتحول الشخصية إلى آلة صماء باستلابها ومصادرتها، ولعل تلك الشخصية السلبية هي التي نراها مضللة تتحرك في ضوء أوامر مستعبدتها بوهم تمثيلهم المقدس زورا وبهتانا، فكيف تجسد الأمر على الركح؟“

كيف يتحول المرء منا إلى مجرد آلة صماء كجماد. متى وأين؟ وكيف يستثمر المسرح الفكرة والبيتها ليحول الآلة إلى شخصية تنتطق.. ويمرر من خلالها ورمزيتها رؤى وأفكار ومعالجات من دون الخشية من مقابلة بين آله والشخصية المقابلة؟؟ الحكاية تختص بقواسم الخيال والواقع المشتركة في آلية اشتغال مسرح وحياة يتناظران في هم واحد.. شكرا لتفضلكم بالاطلاع والتفاعل.

المسرح حياة، مثلما الحياة مسرح مفتوح على تنوعات وتعددية بلا حدود؛ لكنه بالضرورة يخضع لقوانين وحدة الوجود. وفي ميداني المسرح والحياة هناك تناظرات وتفاعلات، هناك أشكال تعارض واتفق تداخلات بعضها اتلافية وأخرى بنوية عمرانبة.. وكل ميدان وفضاء يمنح أفعالا حيوية حتى للجمادات.. ألم نقرأ كيف سُوط الخطابات المختلفة سمات الحيوية على الجمادات الصماء؟

لقد اعتقد الإنسان منذ بدء أول ومضات وعيه؛ ومحاولات إدراك عالمه المحيط وبيئته بأنه لا يحيا منفرداً وحيداً، وحتى عندما انزوى في البراري، توجس في الأحجار والكتل التي شكّلت بيئته حياة متخفية مستترة. لقد استنطقها بلسان الأخر وحاورها واختلق منها شخصيات توجه بأوامر ونواها ألفها في مخيلته...

وكان أخرى به أن ينقل ما تخيله وأبدعه وأمن به إلى المسرح؛ فسجل شاهدته تلك في

## المسرح والحياة.. الشخصية الآلة

## فيلم "شايديا"

التحول بها إلى وجود تحكمه عبودية يجري بها تشبيه الإنسان الحي بالآلة به والتحكم بإرادته المنزوعة استلاباً ومصادرة.

إنّ ظاهرة تشبيه الإنسان لا تفقد عند منطق الاتجار به واستعباده في نظام الرق المعاصر الحديث من قبيل عبود الآلة في منظومة الرأسمالية اقتصاداً اجتماعياً والتذكير بإحالة الإنسان إلى مجرد (آلة) وسط آلات الإنتاج يتحرك بقوانين دقيقة كما تتحرك تلك الآلات أذكر بمشهد درامي لشارلي شابلن ربما أقرب إلى ذاكرة القارئ الكريم حيث يصور الإنسان في تلك المنظومة وحركته بصرياً تعكس الدلالة التي يريد فصحها بتقديم الشخصية الآلة..

وبتقديم المغلوب على أمره امرأة أم رجلا في المسرحية عراقياً أم بمجمل مسارح بلدان التخلف سنجد سلبية التلقي والوجود يتحول بالشخصيات إلى نكرات مشلولة الإرادة معطلة التفكير والفعل تؤدي أدوارها بقوانين اجتماعية وأخرى أشمل يتلقى فيها المرء أو امر حركته بصورة مباشرة أو غير مباشرة..

والشخصية الآلة، أي الشخصية المصادرة المستلبة مشلولة الإرادة والقرار هي (أيضاً) تلك التي لا يدجنونها ولا أقول يقنعونها لأنها لا تمارس جدلاً واشتغالاً عقلياً بل تخضع للتلقي السلبي بعقد اجتماعي يمثل سطوة الأعراف والتقاليد أو سطوة المقدس (المتخفي بعباءة التدين وعمامة التضليل) في منطقة الخضوع للمقدس المزيف سنجد حراكاً ألباً بارداً باهتاً يسطو على الفرد المستسلم يؤدي دوره بحسب ما يريده من توجيه إلى درجة أن بعضهم يؤدي نفسه متوهماً أن ذلك من أوامر المقدس أو يذهب بنفسه للتهلكة والانتحار وتلك حال لا يفعلها عقل يمتلك إرادته وسلامة الإيمان والاعتقاد؛ إذ بمجرد مراجعة النص الديني الأصل وليس المزيف سنجد نبات وأقوال ومواعظ وأوامر تؤكد ألا تؤدي بأنفسكم إلى التهلكة وألا تؤذوها وألا ترضخوا لعبودية إذ ولدتهم أحراراً، وهكذا فالشخصية حية بإرادتها واشتغال العقل فيها بينما هي جماد حيث تخضع للتشبيه والتعطيل وفرض الشلل والتحول إلى آلة صماء بالتوهم والاعتقاد بدجل وأضاليل أو خضوع لسلطوتها بأية صيغة..

وهذا ما يظهر ويتبدى فيما تشير هذه المعالجة إليه حيث تلك الشخصية في العرض المسرحي على الركن تتحول إلى الشخصية الآلة بخلفية انتفاء إرادة الحياة فيها فلا تكون أكثر من شيء أو آلة صماء. على أنني أذكر بأن القضية لا تتعلق بفشل الشخصية في السير بخطاها على الركن

ولا بخل في تجسيد نموذج بعينه بل تتعلق بشخصية نجحت في تجسيد منطق الإشكالية أو القضية إنما توصيفها يقع في الإطار الذي أسميناه الشخصية الآلة بحسب وضعها وطابع اشتغالها ومنبعه أمن إرادة الشخصية أم من خارجها...

وفي جميع الأحوال هناك عقد غير مكتوب بين المتلقي ومنتج العرض السينمائي أو المسرحي يسلم فيه المتلقي منطق الواقعي لمنطق التخيل وإبداع الدراما؛ كما يسلم بما يتجسد أمامه من موضوعات ومن يحمل رسالتها وجدل أطرافها وخنادق صراعاتهم...

لنتفكر ونتدبر مدارس بعينها من تعبيرية ورمزية وعبثية أو اللامعقول وما ستتطلبه من إعادة صناعة للحياة في أذن أو عين أو فم أو أطراف أو أي عضو لجسد الإنسان حيث تظهر الحاجة لأدوات أو آلات تتحول رمزياً لتقمص تلك الشخصيات التي تركز على جزئية من الإنسان بقصد ودلالة تمنح الحياة بقوانينها بذاك العضو متحولاً إلى كينونة هي شخصية وليست آلة كما يتبدى بصرياً ونحن نراها هنا بالبصيرة لا بالبرص...

وكل آلة مثلت عضواً بجسد الإنسان أتاح ذلك العضو لخالقي العروض فرصة التركيز على مضمون وأو موضوع ودلالاته ومعانيه وعالجوا الإشكالية بقصدية بعينها لكنهم اضطروا لاستخدام الآلة وتوظيفها إذ من المستحيل فعل ذلك غيرها والحال هنا يقع بين طرفي معالجتنا (الآلة - الشخصية) و (الشخصية - الآلة)...

ولابد لي من العودة للتذكير بأن الآلات التي يستعملها الإنسان يومياً وهي تتحول لحياة قد تكون من بينها أحياناً قطع الديكور والاكسسوارات والأشياء المختلفة حتى منها الرؤى البصرية لما في السايك والمنظر الثابت والمتحرك..

القضية إذن، تتعلق بموقع الآلة التي تمنحها الحياة أو الحياة التي نصادرها ونشلها ونعطها حد التشبيه لتصير آلة وكيف نتحكم في اشتغالها على الركن..

هذه ومضة نظرية عامة، تتطلع لملاحظات وتفاعلات وربما تطبيقات عملية من الأعمال التي ظهرت مسرحياً، لم تتسع مساحة المقال وإطلالته لعرضها هنا؛ بأمل التوسع في موضع آخر، ربما بإصدار الإطلاقات بمجموعها في كتاب يتسع للتطبيقي العملي..

العنف المنزلي، وعندما يقاوم تلك الممارسات والقوانين التمييزية، غالباً ما يتم القبض عليهم أو الحكم عليهم بالإعدام. من المحزن والمغضب كيفية معاملة النساء، تعبر نياساري بفعالية عن العذاب والرعب والضعف الذي يجب على الأم العازبة قريباً التعامل معه من أجل تحرير نفسها من سوء المعاملة. المخرجة نياساري لا تصور الإيرانيين بشكل نمطي أو تشوّه سمعتهم. فيلمها متجذّر في الواقع، ويتمتع بأصالة السياق الثقافي واللغوي، ومع ذلك، الفيلم يغلف مواقف تتسم بالحنين الجميل إلى الوطن الأم. تكشف المخرجة نياساري في نصها المؤثر مركزة على الرابطة بين الأم وابنتها، فهي رقيقة وحنونة، ولكنها متحدية في محاولة اغتنام الفرصة وتحرير بعضهما البعض من أسرهما القسري. إنه لأمر مفرح أن ترى شايديا تواجه أسوأ مخاوفها بينما تحاول بناء مستقبل خالٍ من اليأس لطفلتها. اضطرت المخرجة أيضاً إلى إدارة ظهرها لأرض ولادتها. عندما كانت طفلة عانت الكاتبة والمخرجة نورا نياساري من التمزق والحزن من الاضطراب إلى ترك إيران والأصدقاء والعائلة وحلوى الزعفران لجدتها، وبناء حياة جديدة في الخارج مع والذتها. ويصبح من الواضح أكثر أن فيلم شايديا هي مشروع شخصي لنورا نياساري، التي شكلت تجارب طفولتها مع والذتها في ملجأ للنساء الأستراليات الحكاية التي ترويها في الفيلم.

في نهاية المطاف، الأمر كله يتعلق بالكرامة الإنسانية الأساسية وحقوق المرأة واختياراتها في الحياة، والحق في حضانه طفلها، الطفلة سيلينا زاهدينيا قدمت أداء مذهلاً في دور منى رغم كونه دورها الأول، وهناك كيمياء لا تصدق بينها وبين الممثلة زهرة إبراهيمي (شايديا). تحدثت الممثلة الإيرانية (زارا إبراهيمي) عن الفيلم قائلة "كل هؤلاء النسوة في الملجأ ضحايا، يتشاركن نفس القصة تقريباً لأنهن ضحايا لهذا النظام أيضاً. هذا لا يتعلق فقط بإيران، بل في كل مكان، وهذا يذكرني في الواقع بفيلم آخر شاهدته هذا العام (إن شاء الله ولد)، الذي يدور حول امرأة أردنية ولكنه يعامل الرجال والنساء على حد سواء كضحايا للنظام".

## علاقتي بصحفي عراقي... ضليع اللسان والقلم



د. حامد فضل الله

لقد كنتُ ولا تزالُ تهتمُّ بالناشئين من الكتاب ، وتقدم أعمالهم الأولية في المنتدى ، ومنهم من أشتدُّ الآن عودةً وأصدرَ روايةً أو مجموعة قصص قصيرة أو ديوان شعر . كما قمتُ بتكريم عدد كبير من المفكرين والأدباء والفنانين العرب وغيرهم ، محمداً لم يسبقك عليها أحد من قبل .

كما تعودتُ بي الذكرى إلى عام 1996 أي قبل 28 عاماً ، يوم احتفينا واحتفلنا في برلين بالشاعر الفلسطيني الكبير الراحل سميح القاسم ، وكان الاحتفال في صالة " فست أند " وكان ضمن الحضور الفنان التشكيلي العالمي السوري البروفيسور مروان قصاب باشي ، رئيس قسم الرسم في المعهد العالي للفنون الجميلة ببرلين وكنتُ أجلس بينهما . وأذكرُ أنني في مداخلتي ، تعرضتُ لقصيدته Persona Non Grata " شخص غير مرغوب فيه " وقتها كان يعتبرُ الفلسطيني المناضل من أجل حقه ووطنه المغتصب ، يعتبرُ زوراً وبهتاناً بأنه الإرهابي الأول وحامل القابل المتفجرة .

وأذكرُ بأنه علق على مداخلتي ، ضاحكاً وسارداً طرفةً ، قائلاً : أثناء رحلتي إلى أمريكا كان يجلسُ إلى جانبي في الطائرة أمريكي ، سألتني عن جنسيتي فقلتُ له بأني فلسطيني ، فاعتقدَ لسانه وبدأ عليه الاضطراب!!

قلتُ له يا - سيدي الفاضل - أنا لا أحمل متفجرات ، فانا لسْتُ إلا شاعراً ، وسلاحِي الوحيدُ هو القلم .

فردَّ عليَّ ضاحكاً ، أنه أخطرُ من القنبلة .

العزيرُ عصامُ الشكر الجزيل لهذه الدعوة الكريمة ونتمنى لك طولَ العمر ودوام الصحة والعافية لتواصل دورك ونهجك في مجال الثقافة والأدب وفعل الخير ، وأن تبقى كما عهدناك ، مشاكساً ومشاعباً باللسان وصلوكاً \* بالقلم .

لنحتفلُ بك اليوم ، كناشطٍ إعلامي ومجتمعي ، وبصديق يعكس صفاء الروح ونقاء العلاقات .

\* عصامُ الباسري - يصدرُ مجلةً إلكترونيةً باسم (الصعاليك) .

نجدُ دائماً أرضيةً للتعاون المثمر الخلاق في مجال الثقافة والأدب والعمل العام .

لقد فتحتُ " دارك " وأقصدُ رحابَ منتدى بغداد للثقافة الذي ترأسه للجالية السودانية ، وأقمنا بعض الندوات عندك ، ولا أزالُ أذكرُ حفلَ التأبين بتاريخ 22 سبتمبر 2018 ، بمناسبة الذكرى الأولى لرحيل رائدة العمل النسوي في السودان فاطمة أحمد إبراهيم . والكلمات والمدخلات الرائعة ، أذكرُ منهما تمثيلاً ، كلمة السيدة الفاضلة سوسن البراك (العراق) والسيدة الفاضلة فادية فضة (فلسطين) لقد تعرفنا (سوسن وقتها في العراق) (وفادية وقتها كلاجئة فلسطينية في بيروت) على فاطمة وعملاً معها أثناء رئاستها للاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي . كما كنتُ تشجعنا ، بأن نقوم بتقديم المشروعات من أجل الحصول على الدعم من جهات الاختصاص وتوعدتُ دائماً بتقديم المشورة لخبرتك الطويلة في هذا المجال.. فأنت لا تبخلُ لا بالوعود ولا بالماعون ، فلُك عظيمُ الشكر...



إلى جانب مشاركتك في العديد من المؤتمرات الإعلامية الدولية داخل ألمانيا وخارجها ، ومنها، مؤتمر ميونيخ الذي نظمه اتحاد الصحفيين الأوروبيين حول "الرقابة الإعلامية وملاحقة الصحفيين" ، ومؤتمر القاهرة الذي نظمه اتحاد الصحفيين الدولي بالتعاون مع اتحاد الصحفيين العرب حول "أخلاقيات العمل الصحفي" ، قمتُ بتنظيم زيارة إلى بلادي "السودان" عام 2005 رافقتُ فيها نائبان ومقرر في البرلمان الألماني عن الحزب الاشتراكي والحر ، وأربعة صحفيين ألمان واثنان عرب قابلتُ خلالها العديد من المسؤولين السودانيين من بينهم رئيس البرلمان والعديد من النواب والوزراء والقادة السياسيين ومنظمات المجتمع المدني وقياد الصحفيين السودانيين والسياسي المخضرم الصادق المهدي .

حملُ بريدي الإلكتروني دعوة كريمة ، سعدتُ بحميميتها ونصحتها الرفيع : " في حضرة فردوس منتدى بغداد للثقافة ، بين أشجار الزيزفون مع إطلالة الخريف حيث يشدنا الشعر والموسيقى إلى خواتم الصيف ، يسرني حضورك حفل عيد ميلادي حيث بلغتُ من العمر عتياً " نحتفلُ اليوم بعيد ميلاد صديق وكاتب وإعلامي متميز ، لي معه مشاوير في الحياة الثقافية وعواصف الأفكار المجتمعية كلما تحلُ ساعتها في محيطنا العربي والألماني على الساحة البرلينية .

عندما أسترجعُ تفاصيلُ علاقتنا ، أرى كيف كانت الأفكار المشتركة تروي ما تقتضي الضرورة قوله. كل حوار كنا نتبادل فيه الأفكار كان كفيلاً بأحداث صداقة طيبة وعلاقة صادقة بيننا . كل مقالٍ نكتبه ، كان مليئاً بالتحديات والأمال ، وتخوض بحماس في العديد من المجالات ناشرًا أرائك وأفكارك في الثقافة والسياسة دون أن نكل عن العمل . الأمر الذي يثير الدهشة والتساؤل أحياناً ، من أين تأتي بكل هذه الطاقة ، التي لا أحسدك عليها .

عيد ميلادك هو فرصة للتذكير بقيمة تلك اللحظات التي عشناها ، من الضحكات الصادقة إلى النقاشات الحامية .

العزيرُ عصامُ ، نجتمع - مساء اليوم - لنهنئك ونحتفلُ معك بعيد ميلادك ، لقد خلت ثلاثة أسماء عزيزة مشتركة بيننا ، لتنضم إلى هذه الكوكبة النبيلة ، أحدهم على سفر ، والثاني طريق الفرائس والثالث في رحاب الخالق .

تقولُ يا عصامُ بأنك تحفلُ بعيد ميلادك بعد أن بلغتُ من العمر عتياً ، وأنا أقولُ بأن علاقتي وصداقتي معك قد بلغتُ من العمر عتياً أيضاً . وكنتُ أنعتك مداعباً بصديقي المشاكس والمشاعب والكبريتي ، والكبريتي بمعنى " سوداني " سريع الاشتعال . لقد كنا



## ميشيل فوكو.. التوبة والثواب والأمانة



د. شعوب الجبوري

ت: من الفرنسية أكد الجبوري

من ناحية، أن نموت من أجل هذا العالم، وثانياً، أن نشهد علناً، في نظر ذلك العالم نفسه، بأن المرء على استعداد للتضحية. فهو على استعداد للتضحية بنفسه في هذا العالم للوصول إلى الآخر. هذا يعني أننا نمتلك بالتالي حكماً على أنفسنا، وهو فعل طقسي يظهر من خلاله حقيقة الذات، ولكن فيما يتعلق بماذا، من خلال ماذا، فيما يتعلق بماذا؟ بإماتة النفس، أي بالتضحية بالنفس. لا ينتج المرء حقيقة نفسه إلا بقدر ما يكون قادراً على التضحية بنفسه. التضحية بالنفس من أجل حقيقة الذات، أو حقيقة الذات من أجل التضحية بالنفس: هذا هو جوهر طقوس التوبة الخارجية. كما ترون، لدينا بالتالي شيء من الواضح أنه ليس له أي وجه للمقارنة مع الإثبات كما تمكنا من العثور عليه في الممارسة الرواقية لسينيكا التي كنت أتحدث عنها، [ولا مع] ممارسة الإثبات، وفحص الذات كما يمكن العثور عليه في العديد من أشكال الممارسة المسيحية الأخرى.

ومهما كان الأمر، يبدو لي أن الرابط بين التصديق والإماتة هو شيء أساسي للغاية في تلك الطقوس الأولى للتوبة المسيحية. لذا، ما كنت أود أن أفعله، ولكن أعتقد أن الوقت قد فات الآن، هو أن أشرح لكم كيف وجدنا في القرنين الرابع والخامس ذلك الشكل الآخر من الأحكام التي تطورت في المؤسسات الرهبانية والتي تربط أيضاً، بطريقة معينة، التصديق والإماتة، ولكن من خلال ممارسات وطقوس مختلفة تماماً. بينما في الحكم الذي أخبرتك عنه للتو، في التوبة الخارجية، ترى أن إنتاج الحقيقة بأكمله يتم في نوع من التمثيل المسرحي العظيم للحياة، للجسد، للإيماءات، مع جزء لفظي بسيط جداً، في على العكس من ذلك، فإن الممارسات الرهبانية التي تطورت منذ القرنين الرابع والخامس، ستظل إماتة الذات مرتبطة بالصدق، ولكن من خلال وسيلة جديدة وأساسية لها أهمية معينة في تاريخ الثقافة والذاتية الغربية: اللغة. ومن خلال التعبير المستمر عن نفسه، يجب على الراهب أن يربط بين التصديق والإماتة. لنفترض أن التائب يقيم رابط التصديق والإماتة في جسده؛ والراهب من جانبه يثبتها أيضاً في جسده، لأنه تائب بطريقة ما، ولكنه يثبتها أيضاً من خلال ممارسة مستمرة ودائمة للغة.

\*\*\*

لكن، في الحقيقة، لا يبدو لي أن هذا التفسير الطبي وكذلك التفسير القضائي لممارسة اللفظ الخارجي والحاجة إلى إثبات هو الأسباب الأساسية. النموذج الحقيقي الذي تشير إليه ممارسة الخلاص الخارجي، [هذا] الظهور المذهل العظيم للنفس كخاطي، النموذج الحقيقي، ليس المرض أو الجروح والدواء، وليس الجريمة والحكم. النموذج الحقيقي، كما ستلاحظ بلا شك، هو الاستشهاد. وهذا يعني أنه من خلال ممارسة التوبة، فإن كل من ارتكب خطيئة يفعل ما لا يمكن أن يفعله إلا أولئك الذين، من أجل مجد الله الأعظم وكرامته والشهادة له، يواجهون اضطهاد الوثنيين.

السؤال الكبير الذي دار حوله تنظيم التوبة برمته كان بالطبع، مسألة اللابسي، أولئك الذين لم يرغبوا في مواجهة الاستشهاد لإنقاذ حياتهم. والتكفير عن الذنب الذي تم تنظيمه جزئياً (جزئياً فقط، ولكن لا يزال جزئياً) للإجابة على هذا السؤال "كيفية إعادة دمج اللابسي؟"، هو وسيلة لاستبدال الاستشهاد الحقيقي، الذي لم تكن ترغب في مواجهته، بنوع من الاستشهاد. الاستشهاد الصغير، الاستشهاد على نطاق مصغر، الذي يفرضه المرء على نفسه ليكون، بطريقة ما، على مستوى أولئك الذين عرفوا كيف يواجهون الاستشهاد بفعالية. التوبة هي إماتة، إماتة بالمعنى الدقيق للكلمة. هذا يعني، من ناحية، أن يظهر المرء نفسه كخاطي، كمنتمي إلى مجال الموت. تحت المسوح والرماد يظهر أنه في الواقع، كخاطي، ينتمي إلى عالم هو عالم الموت، وأنه لم يختر عالم الحياة دون المساس بالموت من أجله؛ ولكن من خلال خضوعه لتلك اللطخات نفسها، فإنه يظهر أنه الآن مستعد لمواجهة الموت؛ مع أنه اختار الخطيئة، ومع أنه أظهر بالخطيئة أنه اختار عالم الحياة الذي هو في الوقت نفسه عالم الموت. يقتل المرء في نفسه عالم الموت الذي لم يرد أن يتخلى عنه بالخطيئة. يظهر نفسه كما هو، يظهر نفسه ميثاً بسبب الخطيئة، ويظهر نفسه مستعداً للموت لكي يتوقف عن الخطيئة.

من الناحية العملية، ترتبط التوبة والتحقق والإماتة ارتباطاً وثيقاً. إذا كانت هذه الممارسة تنطوي على الخلاص من الخارج، فذلك لأنه من خلال الكفارة، من الضروري،

"التوبة هي إماتة، إماتة بالمعنى الدقيق للكلمة. وهذا يعني، من ناحية، أن يظهر المرء نفسه كخاطي، باعتباره ينتمي إلى مجال الموت." (ميشال فوكو)

النص التالي كان جزءاً من محاضرة ألقاها الفيلسوف والأكاديمي الفرنسي ميشيل فوكو (1926 - 1984)، في 29 أبريل 1981 في كلية علم الجريمة بجامعة لوفان الكاثوليكية، حيث تحدث عن معاني اللفظ الخارجي. نُشر لاحقاً في كتاب "أفعل الخطأ، قل الحقيقة".

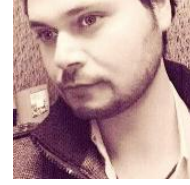
### النص؛

ما هو النموذج الذي تشير إليه ممارسة الخلاص الخارجي؟ نجدها أما حجة طبية أو قضائية. على سبيل المثال، كثيراً ما يواجه المرء هذه الحجة: عندما يذهب المرء لاستشارة الطبيب، يجب على المرء أن يُظهر له قروحه حتى يتمكن من علاجها؛ بنفس الطريقة، إذا أردنا أن نشفي من الخطايا التي ارتكبتها، يجب أن نظهر جراحنا، ونظهر جراحنا لمن يجب أن يشفيها، المسيح المدير، الذي سيشفينا ويقودنا. إلى الخلاص.

ونجد أيضاً الحجج القضائية بهذا الشكل: عندما يريد المتهم أن يعفو القاضي عنه، فهو يعلم جيداً أنه إذا اعترف بتواضعه واعترف بخطئه، فسوف يرضي القاضي. فلنعترف بخطايانا أمام الله بنفس الطريقة وربما نسترضيه وحتى عندما يقوم الشيطان علينا في يوم الدين ويتهمنا، إذا لم نتكلم أولاً بأنفسنا، سيكون الله أشد قسوة؛ أما إذا كنا قد أحبطنا اتهام الشيطان بتوبتنا، وإذا أظهرنا أنفسنا أمام نظر الله كتابتين، فلا شك أن الشيطان سيضطر إلى الصمت في ذلك اليوم الرهيب.

## التربية والثقافة الجهاز المناعي في مواجهة وباء التفاهة

آراء فكرية...



سامر خالد منصور

يقول المفكر ويل ديورانت : لقد عرّفنا الحضارة بأنها نظام اجتماعي يدعم الإبداع الثقافي.

فهل التربية تدور في فلك الثقافة ؟ وهل ثقافة دون تربية هي قيمة بذاتها أم مجرد أداة بيد من يمتلكها للاستعراض والوصول إلى ما يحقق منافعه الشخصية الضيقة ؟

لعل التربية هي أول حامل لأبعاد مفهوم الثقافة لأنها تقوم على قيم مثل التعاون والتفهم والتقدير للآخر .. إلى آخره . والتربية على اعتبارها تهدياً للنفس وضبطها بهدف الارتقاء بها ، هي مشروع مستمر لا ينتهي عند مرحلة عمرية بعينها ، بل إننا حتى قبل أن نبلغ سن الرشد نمارس الدورين معاً المربي والمربي ، فالأخ الأكبر ينصح ويوجه الأخ الأصغر حتى لو كانا طفلين أحدهما يكبر الآخر بضعة أعوام فقط .

إن الفارق الأبرز في اعتقادي بين المشهدين التربوي والثقافي ، في مجتمعاتنا العربية يتلخص بالاحتضان والمحبة والتقدير بين الطرفين في العملية التربوية ( المربي والمربي ) بينما الوسط الثقافي فيه وصاية إقصائية و أبوية استغلالية خانقة وعدم تقدير للمتغير الحداثي ، مما يوسع الهوة بين الطرفين وبين الأجيال عموماً.

إن أردنا الانتقال للحديث عن عامة الناس في أيامنا هذه وتحديدًا عن " نظام التفاهة " ومقدار تمكنه من الأجيال الصاعدة ، نجد أن التربية أشبه بلقاح يُحصّن الإنسان من هذا " الفايروس " الذي يتسبب بإعاقة ، تحول دون وصول الإنسان إلى تكامل إنسانيته ، أي دون التفاته إلى " الثقافة والتحصّر " بأعمق أبعاد هاتين الكلمتين .

في كتابه " نظام التفاهة " يقول المفكر الأمريكي " آلان دونو " :

" إن التفاهين قد حسموا المعركة لصالحهم في هذه الأيام، لقد تغير الزمن ، زمن الحق والقيم ، ذلك أن التفاهين أمسكوا بكل شيء، بكل تفاهتهم وفسادهم؛ فعند غياب القيم والمبادئ الراقية، يطفو

الفساد المبرمج ذوقاً وأخلاقاً وقيماً؛ إنه زمن الصعاليك الهابط.. ويتابع قائلاً : " كلما تعمق الإنسان في الإسفاف والابتذال والهبوط كلما ازداد جماهيرية وشهرة ! "

ويضيف : " إن مواقع التواصل نجحت في ترميز التفاهين، حيث صار بإمكان أي جميلة بلهاء، أو وسيم فارغ أن يفرضوا أنفسهم على المشاهدين، عبر عدة منصات تلفزيونية عامة، هي أغلبها منصات هلامية وغير منتجة، لا تخرج لنا بأي منتج قيمى صالح لتحدي الزمان...!! "

السؤال الذي يتبادر إلى الأذهان إلى أي مدى استحكم نظام التفاهة في العالم ؟ وإلى أي مدى سيستحكم في مجتمعاتنا العربية ؟

أرى أننا لا يجب أن نهول من هذا المد للتفاهة ، فهو عرض زائل أو لعله يرتبط بمراحل عمرية بعينها ، ذلك أن طبيعة الإنسان غير المعزول ، أنه كائن عميق يستخدم الرمز ، يُحب التكثيف والاختصار البليغ ، إنه كائن بطبيعته خلاق مبدع يزرع إلى التميز شكلاً ومضموناً ، ربما ساهمت الأنظمة والحركات الأيديولوجية السلطوية الوصائية الإقصائية في تضييع ومصادرة فرص تطوره و وعيه عبر العصور السابقة ، من خلال التجهيل والإفقار والنهب الاستعماري والإرهاب الفكري والتطرف .. إلا أن هذا لم يلغى كون كل بشري بطبيعته مازال مشروع كائن عميق متميز ، وهو بشكل أو بآخر ، عبر الوعي أو اللا شعور ، يدرك الفارق بين الإنسان السوي الخلاق المتميز وبين الإنسان الأجوف السطحي . كما أن السوشيال ميديا كما تساهم بنشر التفاهة تساهم أيضاً بنشر الأشياء القيمة والتي تلقى رواجاً مقارباً ، إن تم تقديمها بأسلوب عصري جذاب .

كي لا أكون متفانلاً دون قرائن سأورد مثلاً للتصدي لنظام التفاهة ، إنه مُسمى راج من سنوات " كلب المال " لم تُنتج هذا المُسمى مؤسسة ثقافية بل نتج بشكل تلقائي كرد فعل شعبي عالمي على فئة من الناس .

عبد المال موجودون منذ زمن بعيد لكنهم كانوا يكبحون جماح خُبهم للمال خجلاً وخوفاً من المنظومة الأسرية و المنظومات الاجتماعية الأخرى الأكبر وقد جاء في كل الشرائع الدينية وفي الموروث الشعبي ذكر وتوصيف وحكايا ونوارد عن هؤلاء ، مثال ذلك ما ورد في القرآن الكريم : " وَ تَأْكُلُونَ الثَّرَاتِ أَكْلاً لَمَّا وَ تَحْبُونَ الْمَالَ حُبّاً جَمّاً " 1 .

- " ببجيك قرش بتسوا قرش " ، نلاحظ في هذه المقولة الشعبية جعل المال القيمة والمعيار بالمطلق ! وما كان هذا ليخطر على بال أحد لولا وجود فئة تفكر هكذا وتتعالَم هكذا .

لماذا راجت ظاهرة " كلب المال " ؟

كان الانتماء إلى القبيلة أو قرية بعينها أو عائلة بعينها يجعل المهورسين بالمال يرددعون عند درجة معينة ويجعلون حُب المال والتعلق المفرط به حبيس نفوسهم ، إلى حد ما ، فلا يُعبّرون عنه بسلوكيات مستدامة ظاهرة ، خشية أن يجلبوا العار ثم يُبذون ، لكن مع عصر العولمة والتكنولوجيا التي كان يقال أنه حولت العالم إلى قرية صغيرة ، لكن يبدو أن كبار الرأسماليين يريدون العالم قرية صغيرة تافهة كل من فيها غرباء ينتمون إلى " الشيء " ! إن تيار الليبراليين الجُد دفع بالإنسان إلى الانسلاخ عن جميع انتماءاته وجعله ينتمي لذاته ولأشبائه فقط ، ويحض عبر طوفان الأغاني الهابطة و دفع المطربين المراهقين مدمني الكحول والمخدرات إلى النجومية وخط مفهوم الحرية والتمرد بالفسق والفجور والاستخفاف بقيم الآخرين ومشاعر الآباء والأمهات وممارسة السلوك اللامسؤول ! فمن هو خير من إنسان مهزوز الشخصية " لا يؤمن بالعلاقات الاجتماعية ، كي يقتني ويستهلك و يأس بأشبائه . !؟

رصدت شعوب العالم " فورة " للمهورسين بالمال والأشياء وأطلقت عليهم مُسمى عبر وسائل التواصل الاجتماعي ( كلاب المال ) بعد رواج ما يُسمى بالتجارب الاجتماعية وهي كاميرا خفية ترصد تبدل هائل في ردود أفعال الناس ، قبل وبعد عرض المال عليهم ، في مسائل شخصية أو مسائل حساسة من المُفترض أنها أخلاقية وقيمية وليست قابلة للمساومة .

وفي المقابل جاء وعي المثقفين سابقاً بمراحل حيث راجت مقولة " لا تستطيع أن تمتلكني من أشيائي ، فأنا أنتمي إلى عالم الإنسان ولا أنتمي إلى عالم الأشياء " ومقولات مشابهة كثيرة على ألسنة أدباء ومفكرين ومثقفين من بلدان عدة منذ سبعينات القرن السابق .

- 1- التراث : الميراث
- 2- لما : ذريعاً .
- 3- سورة الفجر - الآية 20 .

## الفاشية وسياستها - بقلم أنطونيو غرامشي

د. الغزالي الجبوري  
اختيار وإعداد

ت: من الإيطالية أكد الجبوري

"لم يعد الشغل الشاغل للأباء هو التربية، بل إثراء أبنائهم بكنوز التجربة الإنسانية التي تركها لنا الماضي والتي لا يزال الحاضر يراكمها." (أنطونيو غرامشي)

مقال للفيلسوف والمنظر الماركسي والسياسي وعالم الاجتماع والصحفي الإيطالي أنطونيو غرامشي (1891 - 1937).

أنه من الظروف التي وافق عليها مؤتمر الحزب الشيوعي في ليون (يناير سنة 1926).

## النص؛

الفاشية، كحركة رجعية مسلحة تهدف إلى تفكيك الطبقة العاملة وتشويشها لشل حركتها، تدخل في إطار السياسة التقليدية للطبقات الحاكمة الإيطالية، وفي نضال الرأسمالية ضد الطبقة العاملة.

ولهذا السبب، فهي مفضلة في أصولها وفي تنظيمها وفي طريقها بشكل عشوائي من قبل جميع المجموعات الحاكمة القديمة، على الرغم من أنها مفضلة من قبل الزراعيين، الذين يشعرون أن ضغط عامة الناس في الريف أكثر تهديداً. لكن من الناحية الاجتماعية، فإن الفاشية لها أساسها في البرجوازية الصغيرة الحضرية وفي برجوازية زراعية جديدة نشأت عن تحول الملكية الريفية في بعض المناطق (ظواهر الرأسمالية الزراعية في إميليا، أصل فئة من وسطاء الفلاحين، "البرجوازيات" من الأرض"، توزيعات الأراضي الجديدة). هذه الحقيقة، وحقيقة إيجاد وحدة أيديولوجية وتنظيمية في التشكيلات العسكرية التي يتم فيها إحياء تقليد الحرب (التعرق) والتي تخدم حرب العصابات ضد العمال، تسمح للفاشية بتصور وتنفيذ خطة الغزو الدولة على عكس الطبقات الحاكمة القديمة. من العيب الحديث عن الثورة. إن الفئات الجديدة المتجمعة حول الفاشية تتمتع بحكم أصلها بتجانس وعقلية مشتركة هي "الرأسمالية الناشئة". وهذا ما يفسر كيف أن القتال ضد سياسي الماضي ممكن وكيف يمكن تبريره من خلال بناء أيديولوجي يتعارض مع النظريات التقليدية للدولة وعلاقتها مع المواطنين. من حيث الجوهر، تعمل الفاشية على تعديل برنامج المحافظة ورد الفعل الذي كان يهيمن دائماً على السياسة الإيطالية، فقط من خلال

طريقة مختلفة لتصور عملية توحيد القوى الرجعية. إنه يستبدل تكتيكات الاتفاقات والتسويات بهدف تحقيق وحدة عضوية لجميع قوى البرجوازية وجسم سياسي واحد تحت سيطرة مكتب مركزي واحد ينبغي له في نفس الوقت توجيه الحزب والحكومة والدولة. يتوافق هذا الهدف مع إرادة المقاومة الشاملة لأي هجوم ثوري، مما يسمح للفاشية بالحصول على دعم الجزء الأكثر رجعية من البرجوازية الصناعية والزراعيين.

إن الطريقة الفاشية في الدفاع عن النظام والملكية والدولة هي، حتى أكثر من النظام التقليدي للالتزامات والسياسة اليسارية، عامل تفكيك للتضامن الاجتماعي وبنيتها الفوقية السياسية. ويجب دراسة ردود الفعل التي تثيرها فيما يتعلق بتطبيقها في المجالين الاقتصادي والسياسي.

وفي المجال السياسي، قبل كل شيء، فإن الوحدة العضوية للبرجوازية في الفاشية لا تتحقق مباشرة بعد الاستيلاء على السلطة. وخارج الفاشية، لا تزال هناك مراكز للمعارضة البرجوازية للنظام. فمن ناحية، لم يتم استيعاب المجموعة التي ظلت وفيه لحل جيوليتي لمشكلة الدولة. وترتبط هذه المجموعة بقسم من البرجوازية الصناعية، ومن خلال برنامج إصلاح "عمالي"، تمارس نفوذها على شرائح العمال والبرجوازية الصغيرة. ومن ناحية أخرى، فإن برنامج تأسيس الدولة على أساس ديمقراطية ريفية في الجنوب وعلى الجزء "الصحي" من الصناعة الشمالية (التجارة الحرة، برنامج حكم الأثرياء)) يميل إلى أن يصبح برنامج منظمة سياسية للمعارضة. إلى الفاشية ذات القواعد الجماهيرية في الجنوب (الاتحاد الوطني).

الفاشية مضطرة إلى محاربة هذه المجموعات الباقية بقوة كبيرة، وإلى القتال بقوة أكبر ضد الماسونية، التي تعتبرها على وجه التحديد مركز تنظيم جميع القوى التقليدية الداعمة للدولة. إن هذا النضال، الذي هو، سواء شاءوا أم أبينا، مؤشر على وجود صدع في كتلة القوى المحافظة والمعادية للبروليتاريا، يمكن أن يشجع في ظروف معينة تطور البروليتاريا وتأكيدا كعامل ثالث وحاسم في العملية السياسية. الموقف.

في المجال الاقتصادي، تعمل الفاشية كأداة للأوليغارشية الصناعية والزراعية، لوضع السيطرة على ثروات البلاد بأكملها في أيدي الرأسمالية. وهذا لا يمكن إلا أن يثير السخط بين البرجوازية الصغيرة التي اعتقدت، مع ظهور الفاشية، أن عصر حكمها قد وصل.

تبنى الفاشية سلسلة كاملة من التدابير لصالح التركيز الصناعي الجديد (إلغاء ضريبة الميراث، والسياسة المالية والضريبية، وتشديد الحماية)، وتتوافق معها تدابير أخرى لصالح المزارعين وضد صغار ومتوسطي المزارعين (الضرائب).



الرسوم المباشرة للحبوب، "معركة الحبوب"). إن التراكم الذي تحدده هذه التدابير ليس زيادة في الثروة الوطنية، بل هو نهب طبقة لصالح طبقة أخرى، أي الطبقات العاملة والمتوسطة لصالح البلوتوقراطية. ويظهر غرض تفضيل حكم الأثرياء بشكل صارخ في مشروع إضفاء الشرعية على نظام الأسهم المميزة في القانون التجاري الجديد؛ وبهذه الطريقة، يتم وضع حفنة من الممولين في وضع يمكنها من التصرف في كميات هائلة من المدخرات من البرجوازية المتوسطة والصغيرة دون رقابة، ويتم مصادرة هذه الفئات من حق التصرف في ثرواتها. الخطة نفسها، ولكن مع عواقب سياسية أوسع، تتضمن مشروع توحيد البنوك المصدرة، أي في الواقع العملي، قمع البنكين الجنوبيين الكبيرين. يقوم هذان البنكان اليوم بوظيفة استيعاب مدخرات ميديويديا وتحويلات المهاجرين (600 مليون دولار)، أي الوظيفة التي كانت تقوم بها الدولة في الماضي بإصدار سندات الخزينة والخدمات المصرفية المخصصة لصالح الشعب. جزء من الصناعة الثقيلة الشمالية. وكانت ضفاف الجنوب حتى الآن خاضعة لسيطرة نفس الطبقات الحاكمة في الجنوب، التي وجدت في هذه السيطرة أساساً حقيقياً لهيمنتها السياسية. إن قمع بنوك الجنوب باعتبارها بنوك إصدار سينقل هذه الوظيفة إلى الصناعة الشمالية الكبيرة التي تسيطر، من خلال الخدمات المصرفية التجارية، على بنك إيطاليا، وبهذه الطريقة سيتم تقاوم الاستغلال الاقتصادي "الاستعماري" وإفقار الجنوب كما أن عملية الانفصال البيئية عن الدولة سوف تتسارع أيضاً من البرجوازية الصغيرة الجنوبية.

تكتمل السياسة الاقتصادية للفاشية بإجراءات تهدف إلى رفع سعر صرف العملة، وتطهير توازن الدولة، وسداد ديون الحرب، وتفضيل تدخل رأس المال الإنجليزي الأمريكي في إيطاليا. في كل هذه المجالات، تضع الفاشية موضع التنفيذ (برنامج حكم الأثرياء)، والأقلية الصناعية الزراعية على حساب الغالبية العظمى من السكان، الذين تتدهور ظروفهم المعيشية تدريجياً.

وفوق كل دعايتها الأيديولوجية وعمل الفاشية السياسي والاقتصادي، هناك ميلها نحو "الإمبريالية". هذا الاتجاه هو تعبير عن الحاجة التي شعرت بها الطبقات الحاكمة الصناعية الزراعية الإيطالية إلى إيجاد عناصر خارج المجال الوطني لحل أزمة المجتمع الإيطالي. توجد فيه بذور الحرب التي ستنتشأ، على ما يبدو، من أجل التوسع الإيطالي، ولكن في الواقع، ستكون إيطاليا الفاشية أداة في أيدي إحدى الجماعات الإمبريالية التي تتنازع على الهيمنة على العالم.

## كان مسيحياً يقف وراء الدكتور شعبان ليعرف عدله مقدمة كتاب فقه التسامح في الفكر العربي الإسلامي

(1 - 2)



يرواجه التحديات الألقوي، فلماذا جذب الإسلام إليه متصوفة المسلمين الروحانيين من كل صوب؟ ... لأنهم كانوا يحبون الله وتغنوا به وبنوفهم إياه وتلقبهم مسانته الإلهية وما خافوا من أحد!!؟

لهذا يقول ذوو الحس الروحي من أهل الديانات ومن أهل الإلحاد: هذا هو الإسلام الذي يجذبني. بعض ما ورد في هذا الكتاب يجعلني "أتهم" الصديق عبد الحسين انه ليس بعيداً عن التراث الصوفي.

وإذا أنعم الله عليك بهذا الصفاء تستطيع ان تشاهد بعين واحدة كل الجمالات، تلك التي في تراثك وتلك التي في غير تراثك وان تقف منها جميعاً موقفاً منصفاً. هذا يذكرني بحديث جرى بيني وبين استاذ لي هندي كنت أدرس على يده الهندوسية مع مجموعة من مسيحي الغرب. سألتني لماذا تتجاوب وأتأي تجاوباً لم أجده عند زملائك؟ قلت له: أنا مسيحي أرثوذكسي وفي تصوف كنيسة ما يشبه تعاليمكم في بعض النقاط.

ليس الدين سجلاً عقارياً يدلّك على ما هو لك وحدك، فإذا كانت الحقيقة التي ورثتها قريبة لما انا ورثت فنحن واحد. هذا لا يعني أنني أشد ما تعتبره أنت آية كريمة عندك الى ما أعتبره أنا آية كريمة عندي بشكل تبسيطي أو تسطيحي. ولكن ذلك يعني اننا نذهب الى العمق معاً في إخلاص لأله واحد. هكذا استطاع الدكتور شعبان ان يتحدث عن المسيحية بما هي لا عنف في عدل كامل في بحثه النصوص وفي الكمال نفسه في استكشاف التاريخ المسيحي، فعرض ما تراه هي نصاً الهياً وكان حراً ككل مؤرخ من انتقاد الممارسات التاريخية التي كثيراً ما أنت عند كل القائلين بالتوحيد خارجة عن المشيئة الإلهية.

أنت تابع لله ولست تابعاً لتاريخ. اجل لك أن تبين ان وجهاً من وجوه تاريخك مرتبط بما استلهمه كتابك، ولكن حذار ان تعتد بكل شيء لأن الزمن الديني مليء بالمعاصي والدم. وكل بهاء هذا المؤلف انه كتب ضد إهراق الدم.

البقية في العدد القادم

هذه محاولة لا ادعاء فيها ليكون الكاتب هو اياه أي باحثاً أكاديمياً وعالمياً في القانون الدولي والعلاقات الدولية وحقوق الانسان والإسلام. ولعل الجانب الأعمق وجدانياً انه ينتمي الى عائلة دينية عريقة لها موقع متميز في سدانة الروضة الحيدرية للإمام علي في النجف الأشرف منذ قرون، ويرتجف قلمي فيما أكتب هذه الكلمات الأخيرة اذ ادعو الله ان يصرف عن الصحن الحيدري كل أذى لثلا تقع في فاجعة لا نهاية لها في قلوب المؤمنين الجريحة.

ليس العراق غريباً عن هذا المصنّف على رغم الهدوء الذي يقتضيه البحث، فقد أمسى كل العراق "كربلاء" حتى يرفع الله عن هذا البلد العظيم كل محنة، والعرب كلهم أيضاً في هذا الكتاب معنيون على رجاء إسهامهم في حضارة اليوم على كل مستوياتها، ولا يستطيع عبد الحسين شعبان ان يلمس واقعاً أليماً يقود اليه بحثه ولا تيكي نفسه. لعل هذا من موروثه كما أراه من حولي في ابناء مذهبه.

الى هذا ما يربحك في مبحث فقه التسامح الإسلامي، ان تجد كاتباً مرتاحاً الى الإسلام، حرّاً كلياً من المواقف التبريرية أو الاعتذارية التي كثيراً ما وقفها المدافعون عن الإسلام منذ بداية القرن العشرين. ان يكون عقلك مترصداً لكل الهجمات الفكرية التي شنت على المسلمين أو الدس على الإسلام كما يعبرون، من شأنه ان يفتدك الحديث عن الإسلام في حلاوة نفس وقوة بناء.

أنا لست هنا ميرثاً ساحة الغرب واعرف كل البؤس الذي أحله ليس فقط في الإسلام ولكن في الكنيسة الشرقية أيضاً جيلاً بعد جيل. هذه عدوانية الغرب ولكن ان ترد "العدوانية" بهجوم معاكس يضعف مواقعك! كذلك ان تعتبر القرآن موسوعة علمية تحتوي على كل معارف الكون وتقنياته في إعجاز جديد هو لعمرى هناك لقدسية الوحي وخفضه الى المستويات الدنيا من المعرفة، فهناك معرفة نحصلها بالاستقصاء العلمي ومناهجه لأنها من الأرض وهناك معرفة تهبط علينا من السماء!!

كاتبنا لا يخشى على الإسلام شيئاً. انه يسكن اليه او يسافر فيه وهذا هو الإسلام المعطاء الذي يستطيع المؤمنون به ان يتكلموا عنه بلا تشنج وبلا خوف. الإسلام ليس بيتاً من زجاج وان كانت الدنيا ملأى بالتحديات، ولا



المطران جورج خضر\*

يقدم الدكتور عبد الحسين شعبان في الإسلام إقامة المؤمن وإقامة المؤرخ. أما المؤمن فيأتي من أبدية المصدر واما قارئ التاريخ فمن رؤية الأزمنة تتغير ولكن يحل فيها التنزيل، والمسألة هي كيف تقرأ؟ فالنص لا يأتي وحده اليك وحرّاً منك. أنت تأتي اليه بما خبرت من معاناة زمانك وأزمة الأسلاف. أنت مسلم، فلسيت اليوم رجل القرن الاول للهجرة، ولا من عصر التنوير ولكن ايمانك يقضي عليك بالطاعة لكلمة الله غير القابلة لتبديل وفق ما جاء في الكتاب: "لا تبديل لكلمات الله" (سورة يونس، الآية 64)، ذلك ان الله أمين لذاته ولا يتغير ما أوحاه.

المسألة مسألة فهمنا للوحي ومقاصده، وقد تنبه المسلمون لذلك لما أوجدوه "علم أسباب النزول"، غير أن هذه لا تنحصر بما يتعلق بالظروف الحياتية الخاصة المتعلقة بسيرة الرسول، بل تتعدى ذلك الى كل السياق التاريخي التي نزلت فيها الآيات. فقدم الوحي أو تأصله بالله لا ينفك عن تاريخيته. فأنت منسلخ عن زمان الوحي نفسه ومصارعة الرسول للشرك وتنظيمه الحياة الإسلامية في المدينة يستحيل عليك ان تقارب الغاية الإلهية، التي عبرت عنها هذه الآية وتلك اذا انصرفت عن زمان النص الذي تتدبره.

من هنا إننا في اجتهاد دائم ليس فقط من جهة تطبيق الأحكام ولكن من جهة الغوص على النص كله لكي يبقى حياً في قلوب المؤمنين اليوم كما هم المؤمنون دائماً. عبد الحسين شعبان لا "يخترع" إسلامه ولا يبتدع. هو لا "يعصرن" القرآن ولا يسقط عليه أفهومات ليست منه، بل يأخذ نفسه بما فيها من حداثة اليه، وهذا ليس بالتوفيقية الرخيصة، انه سعي انسان يفتح عقله المجبول بالحضارات ليتقبل النور الإلهي الذي يذفه الله فيه.

## فنون

## مونودراما "الماكياج المسرحي"

### مزج هارموني بين الفودقيل والكابوكي



علي كامل

المونولوج الذي يجري على لسان الممثلة يوكا هو أشبه بهذين، فيه تستعيد ماضي فرقتها، عروضها، ممثلها، جمهورها، والدها مؤسس الفرقة وممثلها الأول الذي توفي قبل عشرين عاماً وهو على خشبة المسرح، وأخيراً طفلها ذو الثلاثة شهور الذي أودعته في ملجأ أيتام بسبب شظف العيش (لابد من التنويه هنا أن المؤلف نفسه كان قد نشأ في ملجأ أيتام في سن الرابعة بعد وفاة والده).

سُعيد يوكو بعث ذلك الماضي في هذه الليلة المفعمة بتفجرات الذاكرة عبر مخلية متشظية ومنهكة ستستحضر فيها ممثلين وشخصيات لن نراهم، إنما سنسمع عنهم ونتعرف عليهم عبر مونولوجها الطويل الأسر أثناء قيامها بتدريبيه استعداداً لتقديم عرضين مسرحيين، وهو أحد التقاليد المعروفة لعروض تلك الفرقة.



المؤلف  
هيساشي إينوي

العرض الأول، بعنوان «رحلة وداع إيزابورا» وإيزابورا، الذي ستلعب يوكو دوره، وهو ابن متبنى يبحث عن أمه الحقيقية التي تخلت عنه منذ ولادته قبل عشرين عاماً. أما دور الأم فسيلعبه أحد الممثلين الجدد في الفرقة، تدعوه يوكو بـ «السيد ناكامورا» والذي اشتهر بأداء الأدوار النسائية، وهذا أيضاً تقليد آخر من تقاليد مسرح كابوكي، حيث الرجال يقومون بلعب أدوار النساء. السيد ناكامورا لن يظهر على خشبة المسرح، بالطبع، إنما سنتعرف عليه من خلال مناجاة يوكو التي ستقوم بتدريبيه وإرشاده لأداء دور الأم.

البقية ص التالية

المونودراما هذه هي عبارة عن مونولوج بفصلين تجسده شخصية واحدة، يعالج موضوع الأمومة، الفكرة التي يقدها اليابانيون والتي أصبحت من أكثر الموضوعات شيوعاً في الدراما اليابانية. أما أسلوبها فهو مزيج من النمط التقليدي لمسرح الكابوكي والأشكال الشعبية لمسرح الفودقيل (المسرح الاستعراضية) المنتشر في ضواحي طوكيو الفقيرة. إنها مراثاة شاعرية تهكمية تتناول حياة الممثلة اليابانية يوكا ساتسوكي، وهي شخصية حقيقية يعرفها المؤلف عن قرب، ممثلة من بقايا ممثلي الفرق الشعبية الفقيرة ذات الطابع العائلي، المتخصصة في عروض الأشكال الشعبية لمسرح كابوكي ذوي الياقات الزرق المسماة «تيسهاكيكي» أو «شتماتشي»، تلك الفرق التي كان أعضاؤها يمثلون ويعيشون هم وأفراد عائلاتهم في المسرح ذاته، يتماهون ونمط حياة العجز حيث هم في ترحال دائم. وهذه الفرق تضاعل عددها بالطبع ربما بسبب انتشار أجهزة التلفزيون وأشرطة الفيديو وإقبال الكثير من مشاهديها على الفرق التجارية في العاصمة.

\*\*\*

تجري أحداث المسرحية في غرفة ماكياج صغيرة في مسرح مهجور. تجلس يوكو «الممثلة فرانسيس دي لاتور» أمام مرآة وهمية تستعد للقيام بتدريب أعضاء فرقتها «الوهميون» لتقديم عرض ختامي لفرقتها قبل حلول موعد إغلاق المسرح وهدمه بعد عشرة أيام.



أمضت الممثلة فرانسيس دي لاتور أسبوعين في اليابان للتدريب في ورشة فرقة «شايجنكاي» اليابانية على مسرحية Greasepaint «الماكياج المسرحي» للمؤلف المسرحي الياباني هيساشي إينوي (١٩٣٤ - ٢٠١٠) والمخرج كويتشي كيمورا لتقديمها على خشبة مسرح «ليريك اللندني».



الممثلة دي لاتور، ذات الملامح اليابانية، هي موهبة استثنائية في المسرح البريطاني، فعملها الدائم مع مخرجين بارزين أمثال بيتر بروك وتريغور نون وتيري هاندس ومورن رودغريف وسواهم، ضاعف من طاقتها وموهبتها النوعيين في الأداء.

استطاعت مونودراما «الماكياج المسرحي» التي كتبها هيساشي إينوي عام ١٩٨٢ أن تتخطى حدود محليتها لتخط في الآخر على خشبات مسارح فرنسا وبلجيكا وإسبانيا وكندا ولندن وأميركا.

لم يكتفِ هيساشي إينوي بالمسرح منيراً لطرح أفكاره فحسب، «كتب ما يقرب الثلاثين نصاً مسرحياً»، إنما ولج عالم الرواية والقصص القصيرة أيضاً. ويتجلى جوهر موضوعاته في إبراز النزاعات الحادة بين الماضي والحاضر، الريف والمدينة، التراث والحداثة. أما أسلوبه فتمتد جذوره إلى تقاليد مسرح كابوكي، حيث العرض المزدوج والمسرحية داخل المسرحية، بل وحتى اختياره لممثل واحد يلعب أدوار عديدة، هو الآخر نابع من تلك التقاليد. أما لغته فتمتيز بجزسها الشعبي المحلي مزدانة بصفاء غنائي شرقي النكهة.

## صوت في ظلام الحرب

عندما أشاهد آلة الحرب الإسرائيلية تمارس الدمار والقتل في كل من غزة ولبنان والعالم يتفرج، أشعر قساوة النص وسقوط الأدبي في الوحل.. وأفشل في أن احتج ضد الحرب وقتل الأطفال الأبرياء حينما أجد العالم يناق، ولا يضغط لإيقاف نزيف الدم... أي قساوة ظلامية هذه، في عصر، صار حديد القنابل ركاماً فوق الأجساد. ويجري الحديث عن الحرية وحقوق الإنسان والحضارة والحداثة... إذا، خذوا كل هذه القيم الإجرامية وضعوها في قصور العهر التي لا يظنها إلا من لا شرف ولا ضمير له.

### صوت في ظلام الحرب!

في زحام الموت والدمار، تتلاشى أصوات الأبرياء الذين دفعوا ثمننا باهظاً لأخطاء لم يرتكبوها. هل يعقل أن يظل العالم صامتاً، يتفرج على جراح تنزف دون أن يتدخل؟ كل يوم، تسقط الأجساد، تنتثر الأحلام كأوراق الخريف، بينما ترتفع رايات الحرب في سماء خانقة.

أين ضمير الإنسانية؟ أين القلوب التي كانت يوماً تنبض بحب السلام؟ أليست الأرواح التي تزهق في كل لحظة تستحق أن تسمع؟ أليس فينا من يحمل في قلبه شيئاً من الرحمة، يقف ضد الظلم والفتك، قبل أن تسجل تلك الأسماء في سجل النسيان؟

تتحدث السياسة بلغة الأرقام، لكننا هنا نتحدث عن بشر. أطفال لم يروا الحياة، نساء فقدن كل شيء، رجال يجبرون على حمل السلاح دفاعاً عن أوطان لم تعد تعني لهم شيئاً. في خضم هذا الخراب، نرى أملاً يتلاشى، بينما تتصاعد أصوات الآلام في كل ركن.

إلى متى سيبقى صوت الحق مكتوماً؟ إلى متى سنستمر الحروب في تحويل الأرض إلى مقبرة جماعية، والأحلام إلى كوابيس؟ أن الأوان أن ننهض جميعاً، نرفض هذا الواقع المرير، ونرفع أصواتنا لنقول كفى. كفى. كفى.

لنكن جيلاً بعد جيل، يكتب فصلاً جديداً من ألم التاريخ، فصلاً يرفض الدم ويحتفل بالحياة. لن نكون مجرد متفرجين خلف الجدران، بل مدافعين عن الأبرياء، صانعي السلام الذين لا يخشون مواجهة الظلم. دعونا نكون صوتاً لمن لا صوت لهم، لنضئ طريقاً يلبق بالإنسانية، ونحارب العبودية والظلم الذي يلف العالم بعباءته الثقيلة...

عصام الياسري

## مونودراما "الماكياج المسرحي"

«الممثل يا عزيزي ناكامورا هو ذلك الإنسان الذي يبيع الأحلام. عليّ أن أعيد تمثيل هذه المسرحية مئات المرات. وفي كل مرة ينبغي أن أذرف الدموع.»

حين تستعد لأداء الدور يزورها طيف نجم تلفزيوني شاب يزعم أنه الصبي الذي تخلت عنه إلى الملجأ. تركع يوكو أمامه وتعترف:

«إذا كانت هناك أياماً نسيبت فيها الغربان نعيها، فأنا لم أنساك يوماً واحداً مطلقاً.»

تتأمل حوارها هذا وتفكر أن تضيفه لعرضها. تعيده ثانية. وحين لا يروق لها تعيده مرة أخرى.

إن الخسارة التي لحقت بيوكو هي خسارة مزدوجة، فهي يسعيها الفانتازي في استعادة الماضي تجدل خسارتين في آن واحد، خسارة طفلها الذي تخلت عنه، وخسارة مسرحها الذي سيقوّض بعد نهاية عرضها الوهمي.

المخرج كويتشي كيمورا استعاض عن الخاتمة التوفيقية التي وضعها المؤلف بخاتمة أخرى قاسية لكنها مؤثرة. ففي النص يعثر إيزابورا في الأخر بعد بحث طويل على أمه الحقيقية في إحدى المناطق الجبلية حيث مقهاها الذي تتبع فيه الشاي والصنادل للمارة. وهذه الخاتمة استمدها الكاتب من تقاليد مسرح كابوكي حيث يتشكل معمار ثيمات الأمومة من عنصري الانفصال والاتحاد. أما المخرج كويتشي كيمورا فقد أنهى عرض هذه المونودراما بتفويض جدران المسرح فوق رأس يوكو ساتسوكي على وقع زعيق وضجيج البلدوزارات العملاقة والمكانن الجنوبية حيث يتلاشى صوت الماضي مرموزاً له بصوت يوكو المبجوح وهو يتوارى وسط سحب الغبار التي تملئ أرجاء المسرح.

أما العرض الثاني فهو بعنوان «الحكاية العاطفية لشينزا الحلاق»، وشينزا هو الدور الذي كان يجسده زوجها لعشرين عاماً مضت والذي أكسبه شهرته، حيث توفي على خشبة المسرح وهو يؤدي ذلك الدور. ستعيد يوكو تمثيل شينزا الحلاق هذه الليلة ربما إحياءً لذكرى زوجها.

في العرض الأول تلعب يوكو دوراً مزدوجاً: الأول يوكو الممتلة ويوكو الأم الحقيقية التي تأمل بقاء ولدها الذي أودعته الملجأ والذي لم يعد له أثر. وفي الثاني تلعب دور ابن وهمي اسمه إيزابورا، الطفل الذي نشأ في ملجأ وهو شاب يبحث الآن عن أمه الحقيقية. إنها تخاطب ممثلها الوهمي ناكامورا بالكلمات التالية:

«أيها السيد ناكامورا، إن نجاح عرض هذه المسرحية متوقف علينا نحن الإثنين أنا وأنت. ينبغي علينا أن نقدّم أفضل ما بمقدورنا قبل أن يهدموا المسرح على رؤوسنا.»

يوكو تمسك بيدها امرأة وهمية وتبدأ بوضع المساحيق على وجهها المطاطي، ومن بعد ترتدي قفطاناً أزرق مخطط وتثبت على رأسها شعراً مستعاراً ثم ترتفع بيدها عصاً مصنوعة من القصب وتقوم بعمل إيماءات وحركات طبقاً لأسلوب مسرح كابوكي، حيث تقوم الفتيات بثني أقدامهن والسير على ركبهن بدون انقطاع، فيما يقف الرجل دائماً بأن يضع قدماً واحدة أمام الأخرى بشكل بطولي وجريء جداً. تبدأ من بعد في لعب دور العجوز شينزا وهي ترتل قائلة: «إن حياتي مثل عجينة فول في حرارة الصيف، سنتخثر قبل حلول الليل». ثم تلفت ثانية نحو ممثلها الوهمي ناكامورا قائلة:



## الرسالة الأخيرة لميغيل دي سرفانتس سافيدرا قبل وفاته



د. إشبيليا الجبوري

## - الوصية الأخيرة؛

كمسيحي، وقف سرفانتس وأصدر وصيته الأخيرة، وفي 18 أبريل 1616، تم إجراء مسحة شديدة له(). وفقاً لأسترانا، "كان يموت على فترات متقطعة"().، إلا أنه كانت لديه القوة والشجاعة في نهاية سريره ليأخذ قلمه ويكتب، يوم الثلاثاء التاسع عشر من الشهر الجاري، رسالة إلى دون بيدرو فرنانديز كاسترو كنوع من الامتنان. وداعاً().

تلك الرسالة هي التي سنقرأها هذا اليوم. وبنفس الطريقة، كان قادراً على كتابة مقدمة لبيرسيليس، آخر أعماله التي نُشرت بعد وفاته عام 1617().

كان الأب الورع، المعترف الملكي، واستاذ اللاهوت والمحقق، الكاهن فرانسيسكو مارتينيز (1590 - 1676)، الذي كان أيضاً مسؤولاً عن مساعدته على الموت جيداً، والمتفاوض على كل ما يتعلق بدفنه في دير الترينيتاريا، حيث كان يعمل قسيساً().

## - اللحظات الأخيرة؛

بعد قصة أسترانا، كان ميغيل دي سرفانتس المريض يقع في غيبوبة مميتة. "كان منزل عائلة مارتينيز بأكماله يحضر غرفة الرجل المحتضر في تلك الساعات، ثم يراقب الجثة لاحقاً: غابرييل وزوجته، مع ابنتيهما دونا خوانا زيمينيز ودونيا إيزابيل مارتينيز، وابنيهما الكاهنين()."

على الرغم من أن سرفانتس لم يموت وحيداً، إلا أنه لا يوجد دليل موثق على أنه كان برفقته أيضاً ابنته غير الشرعية دونا إيزابيل، التي وفقاً لأسترانا "عاشت في رخاء دون أن تتذكره على الإطلاق()."

وهكذا، توفي ميغيل دي سرفانتس سافيدرا يوم الجمعة 22 أبريل، وليس يوم 23 كما كان يعتقد خطأً(). ويقول أسترانا إن الرجال حملوه في تابوت فقير للغاية "ووجهه مكشوف مثل تيرسيرو" ويرتدي ثياباً من المنزل الذي مات فيه إلى دير الترينيتاريا(). تم وضع قطعة قماش للقدس فرنسيس فوق نعشه، وكان يوم السبت، مع "يوم صافٍ من أشعة الشمس الرائعة()."

## -الرسالة؛

وما سنقرأه أدناه أيها القارئ هو وثيقة قيمة تقربنا من الروح الخالدة لمؤلف دون كيشوت.

"مرحبا القراء! نبدأ اليوم بتعلم المزيد عن ميغيل دي سرفانتس سافيدرا (1547 - 1616) الشهير. كنت أراجع قائمة المراجع وعثرت على الرسالة الأخيرة التي كتبها مؤلف كتاب دون كيشوت، والتي يعبر فيها صراحة عن مرضه وهو يستعد للمغادرة، دعونا نقرأ هذا السجل القيم من القرن السابع عشر بعناية!، ونوثق به ذاكرتنا الثقافية، تباعاً. "

لقد أشرت إلى سرفانتس مرات عديدة، ليس فقط بسبب دون كيشوت، ولكن أيضاً بسبب إعجابي بالشخصية العالمية في الأدب. لكن من الضروري أن نتذكر يوم ولادته قبل الحديث عن وفاته. إليكم؛

ولد سرفانتس في 29 سبتمبر 1547 في مدينة ألكالا دي إيناريس بإسبانيا ()، ورغم أن تاريخ ولادته غير موثق بالتحديد، إلا أن ذلك التاريخ مقدر لأن سجل تعميده كان في 9 أكتوبر من نفس العام().، أي خلال أيام قليلة. ، وهو أمر شائع جداً عند الأطفال الذين ولدوا للتو.

وقد تعرض طوال حياته لسلسلة من المصائب أروها باختصار، عن ساعاته الأخيرة قبل المغادرة الأخيرة.

## - الساعات الأخيرة من سيرفانتس؛

هناك كتاب للويس أسترانا مارتين (1889 - 1959)، وهو صحفي وكاتب مقالات ومترجم إسباني يعتبر كاتب السيرة الذاتية الرسمي لثيرفانتس(). كتب أستانا "الحياة المثالية والبطولية لميغيل دي سرفانتس سافيدرا"(). وفيه يمكننا أن نتعرف على تفاصيل الأيام الأخيرة قبل وفاته.

إحداها أن الكاتب أعلن في النظام الثالث لسان فرانسيسكو "ليوفر لزوجته نفقات الدفن المتوقع()."

كان مرض سرفانتس هو مرض السكري المتقدم، وهو المرض الذي لم يكن له علاج في ذلك الوقت(). وعلى الرغم من ذلك، أوصى الطبيب بالسفر إلى مدينة إسكيفياس في توليدو (بلدة زوجته)().، على أمل أن يتحسن بعد تغيير المشهد. ومع ذلك، فقد عاد أسوأ بعد بضعة أيام.

وهي موجهة إلى دون بيدرو فرنانديز دي كاسترو (1576 - 1622)().، كونت ليموس.

## النص؛

إلى د. بيدرو فرنانديز دي كاسترو، كونت ليموس، وما إلى ذلك. تلك الأبيات القديمة التي كان يحتفل بها في عصرهم، والتي تبدأ:

بالفعل قدم واحدة في الرّكاب؛ أتمنى ألا يأتوا بهذه الصراحة في رسالتي هذه، لأنني أستطيع أن أبدأها بنفس الكلمات تقريباً قاتلاً:

ضع قدمك بالفعل في الرّكاب، مع الرغبة في الموت، سيدي العظيم، هذا ما أكتبه لك.

بالأمس، أعطوني مسحة شديدة، واليوم أكتب هذا؛ الوقت قصير، والرغبات تنمو، والأمال تتضاءل، ومع كل ذلك أعيش حياتي على أساس الرغبة التي يجب أن أعيشها وأود أن أضع حدًا لها حتى أقبل قدمي فخامتكم، والتي يمكن أن تكون سعيدة جداً برويتك. فخامة رفيعة في إسبانيا، لتمنحني الحياة من جديد؛ ولكن إذا صدر قرار بأنني يجب أن أخسرها، فلتتحقق إرادة السماء، وعلى الأقل يا فخامتكم تعرف رغبتني هذه، واعلم أنه كان لديك في داخلي خادم مغرم جداً بخدمتك، لدرجة أنه أراد أن يذهب حتى أبعد من الموت، وإظهار نيتك. مع كل هذا، كما في النبوءة، أفرح بقدم صاحب السعادة، وأفرح برويته يشير بالإصبع، ويسعدني أن أمالي التي أثرت في شهرة صلاح صاحب السعادة قد تحققت لدي بعض الآثار والتلميحات من أسابيع الحديقة لبرناردو الشهير، دعني أقول، من حسن حظي، إنها لن تكون أكثر من معجزة، إذا أعطتني السماء الحياة، فسوف تراها ومعها في النهاية من جالاتيا التي أصبحت مولعا بها صاحب السعادة ومع هذه الأعمال تواصل رغبتني حفظ الله سيادتكم بقدر استطاعته.

مريد 19 أبريل عام 1616

أعزائي القراء، بعد ثلاثة أيام من كتابة هذه الرسالة، دُفن ميغيل دي سرفانتس سافيدرا().

## منصور البكري الإنسان.. رحل بهدوء إلى السلام الأبدي ، لكن إبداعه الفني سيخلده



منصور البكري

ولد في 19 يناير 1956 - رحل يوم الخميس 4 نوفمبر - تشرين الثاني 2021

أنهت "صوت الصعاليك" نشر رسوم الكاريكاتير للفنان الراحل ((منصور البكري)) قام برسمها في زمن ((وباء الكورونا)) ووضعها بملف خاص للنشر في الصفحة الفنية التي كان يشرف على تحريرها في "صوت الصعاليك" منذ إصدار عددها الأول في 1 يناير 2021... وتبدأ بنشر ما تبقى لديها من رسومه لشخصيات عراقية وعربية وعالمية.



## الكاريكاتير البغدادي

مختارات هذا العدد - 01 تشرين أول 2024



## الخريجون...!!



نعال وينا أخيلئ تبوؤ ببل إخترام  
محد يحاسبك